خبزٌ عراقيٌ ساخنٌ

غزاي درع الطائي

الكتاب : خبزٌ عراقيٌّ ساخنٌ (شعر)

المؤلف : غزاي درع الطائي

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٦

رقم الإيداع : ١٥٣٣٩ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي : I.S.B.N : 978 - 977 - 493 - 225 - 0

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٢٧ ش الثلاثين. برج الشانزليزيه . زهراء المعادي. القاهرة

ت فاكس : ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net



خبزٌ عراقيٌّ ساخنٌ

كتابٌ شِعريٌّ

١٣٥٣ بيتا مِنَ الشِّعرِ العموديِّ
أحرقُها بخوراً إكراماً لأنفِ العالَمِ

غزاي درع الطائي

الإهداء

إلى أبي الشيخ درع فاضل عباس الصالح شيخ الصوالح الطائية

(رحمه الله)

وإلى أبي العراق شعبا وأرضاً وسماءً وماءً وشهداءَ

ومنهم ولدي الشهيد معد (رحمه الله)

أيُّها القلم كُنْ حُرًّا

كم أضاعت البشرية من علومها وآدابها وفنونها قبل أن يكون القلم ؟، وكم خسرت من أخبارها وأفكارها وقصصها وأمثالها وحِكمها قبل أن يقوم القلم بتدوين كل ذلك ؟.

إن الدنيا بكل مَن فيها وما عليها، هي قبل القلم شيء وبعد القلم شيء آخر، وعندما نقول (قبل القلم وبعده) فكأننا نقول (قبل التاريخ وبعده) أو نقول (قبل الصناعة وبعدها) أو نقول أي قول على هذا المستوى.

إن الدنيا أصبحت بوجود القلم شيئًا آخر جديدًا، فقد حفظ القلمُ الأشعارَ والأقوالَ والحوادثَ والعُلومَ، ونقلها من جيل إلى جيل، وجعل منها تراثًا يمكن الرجوع إليه متى ما كان ذلك مطلوبًا.

إن ما يخطُّه القلم يبقى، وما يقوله اللسان يذهب مع الهواء الذاهب، وإن ما تحفظه الصدور يُنسى، أما ما تحفظه السطور فيبقى، وشتان بين ما يخطُّه القلم ويقوله اللسان وبين ما تحفظه الصدور وتحفظه السطور.

سيِّدٌ هو القلم، مبجَّل، كريم، محترم، مقدَّر، مصان.

وأكبر شرف للقلم أن السورة الثامنة والستين في القرآن الكريم حملت اسم (القلم)، وأن الله تعالى قد أقسم بالقلم وما يسطره القلم، وذلك في قوله المبارك : ({ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ })، وعن هذا يقول أبو الفتح البستي :

كفى قلمَ الكُتّابِ مجداً ورفعةً مدى الدَّهرِ أنَّ اللهَ أقسمَ بالقلمْ

- قال أرسطو عن القلم :

القلم هو العلَّة الفاعلة، وإن عقول الرجال تحت سنِّ أقلامهم.

- وقال عنه جالينوس :

القلم طبيب المنطق.

- وقال ابن المقفع :

القلم بريد القلوب، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر.

- وقال سهل بن هارون :

القلم أنف الضمير.

- وقال ابن أبي دؤاد :

القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل.

- ونقل ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه (العقد الفريد) قول علي بن عبيدة عن القلم، وهو : القلم أصم يسمع النجوى، أعيا من باقل، وأبلغ من سحبان بن وائل، يجهل الشاهد ويخبر الغائب، ويجعل الكتب بين الإخوان ألسنا ناطقة وأعينا لاحظة، وربما ضمّنها من ودائع القلوب ما لا تبوح به الألسن.

ولولا القلم ما كانت هناك مدارس ولا معاهد ولا دور علم ولا كليات ولا جامعات، ولولاه ما كان هناك طلاب ولا معلمون ولا مدرسون ولا أساتذة، ولا كانت هناك موسوعات ولا كتب ولا صحف ولا مدوّنات، ولا كانت هناك مطابع ولا أحبار ولا أوراق، ولا كانت هناك مكتبات ولا كان هناك مكتبيّون.

ولولا القلم.. ما كانت هناك معاهدات ولا مواثيق ولا عهود ولا اتفاقيات، ولا كانت هناك دساتير ولا قوانين.

ولولا القلم ما كانت هناك (معلّقات) ولا (ألف ليلة وليلة) ولا (كليلة ودمنة) ولا (الأصمعيات) ولا (جمهرة أشعار العرب) ولا (نهج البلاغة) ولا (سر الفصاحة) ولا ولا ولا.

ولولا القلم ما سمعنا بالمتنبي ولا بالجاحظ ولا بشكسبير ولا بالجواهري ولا بالسياب ولا بإليوت ولا بدوريس ليسنغ ولا ولا.

وحسب بلاد الرافدين شرفًا أنها البلاد التي كان فيها أول حرف خُطَّ بأول قلم، وأنها كانت البلاد التي ظهرت فيها أول ملحمة وأول مسلة وأول قانون.

ولكن هل يُشترى القلم ؟ وهل يُباع ؟..

إن الذي يسأل هذا السؤال ربما تصوّر أن القلم سلعة، وأيّاً كانت النوايا التي تقف خلف هذا السؤال، فإن على السائل أن يعلم أن القلم ليس سلعة، ومتى ما كان سلعة توجّب كسره.

إن القلم الشريف لا يُشترى ولا يُباع، فليس الشراء والبيع من صفات شرف القلم، والقلم الحُر لا يُشترى ولا يُباع، فلا الشراء ولا البيع من خصال القلم الحر، أما الذين يعملون في بورصات بيع الأقلام وشرائها، فإنما يمارسون عملاً شائنًا ويرتكبون خطأً فادحًا ويضعون أنفسهم وما يكتبون بعيدًا عن رياض الشرف وحدائق الحرية.

إن القلم الشريف الحر، هو القلم الذي يقول الحق ولا يخاف فيه لومة لائم، هو الذي يقف وقفة الأسد الهصور لا الثعلب الماكر، يقف مع النور والضوء لا مع الظلام والعتمة، مع الحب لا الكراهية، مع العدل لا الظلم، مع الحق لا الباطل، مع الحرية لا العبودية، مع الحرية لا الاستبداد، مع الحرية الأصيلة لا المشوهة، مع الحرية الكاملة لا الناقصة، مع الحرية بمعناها الإنساني الصحيح والواضح وليس بمعناها الغامض الذي يروِّج له أصحاب الأغراض السيئة والمريبة.

هو القلم الذي لا يخضع إلا لقيم الخير والسلام والمحبة والتعاون والتآخي والمساواة والتحرر، ولا يلتزم إلا جانب الشرف والقيم النبيلة التي يتَّفق عليها الأحرار في مشارق الأرض ومغاربها.

إن الكلمة الطيبة تخرج من القلم الطيب، والكلمة الخبيثة تخرج من القلم الخبيث، ورحم الله امرأ أوسع الطرق والأوراق للقلم الطيب وأغلق الطرق والأوراق بوجه القلم الخبيث.

وحملة الأقلام كحملة السيوف في مستوى الكرامة والعزة، وضربة القلم لا تقل أثراً عن ضربة السيف، وصرير الأقلام ليس أقل هيبةً من صليل السيوف، وإذا كنّا نسمع أو نقرأ هنا أو هناك، في هذا أو ذاك من الأزمان، عن شراء قلم أو بيع آخر، فإننا نسمع ذلك أو نقرأه كما نسمع أو نقرأ عن الفضائح والأعمال الرذيلة والصفقات المهينة، إن ذلك عار ليس قبله أو بعده عار، وذُل يتبع صاحبه أينما حلَّ وأينما رحل.

إن القلم المُباع أو المُشترى يجب أن يُحرم من التمتع بحقوق الأقلام والتباهي بشرفها والزهو بحريتها، إنه ملعون، مهان، غير محترم، ذليل، مطرود، منبوذ، وليس له مكان بين الأقلام.

أيها القلم :
كن شريفًا حُرّا أو اكسر نفسك قبل أن يكسرك الشرفاء الأحرار.

غزاي درع الطائي

حبٌّ حقيقيٌّ
في نقطةِ تفتيشٍ وهمية

سـافرتُ مِـنْ أُفُقـي إلى الآفـاقِ
بحثـاً عـن العُشَّـاقِ والأشـواقِ
في نقطـةِ التَّفتـيشِ قـال ملـثَّمٌ :
مَـنْ أنـتَ ؟ فاسـتغرقْتُ في إطراقـي
هـل أنـتَ مِـنْ ؟ أم أنـتَ مِـنْ ؟ أم لا ؟ ولا ؟
جمَّعـتُ أعصـابي وصـحتُ : عراقـي
فلتـذهبَنَّ إلى الجحـيمِ فـإنَّ لـي
وطنـاً أُقدِّمُـهُ علـى أحـداقي



إلى جدّي الإمامِ عليٍّ (كرَّمَ اللهُ وجهَهُ)

ذهـــبَ الـــذين تُحـــبُّهُمْ يـــا ســـيِّدي

وبقيـــتَ وحـــدَكَ في الزَّمـــانِ الأســـودِ

وتكسَّـــــرَ الإخـــلاصُ مثـــل زجاجـــةٍ

ســـقطتْ وصـــارَ الحبـــلُ في كـــفِّ الـــرَّدي

قوتلـــتَ حـــين صـــرختَ : لا للمُفسِـــد

وقُتِلـــتَ حـــين رفعـــتَ ســـيفَ المُنجِـــدِ

مَـــنْ يفـــتحُ البـــابَ الـــتي قـــد أُوصِـــدَتْ

فـــاليومَ نحـــن أمـــامَ بـــابٍ موصَـــدِ

لم يبـــقَ إلا أنْ تكـــونَ لنـــا يـــدا

مِـــنْ بعـــدِ أنْ صـــارَ العـــراقُ بـــلا يـــدِ



بَيْنَ الدِّلالِ كَبُرنا والفناجينِ

بَـــيْنَ الـــدِّلالِ كَبُرنـــا والفنـــاجينِ
وَكَـــمْ أخـــذْنا دروســـاً في الـــدَّواوينِ
بـــاللِّينِ نمضـــي إلى غاياتِنـــا أبـــداً
فأهلُنـــا علَّمونـــا الأخـــذَ بـــاللِّينِ
الطِّـــينُ أصـــلُ جميـــعِ النّـــاسِ فـــاتَّعظوا
ســـبحانَ مَـــنْ خلـــقَ الإنســـانَ مِـــنْ طـــينِ



الأمرُ يا أهلَ العراقِ خطيرُ

الأمــــرُ يــــا أهـــلَ العـــراقِ خطــــيرُ
الوقـــتُ جمــــرٌ والمســـيرُ عســـيرُ
والحـــلُّ لـــيس هنـــاكَ لـــيس هنــاكَ لا
الحــــلُّ في بغــــدادَ وهـــو يســــيرُ
واللهِ لــــو عشــــنا بقلــــبٍ واحـــدٍ
لا داعــــشٌ يبقــــى ولا تكفــــيرُ



مع النَّخيلِ أنا باقٍ إلى الأبَدِ

مـــع النَّخيـــلِ أنـــا بـــاقٍ إلى الأبَـــدِ
ولـــن أُهـــاجرَ مهمـــا كـــانَ مـــن بلـــدي
بـــاقٍ وأنظـــرُ نحـــو الشَّـــمسِ مبتســـماً
علـــى ضـــخامةِ مـــا في القلـــبِ مـــن كَمَـــدِ
بـــاقٍ مـــع الرّافـــدينِ الغـــالِيَيْنِ ولـــن
أكـــونَ عبـــداً لغـــيرِ الواحـــدِ الأَحَـــدِ
وقـــولتي للـــذين اســـتزرعوا زَبَـــداً
لا أشـــتري زبـــداً لا خـــيرَ في الزَّبَـــدِ



إلى شهداء حيِّ المصطفى في بعقوبة
الذين سقطوا مساء ٣١/ ١٠ / ٢٠١٣م

بعقوبـــةَ الحـــبِّ يـــا بعقوبـــةَ الغـــارِ
أتيـــتُ محترقـــاً فَلْتُطفئـــي نـــاري
الـــوردُ يبكـــي علـــى أحـــلامِ زارعِـــهِ
والـــدّارُ أضـــحى هواهـــا دونَ دَيّـــارِ
توقَّـــفَ النّـــاسُ عـــن حـــبِّ الحيـــاةِ فـــلا
ضـــيفٌ يـــزورُ ولا قِـــدْرٌ علـــى نـــارِ
تبعثـــرَتْ جثـــثُ الأحبـــابِ واحترقَـــتْ
بـــينَ الزُّهـــورِ وصـــارتْ نـــورَ أقمـــارِ
أبكـــي علـــى أيِّهـــمْ والـــدَّمعُ ينـــزفُني
هـــذا صـــديقي وذا خِلّـــي وذا جـــاري
لـــو يصـــلُحُ الشِّـــعرُ أنْ يغـــدو لَهُـــمْ كفنـــاً
كفَّنْـــتُهُمْ وأنـــا أبكـــي بأشـــعاري



عصايَ كانتْ مع مَنْ عصاني

إلى حفيدي البعيد (آدم مخلد)

أبكــي علــى زمــاني ، أبكــي علــى مكــاني
أبكـــي علـــى الأفكـــارِ والأوزانِ والمعـــاني
أبكــي علــى الأعــوامِ والسّــاعاتِ والثَّــواني
علــى العــراق : الشّــعبِ والأشــجارِ والمبــاني
والبيـــدِ والسُّـــهولِ والجبـــالِ والمـــواني
والنّـــازحينَ كلِّهِـــمْ وكـــلِّ مَـــنْ يُعـــاني
أبكــي علــى نفســي الــتي تبكــي بــلا تــواني
أبكــي علــى حظّــي العراقــيِّ وحــظٍّ شــاني
أبكـــي علـــى قصـــائدي وســـيفيَ اليمـــاني
أبكــي علــى المضــمارِ بــل أبكــي علــى حصــاني
أبكـــي عليـــكَ أيُّهـــا البعيـــدُ عـــن عَيـــاني
يـــا لؤلـــؤي في عـــالمِ الوجـــدِ ويـــا جُمـــاني
ويـــا بيـــاني كلّمـــا احتجـــتُ إلى بيـــانِ
أراكَ هـــا أنـــتَ معـــي هنـــا ولا تـرانـــي
يابســـةٌ مـــا بيننـــا وبيننـــا مـــواني
وأنجـــمٌ وســـيطراتٌ عـــددَ الثَّـــواني

ثـــم مبـــانٍ قبلَهـــا وبعـــدَها مبـــاني

مســـتعِرٌ بالوجـــدِ محمـــولٌ علـــى الحَنـــانِ

والحـــبُّ والبعـــدُ علـــى صـــدريَ يجلســـانِ

لـــو قيـــلَ (آدمٌ) أتـــى قفـــزتُ مِـــنْ مكـــاني

لســـتُ أرى كـــأنَّني أســـيرُ في دُخـــانِ

مـــاذا دهـــاكَ أيُّهـــا الحـــبُّ ومـــا دهـــاني

وا أســـفاً أراعَـــني الحـــبُّ ومـــا رعـــاني

وا أســـفاً عصـــايَ كانـــتْ مـــع مَـــنْ عصـــاني

صـــاحٍ أنـــا حتّـــى يحـــينَ موعـــدُ الأذانِ

هـــذا جـــوادي شـــاردٌ مُقطَّـــعُ العِنـــانِ

قـــد كنـــتُ دومـــاً لامـــعَ المعـــدنِ والبيـــانِ

وكنـــتُ نجمـــاً في سمـــاواتِ الهـــوى المُصـــانِ

وهـــا أنـــا قـــد صـــرتُ ســـيفاً صَـــدِئَ السِّـــنانِ

وصـــرتُ ضـــامناً ولكـــنْ دونمـــا ضـــمانِ

نســـيتُ مـــا أهـــديتُ مـــن شِـــعريَ للحِســـانِ

نســـيتُ مـــا قـــد كسَّـــرَتْ كفّـــايَ مـــن أوانـــي

لم يبـــقَ مـــن أحـــبَّتي شـــيءٌ ســـوى الأمـــاني

في غيهـــبٍ رمـــاهُمُ الوقـــتُ كمـــا رمـــاني

إذْ واحـــداً فواحـــداً فـــرّوا إلى الأمـــانِ

آخـــرُهُم آخـــرُهُم آخـــرُهُم حصـــاني

يـــا صـــاحِبَيَّ في طريـــقِ الحـــبِّ عللانـــي

ألا اربطـــا علـــى فـــؤادي واربطـــا لســـاني

وصـــــدِّقاني بالـــــذي أقـــولُ صـــــدِّقاني

بـــاقٍ أنـــا مـــع العـــراقِ ثابـــتَ الجَنـــانِ

بـــاقٍ مـــع العـــراقِ في السِّـــلمِ وفي الطِّعـــانِ

بـــاقٍ مـــع العـــراقِ بـــالرّوحِ وبالكيـــانِ

بـــاقٍ مـــع العـــراقِ حتّـــى آخـــرِ الزَّمـــانِ



تسكنُ في قلبي وأنتَ نازحُ

إلى حفيدي النازح (همام ياسر عبد)

تســـكنُ في قلـــبي وأنـــتَ نـــازحُ
تطلبُـــكَ اليـــدانِ والجـــوارِحُ
أجـــرحُ نفســـي إنْ بكيـــتُ هائمـــاً
مُـــدَمَّراً إنَّ البكـــاءَ جـــارحُ
تكسَّـــرَتْ جـــوانحي أبَعْـــدَ كـــلِّ...
مـــا جـــرى تَسْـــلَمُ لـــي جـــوانِحُ
يـــذبحُني بُعْـــدُكَ عـــن عـــينيَ يـــا
قُـــرَّةَ عـــيني فالبِعـــادُ ذابـــحُ
مالحـــةٌ مَسَـــرَّتي مالحـــةٌ
مـــودَّتي ومـــاءُ وقـــتي مـــالحُ
ألقيـــتَني في بِركـــةِ الهـــمِّ فهـــلْ
تعـــودُ كـــي تُعيـــدَني يـــا نـــازحُ



أيّامُنا أقداحُنا

أيّامُنـــا أقـــداحُ صــبرٍ حولَهـــا الأشـــباحُ
والخـــوفُ كـــلُّ الخـــوفِ أنْ تتكسَّـــرَ الأقـــداحُ
وجراحُنـــا سُــفُنٌ تسـيرُ علــى رمـــالِ فواجــعٍ
مـــاذا نـــرى ؟ للهِ دَرُّكَ أيُّهـــا المــلاحُ
تجـري الخسـائرُ مِـنْ أكُـفِّ جراحِنـا ويقـولُ مَـنْ
أحصَـوا خسـائرَنا وأخفَوهـا هــيَ الأربـــاحُ
أوشـــالُ أحـــلامٍ يراهـــا النّـــاسُ في أنهارِنـــا
يـــا حَيــفُ ! أيــنَ ســراجُنا وجبينُنـــا الوضّـــاحُ
لمّـــا توحَّشـــتِ القلـــوبُ وغـــابَ عنهـــا دِفْؤهـــا
وزهـــا الخريـــفُ تـــوحَّشَ النِّســـرينُ والقـــدّاحُ
ســبلُ السَّـــلامةِ في عـــراقِ اليـــومِ غـــيرُ مُتاحَـــةٍ
لا شـــيءَ غـــيرُ المـــوتِ في أرضِ العـــراقِ مُتـــاحُ
وطـــني لـــكَ الإخـــلاصُ مِنّـــا حيثُمـــا كُنّـــا وإنْ
خانَـــتْ بنـــا آلامُنـــا وفـــداؤكَ الأرواحُ



ألا لعنةُ اللهِ على الحربِ

لأهلــــي أُبــــاةِ الضّـــائقاتِ ســــلامُ وأغصـــانُ زيتـــونٍ لَهُـــمْ وحَمـــامُ

وللرّافــــدَينِ الخالِــــدَيْنِ تحيَّـــــةٌ يُعطِّرُهـــا أهـــلُ العـــراقِ الكـــرامُ

وهــذا عــراقُ الحــبِّ والمجـدِ والتُّقــى تطـــيشُ سِـــهامٌ نحـــوَهُ وسِـــهامُ

لَـــهُ أَبـــداً في كـــلِّ شـــأنٍ مهابـــةٌ وفي يــدِهِ رغــمِ الصِّــعابِ الزِّمـــامُ

ســلامٌ بــلا ضــعفٍ وعــيشٌ مُمَجَّــدٌ ورايــــةُ عِـــزٍّ حـــرَّةٌ لا تُضـــامُ

ألا لعنـــةُ اللهِ علـــى الحـــربِ حيثمـــا تـــراءى لهـــا في العـــالَمِيْنَ ضِـــرامُ

ألا لعنـــةُ اللهِ علـــى الحـــربِ إنَّهـــا خــــرابٌ وتهجــــيرٌ ومــــوتٌ زؤامُ

ســلامٌ علــى بغــدادَ والحــبِّ والسَّــنى ســـلامٌ علـــى الأحـــرارِ طُـــرَّاً ســـلامُ



حبُّ العراقِ يلفُّني بدموعِهِ

الحـــزنُ ثـــوبي فـــالعراقُ جميعُـــهُ
مـــع ســـيلِ نهريْـــهِ يســـيلُ نجيعُـــهُ
بِفَـــمِ الخســـائرِ يســـتكنُّ نخيلُـــهُ
وعلـــى القـــذائفِ يســـتفيقُ رضـــيعُهُ
ومـــع الرَّصـــاصِ الحـــيِّ يســـقطُ نجمُـــهُ
والليـــلُ يجهـــشُ بالرَّصـــاصِ هزيعُـــهُ
دمـــعٌ، دمٌ، نـــارٌ، ومـــوتٌ طـــائشٌ
هـــذا زمـــانُ مـــاتَ فيـــهِ بديعُـــهُ
قـــالوا : تحـــبُّ ؟، فصـــارَ وجهـــي أحمـــراً
حبّـــي لـــهُ ســـرٌّ فكيـــفَ أُذيعُـــهُ
قـــالوا : تخـــونُ ؟، فقلـــتُ : كيـــفَ أخونُـــهُ
قـــالوا : تبيـــعُ ؟، فقلـــتُ : كيـــفَ أبيعُـــهُ
لـــو قـــالَ لـــي في فَـــوْرَةٍ : غـــزايُ مُـــتْ
فأنـــا وربِّ الكائنـــاتِ مطيعُـــهُ
حـــبُّ العـــراقِ يلفُّـــني بدموعِـــهِ
وأنـــا أبـــو القلـــبِ الضَّـــعيفِ صـــريعُهُ
بلـــدي يـــئنُّ ترابُـــهُ وأنـــا وإنْ
ذُقـــتَ الأمـــرَّ مُجيبُـــهُ وسميعُـــهُ

لكــنْ ثقــوا باســمِ العــراقِ فســوفَ يطلــعُ
مـــن خريـــفِ العاديـــاتِ ربيعُـــهُ

◈ ◈ ◈

عجباً... هُوَ المحتلُّ كيف يُحرِّرُ

لا... عودةُ المحتلِّ خطٌّ أحمرُ

إنّا يُصغِّرُ بعضُنا بعضاً... سدىً

ونقولُ للمحتلِّ: أنتَ الأكبرُ

شعبٌ على ضَفَتَي عذابٍ ساكنٌ

وعلى الضِّفافِ مُهجِّرٌ ومُهجَّرُ

للأهلِ ماءٌ آسنٌ متأسِّنٌ

والخمرُ للمحتلِّ بل والكوثرُ

ابكوا إذا شاءَتْ شواربُكُمْ فذا

وطنٌ بأيدي ساكنيهِ يُدَمَّرُ



قياماً يا أحبَّتَنا

قيامـــــاً يــــا أحبَّتَنــــا قيامــــا
بكـــفِّ الحـــربِ ودَّعْنـــا السَّـــلاما
أيـــا أهلـــي علينـــا العيـــدُ يبكـــي
فنبكـــي مثلمـــا يبكـــي اليتـــامى
لقـــد ضـــاقتْ بنـــا الأيّـــامُ حتّـــى
غـــدونا نحسَـــبُ الـــذُّلَّ احترامـــا
ولكنّـــا ســـــنفعلُ مـــا ســـيبقى
وإنْ صـــارَتْ ســـواعدُنا عظامـــا



النّازحونَ مِنَ الأنبارِ إخواني

اليــــومَ أُعلــــنُ بـــينَ النّــــاسِ إعلانـــي
النّـــــازحونَ مِــــنَ الأنبــــارِ إخـــواني
رأيـــــتُهُمْ يعـــبرونَ الجســـرَ فاحتبسَـــتْ
نفســــي وصـــرتُ ســـجيناً دون ســـجّانِ
جـــاؤوا لبغـــدادَ بحثـــاً عـــن مروءتِهـــا
فأهلُهـــــا أهــــلُ مــــاعونٍ وفنجــــانِ
وأهلُهـــــا أهــــلُ أخيــــارٍ بـــلا عـــددٍ
وأهلُهـــــا أهــــلُ عــــدنانٍ وقحطــــانَ
تقـــولُ بغـــدادُ عـــنهم وهــــي موجَعَـــةٌ
همــــو حُمــــاتي وأعـــواني وفرســــاني
أنحــــنُ جـــيشٌ عراقــــيٌّ الهـــوى أنِـــفٌ
أم نحــــن يــــا أهلــــيَ الأحــــرارَ جيشــانِ
أنحــــنُ شــــعبٌ عراقــــيٌّ يفـــورُ ســـنىً
أم نحــــنُ يــــا بلـــدَ النّهـــرينِ شـــعبانِ
إنَّ العراقــــيَّ مَـــنْ تُرجــــى كفالتُـــهُ
في كـــلِّ ســـاحةِ إحســـانٍ وميــــدانِ
مَـــنِ الكفيـــلُ وهـــل بغـــدادُ تطلبُـــهُ
عيـــبٌ... أنخـــرجُ مِـــنْ ذنـــبٍ إلى ثـــاني

بغـــدادُ تكفـــلُ مَـــنْ آوَوا ومَـــنْ نصـــروا

ومَـــنْ علـــى الشَّـــرِّ كـــانوا خـــيرَ شـــجعانِ

بغـــدادُ... بغـــدادُنا تبقـــى كرامتُهـــا

مرســـومةً دون خـــوفٍ بالـــدَّمِ القـــاني

أقـــولُ والقـــولُ أمســـى اليـــومَ في حـــرجٍ

لســـنا بعـــبسٍ وهـــم ليســـوا بـــذُبيانِ

في السِّـــلمِ والحـــربِ في القاصـــي وفي الـــدّاني

ســـيّانِ نحـــن وحـــقِّ اللهِ ســـيّانِ

تبقـــى الرَّمـــادي رمـــاداً في عيـــونِ أعـــا...

ديهـــا ويبقـــى الفـــراتُ الوالـــدَ الحـــاني



أهلي هُمُ النّاسُ

أهلـــي هُــمُ النّـــاسُ يــا عَــيني علــى النّـــاسِ
والأرضُ مِـــنْ غيرِهـــمْ تبقـــى بـــلا نـــاسِ
أهلــــي هُـــمُ المـــاسُ إنْ قـــالوا وإنْ فعلـــوا
وحيثمـــا احتشـــدوا هُـــمْ رِفعَـــةُ الـــرّاس
هُـــمْ ثـــروةُ الأرضِ مُـــذْ ســـارَتْ قـــوافلُهُمْ
مِـــنْ غيرِهـــمْ تغـــرقُ الـــدُّنيا بـــإفلاسِ
لـــو تطلـــبُ الأرضُ مِـــنْ أهلـــي حراســـتَها
لمـــا توانَـــوا وصـــاروا خـــيرَ حُـــرّاسِ
الشَّـــمسُ ضـــوؤهُمُ والبـــدرُ نـــورُهُمُ
واللهُ يحفظُهُـــمْ مِـــنْ كـــلِّ خنّـــاسِ
قـــد جالســـوا المجـــدَ في ديـــوانِ عـــزَّتِهِمْ
وقـــد رأى المجـــدُ فـــيهِمْ خـــيرَ جُـــلاسِ
هُـــمْ للمكـــارِمِ مقيـــاسٌ ولا عجـــبٌ
ولا يكـــونُ قيـــاسٌ دونَ مقيـــاسِ
وَهُـــمْ أولـــو قـــوَّةٍ في كـــلِّ معـــتركٍ
وعنـــدهُمْ حيـــثُ كـــانوا شـــدَّةُ البـــاسِ
الصُّـــبحُ مِـــنْ غيرِهـــمْ مِـــنْ غـــيرِ إينـــاسِ
والليـــلُ مِـــنْ غيرِهـــمْ مِـــنْ غـــيرِ نـــبراسِ
هُـــمُ متـــاريسُ أرضِ الرّافـــدينِ وهـــلْ
تُصـــانُ أرضُ بـــلادٍ دونَ مـــتراسِ

فـي شــــدَّةِ الحــــبِّ معـــــروفٌ تــــألّقُهُمْ

ولـــيسَ في الحـــبِّ مهمـــا كـــانَ مِـــنْ بـــاسِ

جبيــــنُهُمْ بضـــياءِ الشَّـــمسِ مغتســـلٌ

وأنفُهُـــــــمْ مثـــــلَ طـــــوروسٍ وأوراس

هُـــــمُ لســـــترِ العراقيّـــاتِ ملتجـــأٌ

دومـــاً وسِـــتْرُ العراقيّــاتِ مِـــنْ مـــاسِ

سِـــتْرُ الحرائـــرِ خـــطٌّ أحمـــرٌ أبـــداً

وهـــوَ المُصــــانُ بفرســـانٍ وأفـــراس

أمّـــا العـــراقُ فعهـــدٌ في شـــواربِهِمْ

وإنْ غـــدوا بعـــدَ لأيٍ تحـــتَ أرمـــاسِ

أهلـــي إذا قلـــتُ أهلـــي الحـــبُّ يملـــؤني

وعطـــرُ ســـومرَ يجـــري بـــينَ أنفاســـي

أهلـــي أيـــا وَرْدَ أيّـــامي ويـــا آســـي

أقـــولُ قـــولي لكُـــمْ مِـــنْ غـــيرِ أقـــواسِ

كونـــوا معـــاً لا تكونـــوا خـــارجينَ علـــى

تـــاريخِكُمْ ذلـــكَ النَّـــوّارُ والرّاســـي

وتحـــتَ أعلامِكُـــمْ موتـــوا ولا تَهنـــوا

وضـــربُكُمْ لِـــيَكُنْ مِـــنْ ضـــربِ جَسّـــاسِ

ولتطـــردوا كـــلَّ مَـــنْ هـــانوا ومَـــنْ غـــدروا

ولترجمـــوا كـــلَّ خـــوّانٍ ودَسّـــاسِ

كونـــوا معـــاً وبحبـــلِ الباســـطِ اعتصـــموا

فـــإنَّ فُـــرقتَكُمْ طـــاعونُ عمـــواسِ

◈ ◈ ◈

بلدي بخيرٍ... إنَّني متفائلُ

بلــــدي بخـــيرٍ... إنَّـــني متفائـــلُ

بلـــدي بخـــيرٍ أيُّهـــا المتســـائِلُ

بلـــدي بخـــيرٍ رايـــةً ومَهابـــةً

هُـــوَ قائِـــلٌ دُرَرَ الكـــلامِ وفاعِـــلُ

ســـألوهُ عـــن أيّامِـــهِ مـــا لونُهـــا

فبكـــى الســـؤالُ بحُرقـــةٍ والسّـــائِلُ

تتكامـــلُ الـــدُّنيا بنخـــوةِ أهلـــهِ

وهـــو الأصـــيلُ المســـتقيمُ الكامِـــلُ

الـــذّاهبونَ أوائـــلٌ وأواخـــرٌ

والقـــادمونَ أواخـــرٌ وأوائـــلُ

عرفـــوهُ ليثـــاً لا يـــزالُ عرينُـــهُ

مـــأوى الكـــرامِ فيـــا هـــوى مـــا الحاصِـــلُ

المُبكيـــاتُ كـــثيرةٌ لكـــنْ وإنْ

كَثُـــرَتْ... دمـــوعُ المُبكيـــاتِ مشـــاعلُ

العاصـــفاتُ زوائـــلٌ والمزعجـــاتُ

ذوابـــلٌ والعاديـــاتُ رواحـــلُ

أبكـــي عليـــهِ ولـــيس عنـــدي غـــيرُهُ

هـــو كهربـــاءُ الحـــبِّ.. حبّـــي الشّـــامِلُ

متـــــوهِجٌ قلـــــبي بحـــــبِّ ترابِـــــهِ
فكــــأنَّ قلــــبي ســــومرٌ أو بابـــــلُ
لا لم يقــــفْ يومـــــاَ بجانـــــبِ باطـــــلٍ
والحــــدُّ بــــين يديــــهِ حـــــدٌّ فاصـــــلُ
تتشــــاغلُ الأخبــــارُ عــــن أخبــــارهِ
مـــا لــــي ومـــا لــــكَ أيُّهـــا المتشـــاغلُ
مِـــنْ أجلِــــهِ.. صــــوتي كســــيفٍ مُشْـــرعٌ
وجــــوادُ شِــــعري كـــلَّ آنٍ صـــاهلُ
لا شُـــغْلَ عنـــدي في المواقـــعِ كلِّهـــا
وطـــني هـــو الشُّــغْلُ الكــبيرُ الشّـــاغلُ



عواطفُ عراقيَّةٌ متكسِّرةٌ

وقوفاً فإنَّ الموتَ يا صَحبُ واقفُ
وزحفاً فإنَّ الموتَ يا صَحبُ زاحفُ
كم انطفأتْ في نهرِ دجلةَ أنجمٌ
وكم سقطَتْ فوق الفراتِ قذائفُ
طريقٌ طويلٌ والسَّلاحفُ تحتَنا
وهل تقطعُ الدَّربَ الطَّويلَ السَّلاحفُ
تُطاردُنا الأتراحُ والظِّلُ غائبٌ
وتَطردُنا الأفراحُ والظِّلُّ وارفُ
وتحملُنا الآلامُ فوق ظهورِها
وتُلقي بنا للسَّيلِ والسَّيلُ جارفُ
وليس على النَّهرينِ أمنٌ وآمنٌ
ففي كلِّ مشكاةٍ نزيفٌ ونازفُ
وفي كلِّ بيتٍ للبكاءِ مساحةٌ
وفي كلِّ نهرٍ للرَّزايا زعانفُ
يمرُّ علينا الموتُ والنّاسُ فُزَّعٌ
وذلك مخطوفٌ وذيّاكَ خاطِفُ
وفي كلِّ ركنٍ تستفيقُ استغاثةٌ
ويصرخُ ملهوفٌ ويهتفُ هاتِفُ

فـــأينَ أهالينـــا الـــذين نحـــبُّهُمْ

وأيـــن كـــرامُ النّـــاسِ أيـــن المواقِـــفُ

جـــراحٌ عزيـــزاتٌ ومـــا مِـــنْ مُســـاعِفٍ

لقـــد ضـــاعَ بَـــيْنَ الضّـــائعاتِ المُســـاعِفُ

هُـــمُ قبرونـــا خلـــفَ أبـــوابِ دورِنـــا

فَلَـــمْ يَـــرَ وجـــهَ البـــابِ إلا المُجـــازِفُ

هُـــمُ ســـكبوا حزنـــاً علـــى كـــلِّ حـــائطٍ

وهـــا كـــلُّ شـــبرٍ في المـــدائنِ خـــائفُ

هُـــمُ مـــلأوا نهـــرَ الفـــراتِ طوائفـــا

وصـــاحوا مـــع الجلّـــى : تعـــيشُ الطَّوائِـــفُ

نـــروحُ ولا نـــدري أنـــأتي أمِ الـــرَّدى

ســـيقطِفُنا إنَّ الـــرَّدى، آه، قـــاطِفُ

ونَقْلـــي رزايانـــا بزيـــتِ همومِنـــا

ونحـــنُ مـــع المقـــلاةِ لحـــنٌ وعـــازِفُ

لقـــد منحَتْنـــا العاديـــاتُ معاطفـــا

ولكـــنْ لقـــد ضـــاقَتْ علينـــا المعـــاطِفُ

أيـــا وقـــتُ لا تبخـــلْ علينـــا ببســـمةٍ

ولـــو بعـــد أن تُلقـــى علينـــا القـــذائفُ

وإنْ ســـألَ الأصـــحابُ عنّـــا فقـــلْ لهـــمْ

ســـيأتونَ فجـــراً حـــين تـــأتي الوظـــائفُ

دِمانـــا لهـــا أنّـــى اتَّجهنـــا منـــازِفٌ

لقـــد كثـــرَتْ في أرضِ أهلـــي المنـــازِفُ

دِمانـــا اســـتُبيحتْ ثـــم بيعـــتْ وســـعرُها
تُقَـــدِّرُهُ وسْـــطَ النَّهـــارِ مصـــارفُ
جهلْنـــا الـــذي يجـــري جهلْنـــا الـــذي جَـــرى
أمـــا عـــادَ في أرضِ النُّبـــوّاتِ عـــارفُ
عواصـــفُ لم يَهـــدأْ لهـــا البـــالُ ســـاعةً
متـــى يـــا غـــرابَ الـــبينِ تَهـــدا العواصـــفُ
عواطفُنـــا مثـــلَ الأوانـــي تكسَّـــرتْ
أهـــذي أوانٍ كُسِّـــرتْ أم عواطـــفُ
عكفْنـــا علـــى جمـــعِ الأمـــاني ولِّهـــا
وجَـــوْراً علـــى تفريقِنـــا المـــوتُ عـــاكفُ
تنـــاثرتِ الأيّـــامُ بـــين دموعِنـــا
ألا فـــاجمعي أيّامَنـــا يـــا ذوارفُ
ويـــا وقـــتُ كـــنْ شمســـاً وبـــدراً وأنجمـــاً
ويـــا مـــوتُ هـــاجرْ لا تقـــلْ : أنـــا آســـفُ
تكـــاثرتِ الرّايـــاتُ والشَّـــعبُ واحـــدٌ
تكـــاثرتِ الرّايـــاتُ والعصـــفُ عاصـــفُ
أيـــا مَـــنْ تحبّـــونَ العـــراقَ ألا اعلمـــوا
إذا مـــا ضَـــعُفنا فالضّـــنى متضـــاعِفُ
أيـــا مَـــنْ تحبّـــونَ السَّـــلامَ ألا احـــذروا
فـــنحنُ بتـــاريخِ السَّـــلامِ نجـــازفُ



عراقيّونَ مهاجرون

فازت هذه القصيدة بالجائزة الأُولى في المسابقة التي أقامها النادي الثقافي العراقي في دمشق عام ٢٠١٠م (جائزة الشاعر عبد الرزاق عبدالواحد).

حَملـــوا العــــراقَ حقائبـــاً وتفرَّقـــوا
والمِسْـــكُ راحَ مـــن الحقائـــبِ يعبَـــقُ
حَملــوا (الرُّصــافةَ) والرَّصــيفَ وهــاجروا
حَملـــوا ظـــلالَ (الكـــرخِ) ثـــمَّ تـــدفَّقوا
حَكَـــمَ التَّفـــرُّقُ بعـــدَ طـــولِ تجمُّـــعٍ
إنَّ الحيـــــاةَ تجمُّـــــعٌ وتفـــــرُّقُ
واللهِ لـــن يجـــدوا عراقـــاً آخـــراً
إنْ غرَّبـــوا في بحـــثِهِمْ أو شـــرَّقوا
هيهـــاتَ لـــن يجـــدوا فراتـــاً دافقـــاً
هيهـــاتَ لـــن يجـــدوا نخـــيلاً يســـمُقُ
هيهـــاتَ بعـــدَ اليـــومِ لـــن يجـــدوا ســـوى
ألمِ الفـــراقِ وخافقـــاً يتشـــقَّقُ
شَـــرِقوا بمـــاءِ بِعـــادِهِمْ إذْ هـــاجروا
وَمَـــنِ الـــذي ببِعـــادِهِ لا يَشْـــرقُ
يســـتذكرونَ مدارســـاً ودروسَـــها
كـــلٌّ يقـــولُ : إزارُ أُمّـــي أزرقُ

الكـــوخُ كـــان هـــو (السَّـــديرَ) لـــديهمُ
والخُـــصُّ عنـــدهُمُ هنـــاكَ (خَوَرْنَـــقُ)
هُـــمْ يســـألونَ عـــنِ النَّـــدى، ونـــداؤهُمْ :
فلتـــذكرونا حـــينَ ترغـــو الأيْنُـــقُ
ولتـــذكرونا كلّمـــا طلـــعَ الضُّـــحى
أو كلّمـــا فُـــتِحَ الطَّريـــقُ المغلَـــقُ
لا تـــذكروا الجســـرَ المعلَّـــقَ عنـــدهُمْ
بحديـــدِهِ أرواحُهُـــمْ تتعلَّـــقُ
يســـقونَ عُـــوْدَ الأمـــنِ دمعـــاً ســـاخناً
فلعـــلَّ عـــودَ الأمـــنِ يومـــاً يـــورقُ
لم يُغْـــرِهِمْ إســـتبرقٌ أو ســـندسٌ
لا ســـندسٌ يُغـــري ولا إســـتبرقُ
لم يطلبـــوا رزقـــاً فـــإنَّ بلادَهُـــمْ
يقـــفُ الزَّمـــانُ أمامَهـــا يســـترزقُ
طلبـــوا أمانـــاً ضـــاعَ في أحيـــائِهِمْ
ومضَـــوا لكـــي ينسَـــوا خطوبـــاً تَصـــعقُ
للحـــزنِ جمهوريَّـــةٌ قـــد أسَّـــسوا
وهنـــاكَ مملكـــةٌ لـــدمعٍ يَحـــرِقُ
هُـــمْ مثْلُنـــا لا فـــرقَ بـــينَ مُهـــاجرٍ
ومُـــرابِطٍ والشَّـــملُ لا يتفـــرَّقُ
فجلـــودُ أيـــديهِمْ هنـــاكَ تشـــقَّقتْ
وجلـــودُ أيـــدينا هنـــا تتشـــقَّقُ

وجـــــداولُ الجلّـــــى هنـــــاكَ تـــــدفّقتْ

وجـــــداولُ الجلّـــــى هنـــــا تتـــــدفّقُ

وَرْدُ الحيـــــاةِ علـــــى المَفـــــارق ميِّـــــتٌ

والمـــــوتُ بـــــينَ النّـــــاسِ حـــــيٌّ يُـــــرْزَقُ

يامـــــا قلقْنـــــا في البيـــــوتِ وفي الرُّبـــــى

فـــــلأيِّ تـــــاريخٍ ســـــنبقى نقلـــــقُ

وبـــــأيِّ حـــــقٍّ طودُنـــــا يَلقـــــى الضَّـــــنى

وبـــــأيِّ حـــــقٍّ ثوبُنـــــا يتفتَّـــــقُ

ومتـــــى عصـــــافيرُ العـــــراقِ تزقـــــزقُ

ومتـــــى طيـــــورُ الرّافـــــدينِ تحلِّـــــقُ

مِـــــنْ خنـــــدقٍ خـــــرجَ العـــــراقُ لخنـــــدقٍ

أرأيْـــــتُمُ بلـــــداً حـــــواهُ الخنـــــدقُ

الأرضُ كـــــلُّ الأرضِ يُمكـــــنُ خنقُهـــــا

إلا العـــــراقَ فإنَّـــــهُ لا يُخْنَـــــقُ

اللهُ يـــــا وطنـــــاً غـــــدوتَ حقائبـــــاً

حتّـــــى متـــــى تبقـــــى الحقائـــــبُ تنعـــــقُ

حتّـــــى متـــــى يبقـــــى الـــــرَّدى بـــــكَ ســـــاكناً

حتّـــــى متـــــى يبقـــــى الضَّـــــنى بـــــكَ يُلْصَـــــقُ

شـــــابَ الرَّضـــــيعُ وشـــــابَ منـــــكَ المِفـــــرقُ

لكـــــنْ ســـــترجعُ يافعـــــاً يتـــــألَّقُ



سَلِّمْ على بلدي يا أيُّها السّاري

(١)

سَـــلِّمْ علـــى بلـــدي يـــا أيُّهـــا السّـــاري
وَخُـــذْ بَخـــوراً لَـــهُ مِـــنْ صـــدريَ العـــاري
وانفـــضْ بحَـــدِّ العـــوالي دونمـــا وجـــلٍ
عـــــن كتفِـــــهِ ذي المعـــــالي أيَّ أوزارِ
سَـــلِّمْ علـــى كـــلِّ بيـــتٍ كـــلِّ منعطـــفٍ
كـــلِّ التماعـــةِ عـــينٍ كـــلِّ دَيّـــارِ
كـــلِّ التقاطـــةِ خـــيرٍ كـــلِّ مدرســـةٍ
كـــلِّ التفاتـــةِ حُـــبٍّ كـــلِّ مغـــوارِ
وكـــلِّ برميـــلِ نفـــطٍ ســـال منـــدفعاً
وكـــلِّ مســـطرةٍ بـــلْ كـــلِّ مســـمارِ
وقـــلْ لِمَـــنْ حســـبوا مـــا كـــانَ يُعجِـــبُهُمْ
حســـابُكُمْ ضـــربُ أصـــفارٍ بأصـــفارِ
مِـــنْ خلـــفِ تنّورِهـــا فلاحـــةٌ صـــرخَتْ :
خبـــزي حـــرامٌ علـــى مَـــنْ ســـارَ في العـــارِ
وصـــاحَ في غضـــبٍ نخـــلُ السَّـــماوةِ : لا
تمـــري حـــرامٌ علـــى خوّانـــةِ الـــدّارِ

أخــــي العراقـــيُّ كـــنْ كفّـــي وكـــنْ سّــنّدي
أحِــــبَّني حُـــــبَّ أضـــــواءٍ لأنـــــوارِ
أخـــي اعطِـــني يــدّكَ البيضــاءَ لا طمعــاً
بـــل كـــي نكـــونَ معـــاً في الموكـــبِ السّـــاري

(٢)

حُــــرٌّ أنـــــا وبـــــلادي حِصـــــنُ أحــــرارِ
والشَّـــمسُ لـــــيس لهــــا دارٌ ســـوى داري
ورغـــمَ كـــلِّ الـــذي قـــد صـــارَ في بلـــدي
مـــا زلـــتُ أمـــنحُ مِـــنْ زادي إلى جـــاري
مـــا العـــزُّ إلا انـــدلاقُ النّـــورِ مِـــنْ غـــاري
ومـــــا الكرامــــةُ إلا عطـــــرُ أزهـــــاري
لشِـــدَّةِ الحـــبِّ في صـــدري المَلـــيءِ جـــوىً
علَّقـــــتُ قلـــــبي ولا أدري بمســــــمارِ
أنــــا العراقـــيُّ في حِلّـــي وفي سَـــفَري
أنــــا المحــــاطُ بــــأطواقٍ وأســــوارِ
مـــا بِعـــتُ نجمـــي بـــدينارٍ لـــذي أرَقٍ
ولا اشـــتراني أبـــو مـــالٍ بـــدولارِ
لم أطلـــبِ الـــوردَ مِـــنْ قـــارٍ ولـــو قُلِبـــتْ
وكيـــف أطلـــبُ ورداً مِـــنْ يـــدِ القـــارِ

إبلـــيسُ يطلـــبُ مِنّـــي قتـــلَ ظـــلِّ أخـــي
وإنَّ إبلـــيسَ مهمـــا كـــانَ في النّـــارِ
خمســـونَ مليـــونِ منشـــارٍ ومنشـــارِ
لـــن تقطـــعَ اليـــومَ غصـــناً وَسْـــطَ أشـــجاري
لم أخـــشَ عاديـــةً لم أخـــشَ معتـــدياً
وإنَّ مثلـــيَ لا يخشـــى ســـوى البـــاري
ولـــنْ أُبـــالي إذا ضـــاقتْ وإنْ رَحُبَـــتْ
مـــا دمـــتُ لم أئتـــزرْ إلا بأخيـــارِ
مـــا عشـــتُ مـــا بـــينَ أطيـــانٍ وأحجـــارِ
بـــل عشـــتُ مـــا بـــينَ جـــوريٍّ ونُـــوّارِ
كالصَّـــقرِ كنـــتُ أبيّـــاً صـــابراً أنِفـــاً
ومـــا انحنَـــتْ قـــامتي يومـــاً لإعصـــارِ
قطفـــتُ مِـــنْ ســـاحةِ التَّحريـــرِ قـــافيتي
ورحـــتُ أنثـــرُ بـــينَ النّـــاس أشـــعاري
وحينمـــا انفجـــرَ العـــدوانُ في أُفُقـــي
دمـــائيَ اختلطَـــتْ زهـــواً بأحبـــاري

(٣)

مبلَّـــلٌ بلـــدي بالمجـــدِ والغـــارِ
مِـــنْ آخِـــرِ الفـــاوِ حتـــى رأسِ ســـنجارِ

ووَاحِدٌ هُوَ في حُزنٍ وفي فَرَحٍ
وأهلُهُ وُلِدوا في حضنِ أبرارِ
عقالُهُ لم يَمِلْ يوماً وإنَّ لَهُ
فضلاً على كلِّ أسماعٍ وأبصارِ
لا ما انتسى حفنةً مِنْ كحلِ تربتِهِ
وما انتسى حفنةً مِنْ مائِهِ الجاري
ولن يضيعَ لَهُ حقٌّ على جُرُفٍ
حتى ولو كانَ مسروقاً بمنقارِ
أنا لَهُ خادمٌ بَرٌّ ومؤتَمَنٌ
وحارسٌ مخلصٌ في كلِّ إنذارِ
حَسْبُ العراقِ فخاراً أنَّهُ عَلَمٌ
مرفرفٌ بينَ أعداءٍ وأنصارِ



سلامٌ على أُمَّتي

أشمـــسٌ علـــى أُمَّـــتي أم قمـــرْ

أم الحـــبُّ يملأُهـــا بالـــدُّرَرْ

أم النـــورُ نـــورُ محمَّـــدِها

يشـــعُّ علـــى كـــلِّ بحـــرٍ وبَـــرْ

خـــدمْتُ محبَّتَهـــا طائعـــاً

وظَهـــري علـــى مـــا تحـــبُّ انكَسَـــرْ

خُـــذاني إلى أرضِـــها مطـــراً

فـــإنَّ رُباهـــا تحـــبُّ المَطَـــرْ

خُـــذاني إلى كفِّهـــا حجـــراً

لتضـــربَ بـــي مَـــنْ طغـــى وسَـــدَرْ

ضـــعاني علـــى عُمرِهـــا ســـاعةً

ملوَّنـــةً بالنَّـــدى والزَّهَـــرْ

ولا تقطعـــا حبـــلَ وصـــلي بهـــا

فمِـــنْ غـــيرِ وصـــلٍ حيـــاتي سَـــقَرْ

إذا لم تُهُـــزَّ القنـــا أُمَّـــتي

فـــلا خـــيرَ مـــن كفِّهـــا يُنْتَظَـــرْ

وإنْ لم تُجَـــرِّدْ صـــوارمَها

فســـوف يعـــودُ إليهـــا التَّتَـــرْ

وإنّـــي أُحـــذِّرُها مِـــنْ زمـــانٍ
ســـيأتي ويجـــرفُ مَـــنْ مـــا ادَّكَـــرْ

••••

كِلـــيني لِهَـــمٍّ أيـــا أُمَّـــتي
ولا تســـألي كيـــف قلـــبي انفَطَـــرْ
وهُـــزِّي إليـــكِ جـــذوعَ الشَّـــجَرْ
تُســـاقِطْ علـــى راحتيـــكِ الثَّمَـــرْ
أُســـافرُ نحـــوَ شـــعابِكِ لا
أُبـــالي إذا طـــالَ وقـــتُ السَّـــفَرْ
أيـــا أُمَّـــتي كيـــف لا تخـــرجينَ..
مِـــنَ الظُّلُمـــاتِ إلى خـــيرِ بَـــرْ
وفيـــكِ الكتـــابُ الكـــريمُ وفيـــكِ..
الرَّســـولُ الكـــريمُ وخـــيرُ البَشَـــرْ
زمانُـــكِ في رِجلِـــهِ عَـــرَجٌ
وهمُّـــكِ لـــيس لـــهُ مُزْدَجَـــرْ
وأخطـــارُ حبِّـــكِ لا تنتهـــي
إذا خطـــرٌ نـــامَ، قتـــامَ خَطَـــرْ
ذنـــوبُ المُحـــبّينَ مغفـــورةٌ
ولكـــنَّ ذنبَـــكَ لا يُغْتَفَـــرْ
فســـيفُكِ في الحـــربِ منكســـرٌ

وشِعرُكِ في الحبِّ دون أثَرْ

ألا ابتكري النَّصرَ يا أُمَّتي

فإنَّ مِنَ النَّصرِ ما يُبْتَكَرْ

ولن تعرفي النَّصرَ في الأرضِ إلا

بسيفِ عليٍّ وعدلِ عُمَرْ

مريرٌ طريقُ التَّحدّي أجَلْ

ولكنَّ ذُلَّ النُّفوسِ أمَرْ

تعذَّبتِ ما بين بردٍ وحرٍّ

كأنَّ العذابَ عليكِ اقتَصَرْ

وما انحسرَ الحزنُ عن مقلتيكِ..

وعن جانِبَيْكِ الرَّدى ما انحَسَرْ

ولكنْ وإنْ كانَ ما كانَ لا تي

أسي واصبري رغمَ كلِّ الشَّرَرْ

فمهما استبدَّتْ صروفُ الزَّمانِ..

فإنَّ لها رَمْيَةً في الحُفَرْ

يسيرُ الطُّغاةُ إلى حتفِهمْ

وإنْ طالَ سيرٌ وطالَتْ سِيَرْ

وعرشاً فعرشاً هُمُ يسقطونَ..

وعرشاً فعرشاً يرَوْنَ سَقَرْ

فسِنٌّ بسِنٍّ وعينٌ بعينٍ

وخيرٌ بخيرٍ وشرٌّ بِشَرْ

••••

أشمسٌ علــى وطــني أم قمــرْ

أم الحــبُّ يمــلأُه بالــدُّرَرْ

أم النّــورُ نــورُ محمَّـدِهِ

يشــعُّ علــى كـلِّ نهــرٍ وبَــرْ

ســلامٌ علــى فجــرِ تاريخِــهِ

ســلامٌ علــى غــدِهِ المُنْتَظَــرْ

ســلامٌ علــى يومِــهِ المتقلِّــب..

مــا بــين صــفوِ الــرؤى والكَــدَرْ

ســلامٌ علــى لغــةِ الضّــادِ مــا

زَهَــتْ غُــرَرٌ واشــرأبَّتْ صُــوَرْ

ســلامٌ علــى كــلِّ ذرَّةِ رمــلٍ

وكــلِّ حصــاةٍ وكــلِّ حَجَــرْ

ســلامٌ علــى كــلِّ ســهلٍ ووادٍ

علــى كــلِّ طــودٍ وكــلِّ نَهَــرْ

ســلامٌ علــى المصــطفى كلَّمــا

أُقيمــتْ صــلاةٌ وقيلــتْ غُــرَرْ

ســلامٌ علــى آلِ بيــتِ الرَّســول..

وصــحبِ الرَّســولِ أُبــاةِ الضَّــرَرْ

ســلامٌ علــى دجلــةٍ والفــراتِ..

ســلامٌ علــى النَّخــلِ خــيرِ الشَّــجرْ

سلامٌ على وجهِ بغدادَ إذْ

تلوحُ عليهِ شموسُ القَهَرْ

سلامٌ على النَّجفِ المجتباةِ..

وكرّارِها وفتاها الأغَرْ

سلامٌ على كربلاءِ البلاءِ..

وجَدّي الحسينِ الأبيِّ الأبَرْ

سلامٌ على بصرةِ الطَّيِّبينَ..

الذينَ بِهِمْ ما نريدُ استمَرْ

سلامٌ على موصلِ الثّابتينَ..

على العهدِ حتى لَو الموتُ مَرْ

سلامٌ على عتباتِ الرَّمادي..

التي في رُباها الفراتُ زأرْ

سلامٌ على الشُّهدا أبداً

فلا سمعَ دونَهُمُ أو بَصَرْ

سلامٌ على كلِّ ماجدةٍ

بها صبرُنا المستحيلُ ائتزرْ

سلامٌ على كلِّ شيخٍ وطفلٍ

وكلِّ نباتٍ وكلِّ حَجَرْ

سلامٌ على جنباتِ دَيالى

وأهلِ دَيالى رجالِ الغِيَرْ

سلامٌ لبعقوبةِ الحبِّ مِنْ

أكُفِّ النَّدى عند وقتِ السَّحَرْ

سـلامٌ علـى شـهربانَ الـتي

رأينـا بهـا الشَّـرَّ كيـفَ انـدَحَرْ

سـلامٌ علـى خـالصِ المخلصـينَ..

الـذينَ تحـدَّوا صـروفَ الـدَّهَرْ

سـلامٌ علـى مَنـدلي وبلـدروزَ..

والصّـامدينَ بوجـهِ التَّتَـرْ

سـلامٌ علـى خـانقينَ ومَـنْ

علـى جانبيهـا انتخـى وانتَصَـرْ

سـلامٌ سـلامٌ سـلامٌ سـلامٌ

سـلامٌ سـلامٌ سـلامُ ظَفَـرْ



أجل أنا عربيُّ النَّفْسِ والنَّفَسِ

أجــلْ أنــا عربــيُّ الـــنَّفْسِ والـــنَّفَسِ
محمَّـــديُّ التُّقـــى والطَّبـــعِ والقـــبَسِ
أصـــيحُ بالنّائبـــاتِ الزّاحفـــاتِ قِفـــي
فـــإنْ أتـــتْني فـــذا مِـــنْ حظِّهـــا الـــتَّعِسِ
الشَّـــمسُ والبـــدرُ مِـــنْ أفـــرادِ عـــائلتي
والحُـــبُّ والسِّـــلمُ والإيمـــانُ مِـــنْ حَرَسـِـي
والرَّعـــدُ صـــوتُ خيـــولي حـــينَ أنـــدبُها
والـــبرقُ لمـــعُ ســـيوفي ســـاعةَ الـــوَجَسِ
والغيـــثُ مِـــنْ أَنْعُـــمِ اللهِ الـــتي هطلَـــتْ
علـــى حقـــوليَ مِـــنْ قمـــحٍ ومِـــنْ عـــدسِ
الصُّـــبحُ وجهـــي إذا مـــا كـــان ذا ألـــقٍ
والليـــلُ وجهـــي إذا مـــا كـــان ذا عَـــبَسِ
الشَّـــرقُ والغـــربُ مِـــنْ أفكـــاريَ اقتبســـوا
وفضـــلُ فكـــريَ غطّـــى كُـــلَّ مُقْتَـــبِسِ
الشَّـــرقُ لـــولا ضـــيائي ضـــاعَ في عَـــتَمٍ
والغـــربُ لـــولا كلامـــي ضـــاعَ في خَـــرَسِ
أمَـــرْتُ رايـــةَ إكبـــاري أنِ ارتفعـــي
لمّـــا العِـــدا صـــرخوا حقـــداً بهـــا : انتكســـي

قوَّيــــتُ كـــلَّ أســـاسٍ رُحْـــتُ أُنشِـــئُهُ

فإنَّمـــا قـــوَّةُ البُنيـــانِ بالأُسُـــسِ

أبعـــدتُ أمّـــارتي عـــن كـــلِّ مَنْقَصَـــةٍ

وصـــنتُ صـــفحةَ أيّـــامي عـــن الـــدَّنَسِ

وقفـــتُ كالنَّخـــلِ في يُسْـــرٍ وفي عُسُـــرٍ

وســـرتُ كـــالغيمِ مِـــنْ وردٍ إلى وَرَسِ

لم أطلـــبِ العـــونَ مِـــنْ نبـــعٍ ولا غَـــرَبٍ

طلبتُـــهُ مِـــنْ ســـنى ســـيفي ومِـــنْ فرســـي

حقـــولُ أهلـــيَ منـــذورٌ لهـــا عُمُـــري

ولـــو غـــدا كفُّهـــا في فَـــكِّ مُفْـــترِسِ

عـــروبتي أنـــا مهـــووسٌ بهـــا وَلَهـــاً

وســـوف أبقـــى مَـــدى دهـــري علـــى هَوَسِـــي

العُـــرْبُ للعُـــرْبِ في صـــفوٍ وفي كَـــدَرٍ

العُـــرْبُ للعُـــرْبِ في صـــبحٍ وفي غَلَـــسِ

العُـــرْبُ للعُـــرْبِ في ضـــيقٍ وفي فـــرجٍ

العُـــرْبُ للعُـــرْبِ في مـــاءٍ وفي يَـــبَسِ

يـــا أُمَّـــتي احترســـي يـــا أُمَّـــتي احترســـي

يـــا أُمَّـــتي احترســـي يـــا أُمَّـــتي احترســـي

ألا اشـــهدي أنَّـــني أنـــذرتُ كـــلَّ يـــدٍ

ولتعلمـــي أنَّ إنـــذاري بـــلا جَـــرَسِ



مجداً أبا خالدٍ هذا هو الشّعرُ

في ١٩٣١/٣/١٠م ولد الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد (أبو خالد) وإليه في ذكرى ميلاده السابعة والسبعين أهدي هذه القصيدة

(١)

تمــــرُّ أعوامُنـــــا وَمْضــــاً ولا نــــدري
أنحـــنُ في ظفــرٍ أم نحـــنُ في خُسْــرِ
خُسْــرٍ.. أجـل نحـنُ في خُسْـرٍ ولــيس لنـا
إلا بقيَّتُنــــا في آخـــــرِ العُمْـــــرِ
قـــد مسَّـــنا الضُّـــرُّ لكنّـــا ولا عجـــبٌ
نســعى إلى النَّفــعِ لا نســعى إلى الضَّــرِّ
نمضــــي إلى الخـــيرِ في داجٍ ومنكشـــفٍ
وغيرُنـــا هـــو مَـــنْ يمضـــي إلى الشَّـــرِّ
الليـــلُ نخرقُـــهُ بـــالأنجمِ الزُّهـــرِ
والغـــمُّ نكشـــفُهُ بالشِّـــعرِ والنَّثـــرِ
اعلـــمْ أبـــا خالـــدٍ أنَّـــا ولـــو قُلِبَـــتْ
لا نرتخـــي بـــل نشـــدُّ الأزرَ بـــالأزرِ

ولا نســـــلِّمُ للعـــــادي مواضـــــعَنا

حتـــى ولـــو قادنـــا جَـــوْراً إلى القـــبرِ

بـــدرٌ.. أبـــا خالـــدٍ حُيِّيـــتَ مِـــنْ بـــدرِ

لألاؤكَ اليـــــومَ في مـــــاءٍ وفي بـــــرِّ

أنـــتَ التقيـــتَ مـــع الأحـــرارِ أجمعِهـــمْ

والحـــرُّ لا يلتقـــي إلا مـــع الحـــرِّ

مـــا كـــان شِـــعرُكَ مـــن وزنٍ وقافيـــةٍ

بـــل كـــان مـــن عَبَـــقٍ راقٍ ومـــن عطـــرِ

مـــا كنـــتُ تغـــرفُ مـــن بئـــرٍ وســـاقيةٍ

بـــل كنـــتَ تغـــرفُ مـــا تبغيـــهِ مـــن بحـــرِ

فظـــلَّ شِـــعرُكَ معجونـــاً بطينتنـــا

وظـــلَّ ملتمعـــاً في الطَّـــيِّ والنَّشـــرِ

غـــداً ســـنعرفُ مَـــنْ يبقـــي علـــى جبـــلٍ

ومَـــنْ ســـينزلُ بـــين القفـــرِ والفقـــرِ

مجـــداً أبـــا خالـــدٍ تمضـــي عوارضُـــها

وأنـــتَ تبقـــي كـــبيراً عـــاليَ القَـــدْرِ

(٢)

شِـــعرٌ يُـــرى وَسْـــطَهُ اليـــاقوتُ والشَّـــذرُ

مجـــداً أبـــا خالـــدٍ هـــذا هـــو الشِّـــعرُ

ســـبعٌ وســـبعونَ مثـــل الصَّـــقرِ كنـــتَ بهـــا

ودائمـــاً في الأعـــالي يلمـــعُ الصَّـــقرُ

سبعٌ وسبعونَ ما لانَتْ عصاكَ بها
وهل تلينُ عصا مَنْ شِعرُهُ السِّحرُ
مكانُكَ الصَّدرُ إنْ هانتْ وإنْ صَعُبَتْ
مكانُ كلُّ كبيرٍ مثلكَ الصَّدرُ
بحورُ شِعركَ بينَ النّاسِ جاريةٌ
إنْ غاضَ بحرٌ جرى مِنْ بعدِهِ بحرُ
لا يَشربُ الشِّعرُ ماءً دون مائكَ لا
وكيفَ ذاكَ وأنتَ السّاقُ والجذرُ
مَنْ عاتبوكَ قشورٌ أنتَ تعلمُهُمْ
وكلُّ لبٍّ لهُ مِنْ فوقِهِ قشرُ
أوراقُ دنياكَ لم يقدرْ تلوُّنُها
أنْ يشتريكَ ولا.. لا يُشترى الحُرُّ
أوراقُها الخُضْرُ أو أوراقُها الصُّفْرُ
أوراقُها السّودُ أو أوراقُها الحمرُ
أوراقُها كلُّها صارتْ ممزَّقةً
وصارَ بينَ يديكَ النُّورُ والتِّبْرُ
ما بينَ بيضٍ وسُمْرٍ كانَ قلبُكَ في
تقلُّبٍ.. ما لَهُنَّ البيضُ والسُّمْرُ
دعهنَّ وامضِ إلى حبِّ القصيدِ ففي
أضوائِهِ المجدُ والتَّحليقُ والذِّكْرُ
سوى كتابةِ شِعرٍ أنتَ تعشقُهُ
قد يستوي عندكَ المليونُ والصِّفْرُ

عَشْرٌ يمرُّ عليها البردُ والحرُّ

عَشْرٌ تمرُّ وتأتي بعدها عشرُ

وأنتَ مؤتلقٌ تمضي إلى أملٍ

ينامُ في جانبيهِ الحُبُّ والزَّهْرُ

أنتَ الوحيدُ الذي قامَ الجميعُ لهُ

أنتَ الوحيدُ فلا زيدٌ ولا عَمْرُو

أعطى لكَ المتنبّي صوتَ هيبَتِهِ

وأنتَ والمتنبّي بينكُمْ شِبْرُ

عزيزَ نفسٍ ستبقي هكذا أبداً

وعِزَّةُ النَّفس تدري ما لها سِعْرُ

ما غرَّكَ الشَّكْلُ يوماً في تبدُّلِهِ

وليس مثلُكَ مَنْ بالشَّكلِ ينغرُّ

وما انجررتَ إلى التَّهويمِ مرتبكاً

سواكَ كانَ إلى التَّهويمِ ينجرُّ

وحينما اشتبكَ النُّقّادُ واختلفوا

أَشَّرتَ كيفَ يكونُ الكسْرُ والجبْرُ

جيلاً فجيلاً خدمتَ الشِّعرَ في ألقٍ

وبينَ أجيالِهِ أشعارُكَ الجسْرُ

وكلُّ قافلةٍ تأتي بما جَلَبَتْ

وأنتَ تأتي بما يأتي بهِ البدرُ

وكلُّ قافلةٍ تمضي بما حملَتْ

وأنت تمضي بما يمضي بهِ العطرُ

لـــو يقـــرأ الشَّـــجَرُ المُصْـــفَرُّ شِـــعرَكَ في

أرضِ العـــراقِ المعلّـــى السَّـــبْعِ يخضـــرُّ

جـــواهراً أنـــتَ تهـــدي كـــلُّ جـــوهرةٍ

يغـــارُ مِـــنْ لمعِهـــا المرجـــانُ والـــدُّرُّ

فكـــلُّ ثغـــرٍ إذا مـــا قلـــتَ يفـــترُّ

وكـــلُّ كـــفٍّ إذا أنشـــدتَ يحمـــرُّ

كـــنْ بيننـــا يـــا عمـــودَ الشِّـــعرِ متَّقـــداً

ولا تُبـــالِ إذا مـــا نالـــكَ الهَـــذْرُ

(٣)

جمـــرٌ ســـنيني وأدري أنَّهـــا جمـــرُ

لكـــنَّني قائـــلٌ : هـــذا هـــو الأمـــرُ

وصـــابرٌ إنَّ لـــي في الصَّـــبرِ ملحمـــةً

يقـــولُ قائلُهـــا : قـــد ينفـــعُ الصَّـــبرُ

العُسْـــرُ أقبلُـــهُ.. أرضـــى بطعنتِـــهِ

فكـــلُّ عُسْـــرٍ لـــهُ مِـــنْ بعـــدِهِ يُسْـــرُ

أقـــولُ قـــوليَ والأيّـــامُ تـــوجعُني

لا ضـــيرَ يـــا وجـــعَ الأيّـــامِ لا ضـــيرُ

هـــل تنتهـــي أشـــهرُ التَّجـــريحِ ؟ لا أبـــداً

فكـــلُّ شـــهرٍ لـــهُ مِـــنْ بعـــدِهِ شـــهرُ

الغَمْـــرُ ســـرتُ بـــهِ والقَطْـــرُ عشـــتُ بـــهِ

ســـيّانَ عنـــدَ حســـابي الغَمْـــرُ والقَطْـــرُ

إذا تســـاءلتُ : مـــاذا ينفـــعُ الشِّـــعرُ

أقـــولُ : مِـــنْ غـــيرِهِ الأيّـــامُ تَصْـــفَرُّ

وإنْ تـــداعتْ علـــى شِـــعري الظُّنـــونُ فلـــي

في وقفـــتي بـــين تيّاراتِهـــا الفخـــرُ

فاعـــذرْ أبـــا خالـــدٍ تحليـــقَ قـــافيتي

إنْ كـــان ينفـــعُ عنـــد الشّـــاعرِ العـــذرُ



كُتبت القصيدة في عام ٢٠٠٨م

الأمريكان... خرجوا
لا وداعَ للمحتلّين

خرجـــوا إذنْ فليخرجـــوا فليخرجـــوا فليخرجـــوا
مِـــنْ بعـــدِهِمْ.. الليـــلُ حتـــى الليـــلُ صـــبحٌ أبلـــجُ
خرجـــوا إذنْ فليخرجـــوا خرجـــوا إذنْ فليخرجـــوا
خرجـــــوا ورأسُ الاحـــــتلالِ بعـــــارِهِ متشـــــجِّجُ
خرجـــوا وأشـــعارُ العـــراقِ تدوسُـــهُمْ بهجائِهـــا
وحجـــارُ أطفـــالِ العـــراقِ وراءَهُـــمْ يتـــدحرجُ
هـــل أبكـــروا أم أدلجـــوا؟ هـــل أدلجـــوا أم أبكـــروا ؟
لا مرحبـــاً بِهِـــمُ إذا مـــا أبكـــروا أو أدلجـــوا
واللهِ مـــا خرجـــوا هُـــمُ لطفـــاً بنـــا خرجـــوا هُـــمُ
لطفـــاً بِهِـــمْ فـــالموتُ أضـــحى حـــولَهُمْ يـــتلجلجُ
واللهِ مـــا خرجـــوا هُـــمُ حفظـــاً لنـــا خرجـــوا هُـــمُ
حفظـــاً لَهُـــمْ فالنـــارُ صـــارتْ حـــولَهُمْ تتـــأجَّجُ
واللهِ مـــا خرجـــوا هُـــمُ حبّـــاً لنـــا خرجـــوا هُـــمُ
حبّـــاً لَهُـــمْ فالعـــارُ أصـــبحَ حـــولَهُمْ يتمـــوَّجُ
كـــم أزعجـــوا أطفالَنـــا ونســـاءَنا وشـــيوخَنا
كـــم أزعجـــوا عجلاتِنـــا ومُشـــاتَنا كـــم أزعجـــوا

كـــم داهمـــوا كـــم هـــدَّدوا كـــم هـــدَّموا كـــم أوقفـــوا

كـــم قتَّلـــوا كـــم هجَّـــروا كـــم جرَّفـــوا كـــم أســـرجوا

بـــدمائِنا صـــبغوا العـــراقَ ونخلَـــهُ العـــالي وهـــا

بـــدمِ الـــبراءةِ كـــلُّ شـــبرٍ في العـــراقِ مضـــرَّجُ

مـــا انتجـــوا غـــيرَ انهيـــارِ بلادِنـــا وصـــروحِها

مـــا أنتجـــوا ومـــدافعُ المحتـــلِّ مـــاذا تُنـــتجُ

عصـــروا تمـــورَ بلادِنـــا والغـــافلونَ أمـــامَهُمْ

يتســـاءلونَ : متـــى تمـــورُ الرّافـــدينِ ستنضِـــجُ

هُـــمْ فـــوقَ رمـــلِ المُضـــحِكاتِ تضـــاحكوا وتصـــايحوا

هُـــمْ فـــوقَ ثلـــجِ المُبكِيـــاتِ تراكضـــوا وتزلّجـــوا

مـــلأوا فنـــاجينَ المضـــائفِ بالغبـــارِ تجبُّـــراً

وعلـــى الـــدِّلالِ ومـــا تُولِّـــدُ مِـــنْ معـــانٍ عرَّجـــوا

تركـــوا البنفســـجَ عاريـــاً متيبِّســـاً متكسِّـــراً

لم يبـــقَ في كـــلِّ الحـــدائقَ والرِّيـــاضِ بنفسَـــجُ

جعلـــوا الأنـــينَ فراشَـــنا جعلـــوا الأزيـــزَ غطاءَنـــا

جعلـــوا النَّحيـــبَ جليسَـــنا جعلـــوا الضَّـــنى يترجـــرجُ

والأرضُ في صـــلفٍ علـــى جـــرحِ العـــراقِ تفرَّجَـــتْ

هـــل موقـــفُ الشُّـــرفاءِ والأحـــرارِ أنْ يتفرَّجـــوا

في كـــلِّ مـــترٍ في العـــراقِ تـــراهُمُ عجلاتُهُـــمْ

مصـــــفوفةٌ وســـــلاحُهُمْ متوثِّـــــبٌ متهـــــيِّجُ

مثـــلَ الجـــرادِ السّـــاربِ انتشـــروا علـــى أيّامِنـــا

وكمثـــلِ نـــارٍ في الخريـــفِ وفي الرَّبيـــعِ تـــأجَّجوا

خرجـــوا وخلفَهُـــمُ الجـــرائمُ لا خـــروجَ لهـــا وهـــلْ
ينسَـــوْنَ أنَّ الحـــقَّ لا يُنســـى ولكـــنْ يُـــدرَجُ
مِـــنْ بعـــدِ أنْ كـــانَ العـــراقُ مســيَّجاً برجالِـــهِ
تركـــوهُ مكشـــوفاً فمَـــنْ بالمخلصـــينَ يُســـيِّجُ
الطّائفيَّـــةِ في العـــراقِ تزوَّجَـــتْ أحقادَهـــا
فتكـــاثَرَ اللقطـــاءُ مِـــنْ أبنائِهـــا وتزوَّجـــوا
نظـــرَ الحســـينُ إلى جـــراحِ بلادنـــا متـــأمِّلاً
فاسّـــاقطَ الـــدَّمعُ الـــذي مـــن غيظِـــهِ يتـــوهَّجُ
قـــال اقطفـــوا مـــن آلِ طـــه صـــبرَكم وتـــأمَّلوا
فلكـــم مِـــنَ السِّـــفرِ المضـــمَّخِ بالشـــهادةِ مـــنهجُ
ضـــاقتْ أجـــلْ ضـــاقتْ كـــثيراً والتـــوتْ طرقاتُهـــا
لكـــنْ وإنْ ضـــاقتْ فيومـــاً يـــا عـــراقُ ســـتُفرجُ
اِرفـــعْ عِمامَتَـــكَ الشَّـــريفةَ جـــدَّنا وقـــلِ اخرجـــوا
لتعـــودَ أرضُ الرافـــدينِ كريمـــةً تتـــبرَّجُ
خـــيرُ الرِّجـــالِ رجالُنـــا خـــيرُ النِّســـاءِ نســـاؤُنا
خـــيرُ الـــبلادِ بلادُنـــا فبمـــدحِ أيٍّ نلـــهجُ
هـــذا عـــراقٌ.. ألأسـودُ رجالُـــهُ وســـنى النُّجـــوم..
نســـاؤهُ وعلـــى مرابِعِـــهِ المكـــارمُ تُنسَـــجُ
بالزَّيـــتِ يُســـرَجُ كـــلُّ مصـــباحٍ ومصـــباحُ العـــراق..
لوحـــدِهِ بـــدماءِ أبنـــاءِ الأصـــائلِ يُســـرَجُ
إنّـــا إلى حـــبِّ العـــراقِ بشـــعبِهِ وبأرضِـــهِ
وبنخلِـــهِ وبنفطِـــهِ وبرافِدَيْـــهِ لأحـــوجُ

دربُ الأجانــــبِ أعـــوجٌ فلتتركـــوا يـــا أهلَنـــا

دربَ الأجانــــبِ جانبــــاً دربُ الأجانــــبِ أعـــوجُ

واللهِ إنْ سِــــرْنا معـــاً واللهِ إنْ صِــــرْنا معـــاً

واللهِ إنْ ثُرْنـــا معـــاً كـــلُّ الهمـــومِ ســـتُفرجُ

ســـتعودُ ليلـــى للعـــراقِ ســـليمةً وعزيـــزةً

وتعـــودُ عنـــدَ ضـــافِ دجلـــةَ حـــرَّةً تتغـــنَّج



▪ هامش :

القصيدة كما هو واضح من البحر(الكامل)، والبحر(الكامل) كما هو معروف سداسيُّ التفاعيل وهو :

متفاعلن متفاعلنمتفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكنَّني جعلته هنا ثُمانيَّ التفاعيل، أي بإضافة تفعيلة (متفاعلن) في صدر البيت ومثلها في عجزه، ولا أدَّعي أنني أول من فعل هذا، وقد فرضت القصيدة عليَّ هذا الوزن بموضوعها الخاص والعام في الوقت ذاته.

عاشَ العراقُ الذي ربّاكَ منتَظَرُ

إلى الصحفي العراقي البطل (منتظر الزيدي)
الذي رشق بفردتي حذائه المجرم جورج بوش في ١٤/١٢/٢٠٠٨م

الشَّـمسُ نامـتْ علـى كفَّيـكَ والقَمَـرُ

والإنـسُ والجِـنُّ صـاحوا : عـاشَ (منتظَـرُ)

رميـتَ مَـنْ كـان مـذْ سـتٍّ يعـذِّبُنا

بـالاحتلالِ فـلا لـومٌ ولا حَـذَرُ

فاجأتَـهُ بسـلاحٍ آخـرٍ حـرجٍ

ودائمـا عنـدنا للمعتـدي أُخَـرُ

صـبرتَ لكـنْ وقـد صـارَ العـراقُ دمـاً

لم يبـقَ في خلجـاتِ الـنَّفسِ مُصـطَبَرُ

كنـتَ انتظـرتَ ولكـنَّ العـراقَ أتـى

وصـاحَ جهـراً : لمـاذا أنـتَ تنتظِـرُ

فقمـتَ باسـمِ العـراقيينَ أجمعِهـمْ

وقلـتَ خُـذها فمـا أحـلاكَ يـا ظفـرُ

لا مـا رميـتَ ولكـنَّ العـراقَ رمـى

وقـالَ خُـذها أيـا شـيطانُ يـا أشِـرُ

أنـتَ احتقـرتَ رئـيسَ الظُّلـمِ عـن عَمَـدٍ

والمعتـدي دائمـاً في النّـاسِ محتَقَـرُ

أمامــــكَ الشُّــــهدا والنَّخــــلُ والغِيَـــــرُ

وخلفــــكَ البــــدوُ والنَّهــــران والحَضَــــرُ

عـــدلتَ شــعباً عزيــــزاً طيِّبـــاً أنِفـــاً

والفـــرْدُ يعـــدِلُ شــعباً حـــين ينتصـــرُ

فـــــردٌ ومثَّـــلَ شــــعباً كــــاملاً فلــــهُ

مجـــدٌ تباركُــــهُ الأمطــــارُ والشَّــــجَرُ

كـــــلُّ احـــــتلال لــــهُ ردٌّ يليــــقُ بِــــهِ

هنــــاكَ في غـــزَّةٍ يستأســـدُ الحجـــرُ

وفي العـــراق رأينــــا اليـــومَ (قنــــدرةً)

طــــارتْ إلى بــــوشَ فارتجَّـــتْ بــــهِ النُّـــذُرُ

في كــــلِّ يــــومٍ لنــــا في الأرضِ مُبْتَكَـــرٌ

مـــن جرحِنــا وهـــوى النَّهـــرين يُبتَكَـــرُ

يـــا بــــوشُ جئـــتَ علـــى ســـرٍّ تودِّعُنـــا

خُـــذِ الحـــذاءَ ومـــاذا كنـــتَ تنتظـــرُ

لمّـــا تحـــدَّثتَ قلنـــا : ســـوفَ تعتـــذرُ

هيهـــاتَ.. أشـــباهُ هولاكـــو هــل اعتــذروا

قـــد انحنيـــتَ فبـــانَ الظُّلـــمُ منكســـراً

وقـــد رأينـــاكَ بـــوشُ كيـــف تنكســـرُ

ســـدَرْتَ في الغـــيِّ مهووســـاً ولا عجـــبٌ

أهلـــوكَ كلُّهُـــمُ في غـــيِّهِمْ سَـــدَروا

مــا عنــدنا مــن (أباشـــي) كـــي نـــردَّ بهـــا

بـــل عنـــدنا غَيْـــرَةٌ كالمـــاءِ تنفجـــرُ

ألا ادَّخِــــرْ أيُّهـــا المظلـــومُ (قنـــدرةً)
إنَّ (القنـــادرَ) للشِّـــدّاتِ تُـــدَّخَرُ
غـــداً ســـيطلُعُ فينـــا ألـــفُ (منتظَـــرٍ)
مـــا دامَ قـــد قـــامَ فينـــا اليـــومَ (منتظَـــرُ)
عـــاشَ العـــراقُ الـــذي ربّـــاكَ منتَظَـــرُ
وعشـــتَ حـــرّاً يُحنّـــي رأسَـــكَ الظَّفَـــرُ



تداعيات ذاتيّة

أتعـــرفُني وتعـــرفُ لـــونَ طـــيني ؟
أنـــا المعـــروفُ بالشَّـــرفِ المَكـــينِ
حملـــتُ الضَّـــيمَ في صـــبحٍ وليـــلٍ
ولم يـــكُ خـــافقي بالمســـتكينِ
ولّمـــا الشَّـــكُّ نـــامَ علـــى غيـــومي
غســـلتُ غيـــومَ شـــكّي بـــاليقينِ
رنـــينُ الحـــزنِ شـــقَّ غِشـــاءَ سمعـــي
فصـــارَ الحـــزنُ مســـموعَ الـــرَّنينِ
حزينـــاً كنـــتُ والحـــزنُ اشـــتراني
وقـــد يحنـــو الحـــزينُ علـــى الحـــزينِ
لقـــد أنَّيـــتُ في ســـرٍّ وجهـــرٍ
وإنّـــي لا أخـــافُ ضـــنى الأنـــينِ
وأحمـــلُ وِزرَهـــا وحـــدي وأمشـــي
وإنْ كـــان المســـيرُ إلى المنـــونِ
حملـــتُ الهـــمَّ حينـــاً بعـــدَ حـــينٍ
وذقـــتُ المـــرَّ مِـــنْ هـــولِ السِّـــنينِ
ولم أجـــزعْ ومثلـــي لـــيس يـــدري
أيمضـــي نحـــوَ غـــثٍّ أم سمـــينِ

طعينـــاً كنـــتُ لا تســـألْ لمـــاذا

فقــد طَغَــتِ الظُّنــونُ علــى الظُّنــونِ

أمينـــاً ســـوف أبقـــى في حيـــاتي

لكـــي أبقـــى علـــى ســـرِّ (الأمـــينِ)

أقـــولُ الحـــقَّ لا أخشـــى ملامـــاً

ولـــو أُلقيـــتُ في أعتـــى السُّـــجونِ

وإنْ عَصُـــفَتْ جعلـــتُ الجمـــرَ زاداً

فطعـــمُ الجمـــرِ عنـــدي طعـــمُ تـــينِ

أصـــيلاً كنـــتُ في قـــولي وفعلـــي

ومـــا هربـــتْ شِـــمالي عـــن يمـــيني

ومـــا ماشـــيتُ في يـــومٍ هجينـــاً

وهـــل يمشـــي الأصـــيلُ مـــع الهجـــينِ

وكنـــتُ علـــى مـــدى عمـــري المُعنّـــى

عزيـــزَ الـــنَّفس وضّـــاءَ الجـــبينِ

تجـــيءُ صـــداقةُ الشُّـــرفاءِ طوعـــاً

ولا تـــأتي بمـــالٍ أو بـــنينِ

إذا مـــا الخبـــزُ لم يُعجبْـــكَ يومـــاً

ألا فلتســـألَنَّ عـــنِ الطَّحـــينِ

وإنْ فتَّشـــتَ عـــن خـــبرٍ يقـــينٍ

فســـوفَ تعـــودُ بـــالخبرِ الـــيقينِ

هـــيَ الـــدُّنيا قيـــامٌ مســـتمرٌّ

وأحـــلامٌ بزيتـــونٍ وتـــينِ

فكـــنْ كـــا النَّجم في ليـــلِ التحـــدّي
وكـــنْ أســـداً مُهابـــاً في العـــرينِ



نفسي

الضَّـــوءُ نفســـي وعطـــرُ الـــوردِ أنفاســـي

ومِــــنْ يــــدي كــــلُّ مــــا في الشَّــــرقِ مِــــنْ آسِ

ومِــــنْ صــــلابةِ صــــبري المســــتكنِّ معــــي

مــــا في الجبــــالِ وفي الوديــــانِ مِــــنْ مــــاسِ

مقيــــاسُ غــــيريَ مِتْــــرٌ لا حِــــراكَ بِــــهِ

ونخلــــةٌ في أقاصــــي (الفــــاو) مقياســــي

مَــــنْ يســــألِ اليــــومَ عــــن جُــــلاس قــــافلتي

فالحــــبُّ والصَّــــبرُ والإيمــــانُ جُلاســــي

مــــا كــــانَ أحــــوجَ أيّــــامي إلى أمــــلٍ

مــــا كــــانَ أحــــوجَ آلامــــي إلى فــــاسِ

غرفــــتُ مــــن ضــــفتيِّ النَّهــــرِ قــــافيتي

وظــــلَّ غــــيريَ بــــينَ الطّــــاسِ والكــــاسِ

تغيَّــــرَ الحــــالُ لمّــــا الشِّــــعرُ صــــاحبني

لكــــنْ تغيَّــــرَ مِــــنْ قــــاسٍ إلى قــــاسِ

لــــي أمَّــــةٌ لمعــــتْ قــــبلاً فضــــائلُها

لكنَّهــــا اليــــومَ حــــبرٌ فــــوقَ قرطــــاسِ

يــــا خــــيرَ أمَّــــةِ خــــيرٍ أُخرجَــــتْ... بلــــدي

أضــــحى فمــــاً دونَ أنيــــابٍ وأضــــراسِ

فـــلا تتقـــولي وهـــل عنـــدي ســـوى قلقـــي

فأنـــــتِ عاليـــــةُ الكفّـــــينِ والـــــرّاسِ



(١)

الحمـــــــدُ للهِ رَبِّ الجَـــــــوِّ والأرْضِ
الحمـــــدُ للهِ ربِّ الطُّـــولِ والعَـــرْضِ

(٢)

الأمـــــرُ للهِ لا للجـــــنِّ والإنـــــسِ
والفضــــلُ للهِ لا للــــرّومِ والفُــــرْسِ

(٣)

لا شـــيءَ قبلَــكَ يــا ربّـــي ولا بَعْــدَكْ
ولــيسَ مِــنْ خــالقٍ إلاكَ بــلْ وَحْــدَكْ

(٤)

هـــوَ واحِـــدٌ مـــلأَ الوجـــودَ وجـــودا
هـــوَ لم يلـــدْ هـــوَ لم يكـــنْ مولـــودا
ســـبحانَهُ ســـبحانَهُ ســـبحانَ مَـــنْ
جعـــلَ الملائكـــةَ الكـــرامَ جنـــودا

هـــوَ غـالـــبٌ أبـــداً ولـــيس كمثلِـــهِ

شـــيءٌ ويبقـــى خـــيرُهُ ممـــدودا

كـــلُّ الـــذينَ علـــى التُّـــرابِ عبيـــدُهُ

ويظـــلُّ مـــا ظـــلَّ السَّـــنا معبـــودا

إنَّ الحيـــاةَ قديمـــةٌ وهـــوَ الـــذي

يبقـــى وإنْ قَـــدُمَ الزَّمـــانُ جديـــدا

(٥)

جُفـــــاءً يـــــذهبُ الزَّبَـــــدُ

ويبقـــــى الواحِـــــدُ الأحَـــــدُ

سنمضـــــي دونمـــــا تَبَـــــعٍ

فـــــلا مـــــالٌ ولا ولَـــــدُ



سبحانَ مَنْ برأ الدُّنا وبَراكا

إلى رسولنا الصّادق الأمين محمد (صلّى اللهُ عليه وسلّم)

سـبحانَ مَـنْ بَـرَأ الـدُّنا وَبَراكـا
وعلـى البسـيطةِ كلِّهـا أعلاكـا
يكفيـكَ أنَّـكَ كنـتَ تُـدعى المصـطفى
وكفـاكَ أنْ كنـتَ الحبيـبَ كفاكـا
سـيفٌ ألا يـا سـيفُ مـا أمضـاكا
نـورٌ ألا يـا نـورُ مـا أبهاكـا
بـاقٍ وباقيـةٌ رسـالتُكَ الـتي
سـحقَتْ يـداها الكفـرَ والإشـراكا
حـيٌّ ولـيس لشـاعرٍ مهمـا يكـنْ
أو كـانَ أنْ يَرثيـكَ أو يَنعاكـا
الصَّـوتَ كنـتَ وكـلُّ مـا في الأرضِ أو
في البحـرِ أو في الجـوِّ كـان صـداكا
كَـذِبَ الـذي قـالَ : المهـيمنُ قـد قلـى
لا مـا قلـى بـل كـوثراً أعطاكـا
ورعـاكَ مُـذْ كنـتَ الرَّضـيعَ المجتبـى
ورعـاكَ ثـمَّ رعـاكَ ثـمَّ رعاكـا
تعلـو علـى مـرأى الوجـودِ رؤاكـا
ويشـعُّ فـوق الكائنـاتِ سَـناكا

حـــينَ العُـــرى في العـــالَمِيْنَ تقطَّعَـــتْ

بـــالعُروةِ الـــوُثقى عقـــدتَ عُراكـــا

طلَّقـــتَ حـــبَّ المُغريـــاتِ جميعِهتـــا

وتَغُـــرُّ تلـــكَ المُغريـــاتُ ســـواكا

أدَّيـــتَ خـــيرَ أمانـــةٍ ونشـــرتَ خـــي

رَرســـالةٍ ولَوَيْـــتَ مَـــنْ لاواكـــا

لم تمتلـــكْ شـــيئاً فإنَّـــكَ زاهـــدٌ

وســـواكَ راحَ يُجمِّـــعُ الأملاكـــا

يـــا ليـــتني قاتلـــتُ تحـــتَ لواكـــا

ورفعـــتُ رايـــاتِ الجهـــادِ وراكـــا

يـــا ليـــتني في (بـــدرَ) كنـــتُ مُرابطـــاً

أحمـــي بصـــدرٍ كالحديـــدِ حِماكـــا

يـــا ليـــتني صـــلَّيتُ خلفـــكَ مـــرَّةً

أو مـــرَّتينِ وســـرتُ خلـــفَ خُطاكـــا

كرَّمْـــتَ أُمَّتَـــكَ الكريمـــةَ مُخلصـــاً

فالمُقسِـــطُ المُعطـــي بِهـــا أوصـــاكا

مـــا العُـــرْبُ لـــو لم يرتقـــوا بعُلاكـــا

مـــا العُـــرْبُ مهمـــا حـــاولوا لولاكـــا

العُـــرْبُ بعـــدكَ يـــا محمَّـــدُ أصـــبحوا

دولاً وأعلامـــاً فمـــا أدراكـــا

غَضِـــبوا علـــى بحـــرِ التَّوحُّـــدِ وانـــبروا

ليحـــاربوا الأمـــواجَ والأسماكـــا

حفــــروا الخنـــــادقَ بيــــنَهُمْ وتطوَّعـــوا

أنْ ينشـــــروا مــــا بيـــــنهُمْ أســـــلاكا

لم يشـــــعروا بالجــــائِعينَ كــــأنَّهُمْ

لم يعرفــــوا صَــــوْماً ولا إمســــاكا

بعــــضٌ تحـــــرَّكَ باتِّجـــــاهٍ خــــاطئٍ

بعــــضٌ جثــــا لا يســــتطيعُ حِراكـــــا

العُـــــرْبُ بعــــدكَ طلَّقـــوا أنــــوارَهُمْ

وتزوَّجـــوا مِــــنْ بعــــدِها الأحلاكتـــا

هـــم مـــا أعــدّوا مــا اســتطاعوا مِــنْ ربــا

ــطِ الخيــلِ بــل تركــوا الرُّبـــى تتبــاكى

بَعُــدوا عــن الجِــدِّ الــذي وُجِــدوا لــهُ

قـــالوا لوجــهِ اللّهــوِ : مــا أحلاكـــا

نصــفانِ قومُــكَ يــا محمَّــدُ، نصــفُهُمْ

شــوكٌ، ونصـــفٌ يــزرعُ الأشـــواكا

مـــا قــدَّموا قَــدَماً لنُصْــرةِ شـــاعرٍ

بـــل حـــذَّروا.. قـــالوا لـــهُ : إيّاكــــا

بُشـــراكَ يــــا متفــــرِّداً بفـــرادةِ ال

إســـراءِ والمعـــراجِ يـــا بُشـــراكا

فلســـوف يعطـــي اللهُ أُمَّـــةَ يعـــربٍ

عِــــزّاً ومجـــداً مثلمـــا أعطاكـــــا



سبعينَ كانوا وصاروا أُمّةً

كُنّــــا ولمّــــا نـــــزلْ صِـــــيداً ميامينــــا

ولم يَـــــزلْ أنجـــــمَ الــــدُّنيا أهالينــــا

ولم تـــــزلْ ســـــاحةُ الأبطــــالِ ســــاحتَنا

ونحـــــنُ نبقــــى صـــــقوراً أو شـــــواهينا

ولم يـــــزلْ نِفطُنــــا يســـقي بـــــلا كلــــلٍ

رومـــــا وطوكيـــــو وأوتـــــاوا وبرلينــــا

كُنّـــا إذا مـــا أردْنـــا نصـــبَ خيمتِنــــا

قالـــتْ لنــــا الـــرِّيحُ في التَّـــبريح : آمينــــا

كانـــت لنـــا تحـــت ظـــلِّ الحـــقِّ وَقفتُنــــا

تلـــك الـــتي باسمِهـــا ابيضَّـــتْ ليالينــــا

لكـــــنْ ســـــيُطعِمُنا الـــــرَّحمنُ غســـــلينا

إنْ لم نكـــــنْ لرســـــولِ اللهِ حامينــــا

إنْ لم تَكُـــــنْ كانفجـــارِ المـــاءِ وقفتُنــــا

ولم نكــــنْ ســـــاعةَ الجُلّـــى براكينــــا

السِّـــلمُ نرجـــوهُ لكـــنْ حـــين ينـــدُبُنا

والسَّـــيفُ نرجـــوهُ لكـــنْ حـــين يُنجينــــا

إســـــلامُنا كامـــــلٌ.. أللهُ أكملَـــــهُ

بـــلْ وارتضــاهُ لنـــا يـــا ســـادتي دينـــا

يــا ســادتي كيــف نرضــى أنْ يُقــالَ ولــو

حــرفٌ مســيءٌ علــى مَــنْ كــان يَهــدينا

لا والــــذي جعـــلَ الفرقـــانَ آيتَـــهُ

لَنقلِـــبَنَّ علـــى العـــادي الموازينـــا

ونـــــزرَعَنَّ التَّحـــــدّي في تَطَلُّعنِـــا

ونخــــرجَنَّ فــــرادى أو ملايينــــا

فــــإنْ نجونــــا فــــإنَّ اللهَ مُنجينــــا

وإنْ قُتِلنــــا ســــنلقى الحُــــوْرَ والعِينــــا

صــلّوا علــى المصــطفى الهــادي البشــيرِ فقــد

صــلّى عليــهِ الــذي يُعطــي ويُغنينــا

صــلَّت ملائكـــةُ الـــرَّحمنِ أجمعُهــا

عليـــهِ فــــامتلأتْ ورداً روابينــــا

محمــــدٌ مــــلأ الأيّــــامَ نــــورَ هــــدًى

وذكــــرُهُ مــــلأ الآفــــاقَ نســــرينا

محمــدٌ خــيرُ مَــنْ قــاموا ومَــنْ ســجدوا

وخـــيرُ مَـــنْ خرجـــوا فجـــرا ملبِّينـــا

يـــا ويلَنـــا إنْ تركنـــا ديـــنَ خالقِنـــا

يـــا ويلَنـــا إنْ هربنـــا مِـــنْ عوالينـــا

يـــا ويلَنـــا إنْ تركنـــا الغـــربَ يســـحبُنا

سَـــحباً وينشـــرُنا نشـــراً ويطوينـــا

جُـــنَّ الجنـــونُ لـــديهِمْ ضـــدَّ شـــافعِنا

لا بـــأسَ فليصـــبحوا طـــراً مجانينـــا

ليســـتْ لقـــوَّتِهِمْ فضـــلٌ بســـطوتِهِمْ

بـــل ضَـــعْفُنا هـــو مـــا أزرى بأيـــدينا

نحـــن الـــذين ضَـــعُفنا في معاقِلنـــا

وَهُـــمْ علـــى ضَـــعْفِنا ازورّوا شـــياطينا

هـــل نرتقـــي والتَّـــردّي في صـــحائِفِنا

والحـــزنُ قائـــدُنا والهـــمُّ والينـــا

لـــو أنَّ في أهلِنـــا خـــيراً لأُمَّـــتِهِمْ

لمـــا تحامـــلَ قِـــردٌ مِـــنْ أعادينـــا

ولا انحنـــى بـــرجُ (إيفـــلْ) تحـــت أرجلِنـــا

ولا انحنـــتْ كـــلُّ أوربـــا لِتُرضـــينا

ولا انحنـــى طـــيشُ أمريكـــا ومَـــنْ معهـــا

وصـــاحَ صـــائحُنا : عُـــدنا لماضـــينا

بـــاقونَ نحـــنُ علـــى حـــبِّ الرِّســـالةِ إنْ

جفَّـــتْ منابعُنـــا أو ســـالَ وادينـــا

الأرضُ دارتْ ودُرنـــا مثـــلَ دورتِهـــا

حتّـــى نســـينا بهـــا (بـــدراً) و(حطِّينـــا)

وضـــاعَ منّـــا السَّـــلامُ المرتجـــى أســـفاً

ولم نُـــــراعِ دِلالاً أو فناجينـــــا

وضـــاعَ مـــا ضـــاعَ مـــن أيّـــامِ عزَّتِنـــا

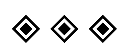
حتّـــى أضـــعنا ولا نـــدري فلســـطينا

مـــا أبرقَـــتْ في دجـــى الـــدُّنيا بوارقُنـــا

دهـــراً ونامـــتْ علـــى الماضـــي مواضـــينا

نريــــدُ مِـــنْ حضـــرةِ الغـــازي حمايتَنـــا
غـــازٍ ويـــا للـــرَّدى والعـــارِ يحمينـــا
ونطلـــبُ العـــونَ مِـــنْ ملـــحٍ ومِـــنْ يَـــبَسٍ
ونفطُنـــا وحـــدَهُ يكفـــي الملايينـــا
ســـبعينَ كـــانوا وصـــاروا أُمَّـــةً فمتـــى
تصـــيرُ أُمَّتُنـــا العربـــاءُ ســـبعينا
هـــذا الزَّمـــانُ الـــذي فاضـــتْ كآبتُـــهُ
يبكـــي علينـــا كـــثيراً ثـــمَّ يُبكينـــا
يـــا ســـيِّدي يـــا رســـولَ اللهِ ضـــاقَ بنـــا
ذرعـــاً فضـــانا وأدْمَنّـــا تَشَـــكّينا
أوطانُنـــا مـــا لَهـــا أضـــحتْ منافينـــا
وأهلُنـــا مـــا لَهُـــمْ أضـــحَوا أعادينـــا
وأصـــبحَ المـــوتُ يمشـــي في شـــوارعِنا
وأصـــبحَ الـــدَّمُ يجـــري مِـــنْ أياديـنـــا
لا نســـمعُ اليـــومَ تغريـــداً وزقزقـــةً
بـــل نســـمعُ اليـــومَ بومـــاً في بوادينـــا
كُنّـــا نواســـي بصـــدقٍ كـــلَّ مَـــنْ فُجِعـــوا
واليـــومَ لـــيس لـــدينا مًـــنْ يواســـينا
كُنّـــا نـــداوي جـــراحَ الغـــيرِ.. نُسْـــعِفُهُمْ
واليـــومَ لـــيس لـــدينا مَـــنْ يُـــداوينا
مـــا شـــينَ كُنّـــا علـــى نـــارٍ مؤجَّجَـــةٍ
ولم نـــزلْ فـــوق ذاتِ النّـــارِ ماشـــينا

جـــاءوا علينـــا ســـلاطيناً.. نُحـــذِّرُهُمْ
إنّـــا ســـنبقى علـــى الـــدُّنيا ســـلاطينا



محمّدٌ قلبُهُ بالنّورِ مؤتلقٌ

محمَّـــــدٌ قلبُـــــهُ بــــالنُّورِ مــــأهولُ
وبالصَّـــــلاةِ وبالتَّســـــبيحِ مغســـــولُ
محمَّـــــدٌ وجمـــــوعُ الحــــقِّ تتبعُـــــهُ
ســـيفٌ علـــى باطـــلِ الكفّـــارِ مســـلولُ
شـــفيعُنا هـــوَ يـــومَ الـــدِّينِ.. كافلُنـــا
وكـــلُّ مَـــنْ حفـــظَ الإســـلامَ مكفـــولُ
جَنانُـــهُ بثبـــاتِ العـــزمِ ممتلـــئٌ
وحبلُـــهُ بيـــدِ الإيمـــانِ مفتـــولُ
ونصـــرُهُ بنواصـــي الخيـــلِ منعقِـــدٌ
وســـيفُهُ بضـــياءِ الحـــقِّ مصـــقولُ
وحولَـــهُ النّـــاسُ مِـــنْ بـــدوٍ ومِـــنْ حَضَـــرٍ
يـــردِّدونَ : رســـولُ اللهِ مـــأمولُ
كانـــتْ مكبَّلـــةً بـــالكفرِ أُمَّتُنـــا
وحـــينَ جـــاءَ امَّحـــى كفـــرٌ وتكبيـــلُ
هـــوَ الأمـــينُ وكـــلُّ الأرضِ تعرفُـــهُ
والصّـــادقُ الفـــذُّ إذْ تعلـــو الأباطيـــلُ
إمّـــا مشـــى راحـــتِ الأنـــوارُ تتبعُـــهُ
وحيثمـــا ســـارَ ماشـــتْهُ القناديـــلُ

جبريـــــلُ قـــالَ لـــهُ إقـــرأ وأقـــرأَهُ

جبريـــــلُ أقـــرأَهُ القـــرآنَ جبريـــــلُ

هـــلْ يُنكِـــرُ النّـــاسُ مســـؤوليَّةً لهُـــمُ

فكـــلُّ مَـــنْ فـــوقَ هـــذي الأرضِ مســـؤولُ

وكـــلُّ مَـــنْ فـــوقَ هـــذي الأرضِ منتقـــلٌ

يومـــاً إلى ربِّـــهِ والعبـــدُ منقـــولُ

إنَّ الحيـــاةَ ممـــرٌّ لا مقـــرَّ بهـــا

هابيـــلُ مـــرَّ بهـــا قـــبلاً وقابيـــلُ

بلادُنـــا يـــا رســـولَ اللهِ داميـــةٌ

وجســـمُها اليـــومَ مشـــلولٌ ومعلـــولُ

لم يبـــقَ للنّـــاسِ معلـــومٌ يُشـــارُ لَـــهُ

فكـــلُّ مـــا في الـــبلادِ اليـــومَ مجهـــولُ

لكـــنْ وإنْ ضـــاقَ دربٌ والتـــوى أمـــلٌ

لســـوفَ تخضـــرُّ في البيـــدِ المحاصـــيلُ

أجـــلْ لنـــا أمـــلٌ كالشَّـــمسِ نلمحُـــهُ

وإنْ تـــراءى لنـــا في الأُفْـــقِ تأجيـــلُ



نورٌ دماؤكَ يا حسينُ ونارُ

نــــورٌ دمــــاؤكَ يــــا حســـينُ ونــــارُ
وجراحُـــــكَ النِّســــرينُ والنُّـــوّارُ
المجــدُ حولَـــكَ حيـــثُ كنـــتَ وأينمـــا
ويلـــــفُّ دارةَ قاتليــــكَ غُبــــارُ
والضَّــوءُ ثوبُــكَ حيــثُ لُحْــتَ لنــاظرٍ
وثيــــابُ كــــلِّ الشّــــانئينَ القــــارُ
الأرضُ عاريـــــةٌ وأنـــــتَ إزارُهــــا
أفعنـــــدَها غــــيرُ الحســـــينِ إزارُ
الأرضُ عاريــــةٌ وظلّــــتْ هكـــــذا
حتّــى قُتلــتَ وســالَ منْــكَ دثــارُ
إنْ تَطْلُــبِ الــدُّنيا عِيــاراً ثابتــاً
فــدماكَ فــوق فــمِ الفــراتِ عِيــارُ
لا تلتفـــتْ للغـــادرينَ وغـــدرِهمْ
هُــمْ دورةٌ دارتْ وأنـــتَ مَــــدارُ
شــتّانَ بــينَ حســينِنا ويزيــدِهمْ
أفيســـتوي الأبــرارُ والأشـــرارُ
شــتّانَ بــينَ حســينِنا ويزيــدِهمْ
هـــذا الفنـــارُ وذاك عـــارٌ.. عـــارُ

لـــــو أنَّ للـــــدنيا فمـــــاً لتكلَّمَـــــتْ

ولأعلنـــــتْ : أنَّ الحســـــينَ منـــــارُ

أنفاسُـــــــكَ الأورادُ والأزهـــــــارُ

وفيوضُـــــكَ الأضـــــواءُ والأنـــــوارُ

حـــــرٌّ وحولَـــــكَ يكثُـــــرُ الأحـــــرارُ

وعلـــــى خُطـــــاكَ الصِّـــــيدُ والأبـــــرارُ

وبحبِّـــــكَ المخضـــــرِّ وَسْـــــطَ صـــــدورنا

وعيونِنـــــا حتـــــى الصِّـــــغارُ كبـــــارُ

مـــــا خانَـــــكَ الشُّـــــرفاءُ والأطهـــــارُ

بـــــل خانَـــــكَ السُّـــــفهاءُ والشُّـــــطّارُ

مـــــا باعَـــــكَ الأتبـــــاعُ لا أبـــــداً كـــــأنْ

مـــــا كـــــانَ دينـــــارٌ ولا دولارُ

تـــــتعلَّمُ الأشـــــجارُ منـــــكَ وقوفَهـــــا

لـــــولاكَ مـــــا وقفـــــتْ هنـــــا الأشـــــجارُ

تســـــتلهمُ الأطيـــــارُ منـــــكَ حنينَهـــــا

لـــــولاكَ مـــــا حنَّـــــتْ هنـــــا الأطيـــــارُ

لا شـــــأنَ للأمطـــــارِ بـــــالخيرِ الـــــذي

يجـــــري هنـــــا... أنفاسُـــــكَ الأمطـــــارُ

لـــــولاكَ لانقطـــــعَ الطَّريـــــقُ بأهلِنـــــا

وتفـــــرَّقَ الإخـــــوانُ والأنصـــــارُ

لا تُنكِـــــرُ الأقمـــــارُ نـــــورَكَ في السَّـــــما

مِنْـــــكَ اســـــتعارَتْ نورَهـــــا الأقمـــــارُ

إنَّ الطُّغــــاةَ وإنْ تعـــاظَمَ ظلمُهُـــمْ

رَمْــلٌ أمامَــكَ هُــمْ وأنــتَ الغــارُ

ســالتْ دمــاؤكَ... هَــدَّمَتْ أســوارَهُمْ

بــكَ كيــفَ لا تتهــدَّمُ الأســوارُ

كَــرَّتْ عليــكَ ســيوفُهُمْ ورددتَهــا

إذْ لاحَ حولــكَ حيــدرُ الكــرّارُ

قــد شــاءَ ربُّــكَ أنْ تمــوتَ محاصــراً

بالظّــالمينَ وحولــكَ الأشــرارُ

لم يَبْــقَ للأشــرارِ صــوتٌ أو صــدىً

وبقيــتَ أنــتَ وصــوتُكَ الهــدّارُ

تجــري دمــاؤكَ لم يــنمْ تيّارُهــا

عُــذراً، توقَّــفْ أيُّهــا التَّيّــارُ

(الطَّــفُّ) بــابٌ عَرْضُــهُ متعــاظِمٌ

وســواهُ ســدٌّ حــاجزٌ وجــدارُ

يــا أيُّهــا الــدّاعي إلى الخــيرِ اســترحْ

فــاليومَ يُزْهِــرُ حولــكَ الأخيــارُ

اليــومَ يَحْضُــرُ حولــكَ الماضــي، فــلا

تحــزنْ، وترعــى حبَّــكَ الأنهــارُ

الأمــرُ بــالمعروفِ كــان طريقَــكَ ال

المعــروفَ لا ظلــمٌ ولا اســتكبارُ

أســبابُ حُبِّــكِ يــا حســينُ كــثيرةٌ

وأقلُّهــا لمّــا تُعَــدُّ كِثــارُ

لم يبــقَ ممَّــنْ ناصــبوكَ عــداءَهُمْ

أحـــدٌ فربُّــكَ خـــافضٌ قهّـــارُ

خطــرٌ علـــى خطــرٍ وســدُّكَ ثابــتٌ

لــــولا ثباتُـــكَ ســـدُّنا ينهـــارُ

آثـــرتَ أنْ تَــــدَعَ الحيـــاةَ لأهلِهـــا

فنمـــا علـــى أعتابِنـــا الإيثـــارُ

قـــد كنــتَ جـــاراً للفـــراتِ وخـــيرِهِ

يـــا جـــارُ مـــا أقســـاكَ، لا يـــا جـــارُ

عَطِــشَ الفــراتُ فَرُحْــتَ تســقيهِ دمـــاً

أفـــراتُ هـــل بَـــرُدَ الـــدَّمُ الفَـــوّارُ

مِـــنْ يـــومِ أنْ ضـــمَّتْ دمـــاءَكَ كـــربلا

فاضَـــتْ بحـــارٌ في الـــدُّنا وبحـــارُ

يتقـــدَّمُ الـــزُّوّارُ مِـــنْ كـــلِّ الـــذُّرى

مَشْـــياً إليـــكَ وحـــبُّهُمْ جَـــرّارُ

فتبـــاركَ الأســـدُ المُـــزارُ وحبُّـــهُ

وســـلامُهُ وتبـــاركَ الـــزُّوّارُ



الشِّمرُ حرٌّ والحسينُ قتيلُ

الشِّمرُ حرٌّ والحسينُ قتيلُ

عجباً أما زالَ الفراتُ يسيلُ

لا شكَّ أنَّ النَّخلَ يكسِرُ جذعَهُ

لا شكَّ أنَّ القائماتِ تميلُ

الشِّمرُ حرٌّ والحسينُ قتيلُ

هيَ عِلَّةٌ يا صاحبي وعليلُ

الشِّمرُ حرٌّ والحسينُ قتيلُ

والموتُ ما بينَ النَّخيلِ نزيلُ

الشِّمرُ حرٌّ والحسينُ قتيلُ

والصَّبرُ دربٌ ليس عنهُ بديلُ

الحزنُ يسكنُ في البيوتِ ألا اعلموا

للحزنِ في كلِّ البيوتِ صليلُ

وألا اعلموا والموتُ تحتَ سقوفِنا

للموتِ سيفٌ في العراقِ صقيلُ

عشرٌ مَضَيْنَ كأنَّهُنَّ زلازلٌ

والشَّرُّ حرٌّ والعراقُ قتيلُ

عشرٌ مَضَيْنَ كأنَّهُنَّ دماملٌ

ودماءُ أهلي لا تزالُ تسيلُ

كـــمْ جمَّلـــوا أقـــوالَهُمْ.. فليعلمـــوا

مِـــنْ غـــيرِ فعـــلٍ يبطُـــلُ التَّجميـــلُ

أعـــراقُ قـــلْ لـــي أنـــتَ مـــاذا فاعـــلٌ

والحِمْـــلُ... حِمْـــلُ الرّافـــدينِ جليـــلُ

كـــانَ الثَّقيـــلُ لـــديكَ مثـــلَ خفيفِـــهِ

واليـــومَ في يـــدِكَ الخفيـــفُ ثقيـــلُ

إنّـــا فعلنـــا مـــا تـــرى لكنَّنـــا

مهمـــا فعلنـــا يـــا عـــراقُ قليـــلُ

الصَّـــخرُ والإزميـــلُ كانـــا عنـــدنا

واليـــــومَ لا صـــــخرٌ ولا إزميـــــلُ

والرَّعـــدُ والســـجّيلُ كانـــا عنـــدنا

واليـــــومَ لا رعـــــدٌ ولا ســـــجّيلُ

نفـــضَ الخليـــلَ يدَيْـــهِ عنـــكَ فـــلا تَقُـــلْ

عنـــدي هنالـــكَ في البعيـــدِ خليـــلُ

ومضـــى بعيـــداً حـــاتمُ الطّـــائيُّ إذْ

رحـــلَ الجميـــعُ وذا الزَّمـــانُ رحيـــلُ

نبكـــي إذنْ، نبكـــي إذنْ وأمامَنـــا أل

قـــرآنُ والتَّـــوراةُ والإنجيـــلُ ؟

حطِّـــمْ زجـــاجَ القـــولِ وابتكِـــرِ السَّـــنا

واصـــبرْ فـــإنَّ الصَّـــبرَ فيـــكَ جميـــلُ

لا تيأسَـــنَّ مِـــنَ النَّخيـــلِ فإنَّـــهُ

هـــوَ والعـــراقُ أصـــالةٌ وأصـــيلُ

لا تيأسَـــنْ مِـــنْ نيـــلِ حـــقِّ بلادِنـــا

للحـــقِّ حبـــلٌ كـــالفراتِ طويـــلُ

الواحِـــدُ الأحـــدُ العظـــيمُ وكيلُنـــا

فـــاللهُ للمستضـــعَفينَ وكيـــلُ

قنـــديلُنا دمُنـــا الـــذي يجـــري هنـــا

فـــأنِرْ ظـــلامَ النّـــاسِ يـــا قنـــديلُ



أبكي على جَدّي الحسينِ

أبكـــي علـــى جَـــدّي فكيـــفَ أُلامُ
إنَّ البكـــاءَ علـــى الحســـينِ وســـامُ

أبكـــي علـــى جَـــدّي الحســـينِ ولـــيس لـــي
بعـــد انثيـــالاتِ البكـــاءِ كـــلامُ

يبكـــي معـــي المـــاءُ المطهَّـــرُ والنَّـــدى
والحـــبرُ والأوراقُ والأقـــلامُ

جَـــدّي أقـــامَ مـــن الـــدِّماءِ مـــدائناً
أبـــداً ترفـــرفُ فوقهـــا الأعـــلامُ

جَـــدّي أقـــامَ مـــن الـــدِّماءِ ســـيادةً
تـــاهَ العـــراقُ بمجـــدِها والشّـــامُ

مشـــتاقةٌ نفســـي لشـــمِّ ضـــريحِهِ
فتمـــايلي بالشَّـــوقِ يـــا أيّـــامُ

في الليـــلِ أصـــرخُ يـــا حســـينُ أنـــا الفِـــدا
وبصـــرختي يتشـــقَّقُ الإظـــلامُ

لـــكَ مـــن حـــروفي مـــن ضـــميري مـــن دمـــي
مـــن طَـــرْفِ عـــيني يـــا حســـينُ ســـلامُ

لم يبـــقَ لـــي إلاكَ إذْ لم يبـــقَ لـــي
مـــن بعـــدِ أن ذهـــبَ الكـــرامُ كـــرامُ

يمتـــدُّ ســيلُ الزّائــرينَ كأنَّــهُ

نهــرُ الفــراتِ وقــد رعــاهُ غَمــامُ

وعلــى السُّــطوحِ تــرفُّ رايــاتُ الحســينِ

كأنَّهــا فــوقَ البيــوتِ حَمــامُ

مــاتَ الحســينُ ونجمُــهُ متلألــئٌ

مــاتَ الحســينُ وثغــرُهُ بَسّــامُ

مــاتَ الحســينُ ومــن كرامــةِ موتِــهِ

نبــتَ الصَّــلاحُ وأورقَ الإســلامُ

ســقطَتْ قصــورُ الشّــامِ لمّــا شــاهدَتْ

رأسَ الحســينِ يجــرُّهُ الأقــزامُ

بعــدَ الحســينِ ومــا جــرى قــد ســارَ في

دربِ الحســينِ أعِــزَّةٌ وكــرامُ

زحفَــتْ مــعَ الغَــبَشِ الجميــلِ زحــوفُهُمْ

فتســاقطَ العمــلاءُ والخُــدّامُ

زحفَــتْ وكــفُّ اللهِ فــوقَ حشــودِها

فتطــايرَتْ في ســيرِها الألغــامُ

وغــدا الزِّمــامُ لــدى الحســينِ وهكــذا

لم يبــقَ في كــفِّ العــدوِّ زمــامُ

النَّصــرُ لــيس بقولَــةٍ ومقالــةٍ

النَّصــرُ بالسَّــيفِ الشَّــريفِ يُــدامُ

أيجــوزُ أنْ يبقــى علــى فُــرُشِ الهــوى

أو تحــتَ أغصــانِ الفســادِ نيــامُ

الخـــيرُ في أرضِ البطولـــةِ فـــائضٌ

لكـــن علـــى بـــابِ العطـــاءِ لئـــامُ

أبكـــي علـــى جَـــدّي وســـاعاتي ضـــنًى

ودمـــوعيَ المتســـاقطاتُ سِـــهامُ

أبكـــي العـــراقَ حضـــارةً ونضـــارةً

أبكيـــهِ وهـــو تنوشُـــهُ الأســـقامُ

أبكيـــهِ إذ يبكـــي معـــي أبكيـــهِ إذ

تبكـــي الأرامـــلُ فيـــهِ والأيتـــامُ

والنّـــازحونَ تقاسَـــمَتْهُمْ أبطُـــحٌ

ومصـــائبٌ ومصـــاعبٌ وخيـــامُ

الـــذُّلُّ ينـــبحُ حـــولَهُمْ متوحِّشـــاً

وتـــدورُ حـــولَ رؤاهُـــمُ الأوهـــامُ

قلـــبي علـــيهم مُســـتَفَزٌّ بيـــنَهُمْ

وأنـــا ورايـــاتُ الحســـينِ قيـــامُ

وأقـــولُ والليـــلُ الحـــزينُ يقـــولُ لـــي

حُلـــمُ الأعـــادي الغـــادرينَ حطـــامُ

ســـلِّمْ علينـــا يـــا ســـلامُ فإنَّمـــا

البـــدءُ حـــربٌ والختـــامُ ســـلامُ



قالوا: ديالى ، فقلتُ: اللهُ مولاها

قـــالوا : ديـــالى، فقلـــتُ : اللهُ مولاهـــا

يســـــقي بســـــاتينَها زهـــواً ويرعاهـــا

قـــالو : ديـــالى، فقلـــتُ : العـــزُّ معناهـــا

لا واليـــــاً عبـــــدَتْ يومـــــاً ولا شـــــاها

لّمـــا المهـــــيمنُ أعلـــــى رأسَ رايتِهـــــا

صـــلَّتْ علـــى القُرَشـــيِّ المصـــطفى طـــه

وحينمـــا اشـــتدَّ في أرجائِهـــا ضَـــرَمٌ

مـــدَّتْ إلى اللهِ يُمناهـــا ويُســـراها

قـــد كـــان صـــمتُ قبـــورٍ في شـــوارعِها

زهيرُهـــا لم يقـــلْ شـــيئا لأعشـــاها

وكـــلُّ مَـــنْ قـــالَ في زهـــوٍ أنـــا ابـــنُ جـــلا

مضـــــى لغايتِـــــهِ، واللهُ جلّاهـــــا

مـــا عنـــدها أبـــدًا غـــيرُ العـــراقِ هـــوىً

ناجتْـــهُ في حبِّهـــا الغـــالي فناجاهـــا

كـــادتْ تمـــوتُ ديـــالى وسْـــطَ محنتِهـــا

ســـبحانَ مَـــنْ بعـــدَ كـــلِّ المـــوتِ أحياهـــا

ســـبحانَ مَـــنْ دسَّ ســـرَّ الصَّـــبرِ في يـــدِها

وقسَّـــمَ الـــــرِّزقَ ثـــرّاً في زواياهـــا

سبحانَ مَنْ باسمِهِ سارَتْ سفينتُها

وباسمِهِ كان مَجراها ومُرساها

نفسي على مائِها تنسابُ ذائبةً

وصورتي تتجلّى في مراياها

وخافقي يتسلّى في مرابعِها

وقبضتي تتمرأى في قضاياها

مِنْ غيرِها أنا مهمومٌ ومنكفئٌ

وضائعٌ أنا في الأيامِ لولاها

على ثراها هنا فاضتْ دِما ولدي

فصاحّ فيضُ الدِّما : واللهِ أهواها

أهلي على أرضِها تاهتْ مضائفُهُمْ

والحبُّ والجودُ في أرجائِها تاها

أُريدُها مثلَ ماءِ المُزْنِ طاهرةً

وحرَّةً لا يرى ظلماً مُحيّاها

ولا أُريدُ علوجاً في شوارِعِها

ولا أُريدُ وحوشاً في سراياها

ولا أُريدُ لصوصاً في دوائِرِها

ولا أُريدُ سجوناً في ثناياها

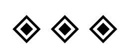
ولا أُريدُ فساداً في مسائِلِها

ولا أُريدُ حراماً في عطاياها

ولا أُريدُ سوى القرآنِ ملتجأً

لأهلِها إنّهُ نورٌ لمرآها

والـيــــومَ أُعلـــــنُ والأحـــــداقُ تـــــرمُقُني
طلَّقـــــتُ مَـــــنْ أنتقـــي في الحــــبِّ إلاّهـــا



بعقوبةُ الحبِّ

بعقوبــــةَ الحـــبِّ يـــا طـــوقَ الرَّيـــاحينِ

يـــا أُمَّ خـــيرِ السّـــرايا والـــدَّواوينِ

يـــا دمعـــةَ الحـــبِّ حـــين الحـــبُّ يســـرقُني

منّـــي ويـــا نفحـــةً مـــن ريـــحِ تشـــرينِ

نهضـــتِ مـــا بـــين أخيـــارٍ بـــلا عـــددٍ

وســـرتِ مـــا بـــين قِـــدّاحٍ ونســـرينِ

ضـــحَّيتِ لم تبخلـــي يومـــاً علـــى أحـــدٍ

ضـــحَّيتِ للـــوطنِ المجـــروحِ والـــدِّينِ

بقيـــــتِ ســـــيِّدةً غـــــرّاءَ لامعـــــةً

فأنـــــتِ ســـــيِّدةُ الصِّـــيدِ الميـــامينِ

اليـــاسمينُ علـــى جنبيـــكِ مؤتلـــقٌ

والبرتقـــالُ شمـــوسٌ في البســـاتينِ

تمكَّـــنَ الحـــبُّ مِـــنْ روحـــي ومِـــنْ جســـدي

تمكَّـــنَ الحـــبُّ منّـــي أيَّ تمكـــينِ

معـــي جبينُـــكِ في حِلّـــي وفي سَـــفَري

وحـــين أقـــرأُ فجـــراً آيَ ياســـينِ

أنـــا الفقـــيرُ وكفّـــي شِـــبهُ فارغـــةٍ

ولفتـــةٌ منـــكِ إذْ ألقـــاكِ تُغنـــيني

راضٍ أنـــا بقليـــلٍ منـــكِ ســـيِّدتي

فنظـــرةٌ منـــكِ عنـــد الصُّـــبحِ تكفـــيني

كـــم بســـمةٍ قصـــدَتني مـــا حفلـــتُ بهـــا

ووحـــدَها بســـمةٌ مـــن فيـــكِ تعنـــيني

شـــربتُ مـــاءً كـــثيراً مـــا ارتويـــتُ بِـــهِ

ووحـــدَهُ مـــاؤكِ المعـــروفُ يُـــرويني

الـــبردُ يقضـــمُ أثـــوابي فضُـــمِّيني

والهـــمُّ يمـــلأُ أوراقـــي فَسَـــلّيني

ومـــن تحشُّـــدِ أحزانـــي الـــتي التهبـــتْ

كمـــا تُسَـــلُّ السُّـــيوفُ البـــيضُ سُـــلّيني

نشـــرتُ حبَّـــكِ والأهـــوالُ تعصـــفُ بـــي

نشـــرتُ حبَّـــكِ مـــا بـــين الرَّيـــاحينِ

طُعنـــتُ بالحـــبِّ لم أُطعَـــنْ بســـكِّينِ

والحـــبُّ كـــالحربِ في بعـــضِ الأحـــايينِ

هـــذي شـــرايينُ قلـــبي دون أيِّ دمٍ

أضـــحى (خريســـانُ) يجـــري في شـــراييني

أمّـــا (دَيـــالى) فعنـــواني ولا عجـــبٌ

تبقـــى (دَيـــالى) خِيـــاري في العنـــاوينِ

أظـــلُّ أرنـــو إلى نَهْرَيْـــكِ في وَلَـــهٍ

حتّـــى وإنْ كنـــتُ منفيّـــاً إلى الصِّـــينِ

أهلـــي يـــدورُ علـــيهم حـــزنُ حـــائطِهمْ

كمـــا تـــدورُ مـــراراتُ الفنـــاجينِ

لكــــنْ وإنْ ملئـــــتْ قَحطـــاً حقــــولُهُمُ

تبقـــى مـــواعينُهُمْ خـــيرَ المـــواعينِ

••••

لا لا تلومـــــوا جنـــــوني في محبَّتِهـــــا

مجنونُهـــا أنـــا مرحــــى للمجــــانينِ

حفظتُهــــا في فـــؤادي مثـــلَ قافيـــةٍ

وجئتُهــــا يابســــاً مثــــلَ العــــراجينِ

كانــــتْ مكرَّمــــةً في حضـــــن عزَّتِهــــا

ولم تكــــنْ أَمَـــــةً عنـــــد السَّـــلاطينِ

غيـــداءُ عينـــاءُ مثـــلَ النّــــورِ طلعتُهـــا

مـــا مثلُهـــا أبـــداً في الغيـــدِ والعِـــينِ

كأنَّهــــا وهــــي في بســــتانِ هيبتِهــــا

حوريَّـــةٌ خرجـــتْ تـــوَّاً مـــن الطِّـــينِ

لا تســـألوا عـــن بكـــائي تحـــت خيمتِهـــا

فــــإنَّني اليــــومَ أبكيهــــا وتبكـــيني

غـــداً ســـتنهضُ فيهـــا الشّـــاهقاتُ غـــداً

ســـتزدهي وَسْـــطَ تجميـــلٍ وتـــزيينِ

أقـــولُ للسّـــائلينَ اليـــومَ عـــن قلمـــي

هــــذا بيـــاني وهــــذا بعـــضُ تبيـــيني



مرثياتُ مَعْد غزاي درع الطائي

إلى روحِ ولدي الشَّهيد معد (رحمَهُ اللهُ)
الذي استشهدَ برصاصِ القوّاتِ الأميركيةِ في بعقوبة في ٢٠٠٤/٤/٧ م
والذي كان طالباً في المرحلةِ الرّابعةِ كلية طب الكندي / جامعة بغداد

١. الماءُ يبكي

المـــاءُ في بيتِنـــا يبكـــي علـــى (مَعْـــدِ)
فكيـــف أهـــربُ مـــن شـــوقي ومِـــنْ وجـــدي
وكيـــف أهـــربُ مِـــنْ وردٍ يلاحقـــني
و(مَعْـــدُ) كنـــتُ أرى خدّيـــهِ في الـــوردِ
قـــد كـــان غمـــديَ (مَعْـــدٌ) يـــا لَطلعتِـــهِ
واليـــومَ قـــد صـــرتُ صِمصـــاماً بـــلا غمـــدِ
قـــد كـــانَ يعشـــقُ أشـــعاري فيحفَظُهـــا
وكـــانَ يخطـــبُ في أقصـــى الهـــوى ودّي
لجنَّـــةِ الخلـــدِ (مَعْـــدٌ) ســـارَ موكبُـــهُ
فكيـــف أُخرجُـــهُ مِـــنْ جنَّـــةِ الخلـــدِ

قــد كنــتُ أبحــثُ عــن مجــدٍ أتيــهُ بــهِ
وابـــني الشـــهيدُ هـــو المشـــغولُ بالمجــدِ

••••

٢. فارغٌ قلبي

فـــــارغٌ قلـــبي كعـــودٍ مِـــنْ قصـــبْ
منــــذُ أنْ ودَّعَ (مَعْـــدٌ) وذهـــبْ
فـــــارغٌ نهـــري ووقـــتي عبـــثٌ
لم يعـــدْ يلمـــعُ في عـــيني الـــذَّهبْ
عَجَـــبٌ موتُـــكَ يـــا (مَعْـــدُ) عَجَـــبْ
وبقـــائي دونمـــا مـــوتٍ عَجَـــبْ
نُـــوَبُ الأيّـــامِ لم أذهـــبْ لهـــا
فلمـــاذا عـــبرتْ نحـــوي النُّـــوَبْ
موتُـــكَ الفـــاجعُ أحنـــى قـــامتي
غـــيرَ أنَّ النخـــلَ في جســـمي انتصَـــبْ
لـــكَ ربٌّ أنـــتَ في جنَّتِـــهِ
ولهـــذا البلـــدِ المطعـــونِ ربْ

••••

٠٣. الراحلُ بلا وداعٍ

رحلـــتَ عـــنِ الـــدِّيارِ بـــلا وداعِ

أمـــا راعيـــتَ حزنـــيَ والتيـــاعي

ذراعـــيَ كنـــتَ في أشـــغالِ يـــومي

وهـــا أنّـــي أعـــيشُ بـــلا ذراعِ

شـــراعيَ كنـــتَ في سَـــفري المعنّـــى

وهـــا ســـفري يصـــيرُ بـــلا شـــراعِ

ســـعيتُ إلى حيـــاةٍ دون حـــزنٍ

ولكـــن خابـــت اليـــومَ المســـاعي

هـــل الـــدُّنيا ســـوى أمـــلٍ مضـــاعِ

وهـــل خـــيطُ النجـــاةِ ســـوى خـــداعِ

قـــراعٌ هـــذهِ الـــدُّنيا قـــراعُ

وكيـــف يفـــرُّ راعٍ مِـــنْ قـــراعِ

••••

٤. تلتفُّ حولي الليالي

تلتــــفُّ حــــولي الليــــالي

لكـــــنَّني لا أبــــــالي

إنْ قيــــل : صــــبراً.. فـــإنّي

في الصَّـــبرِ مثـــل الجبـــالِ

أو قيَـــل : قبِّـــلْ عزيـــزاً

قبَّلـــتُ ثغـــرَ العـــوالي

بـــالحزنِ توغـــلُ قـــالوا

وإنَّ (مَعْـــــدا) لغـــــالي

وإنَّ (مَعْـــــداً) لنـــــورٌ

بـــهِ يُنـــارُ خيـــالي

لأحــــزننَّ كــــثيراً

حتـــىَ يكـــونَ زوالـــي

ولـــن أكـــونَ ســـعيداً

إلا بعـــــزِّ الصِّـــــقالِ

••••

٥. دفنتُ بلاداً

دفنـــتُ بـــلاداً مـــا دفنـــتُ شـــهيدا
ولكـــنَّ قلـــبي ســـوف ســـيبقى حديـــدا
إذا كـــان بـــأسُ الظـــالمينَ معتَّقـــاً
فبأســـي ســـيبقى في الحيـــاةِ جديـــدا

••••

٦. بقيتُ وحدي

سَـــبَقْتَني أيهـــا المعـــروفُ بالسَّـــبَقِ
فغبـــتَ قبـــلَ دخـــولِ الشَّـــمسِ في الغســـقِ
بقيـــتُ وحـــدي أرى الأيـــامَ فارغـــةً
بقيـــتُ وحـــدي أَسِـــيْرَ الهـــمِّ والأرقِ

••••

٧. حزني كموتِكَ مستمرٌّ

يــا (مَعْــدُ) مــا لــكَ لا تَمُــرُّ

يــا (مَعْــدُ) خلــفَ البــابِ ســرُّ

حزنــــي كموتِـــكَ مســـتمرُّ

وقصــــيدتي كـــرٌّ وفَـــرُّ

لا تســـألنَّ عـــن التُّـــرابِ..

فإنَّـــهُ يـــا (مَعْـــدُ) جمـــرُ

لا تســـألنَّ عـــن الميـــاهِ..

فطعمُهـــا يـــا (مَعْـــدُ) مُـــرُّ

أَأَفِـــــرُّ؟ .. لا ، لا لا وربِّ..

الكـــونِ إنّـــي لا أفِـــرُّ

••••

٨. هدموا جدارَ الحزنِ فوقَ ضلوعي

هـــدموا جـــدارَ الحـــزنِ فـــوق ضـــلوعي

فبكـــتْ علـــيَّ قصـــائدي وشمـــوعي

قمـــــرٌ ولكـــــنْ دونَ أيِّ تطلُّـــــعٍ

شمـــــسٌ ولكـــــنْ دونَ أيِّ طلـــــوعَ

كـــلُّ الـــدُّروبِ لهـــا رجـــوعٌ أخضـــرٌ

إلا دروبَ المـــــوتِ.. دونَ رجـــــوعِ

البحـــرُ يمـــلأ جوفَـــهُ بدموعِـــهِ

أنـــا مثلُـــهُ.. جـــوفي امـــتلا بـــدموعي

يـــا مـــا اشـــتريتُ مِـــنَ الرَّبيـــعِ قصـــائداً

واليـــوم بعـــتُ قصـــائدي لربيعـــي

••••

٩. على روحِكَ يا معدُ السَّلامُ

يَبِسَ الفعلُ وها جفَّ الكلامْ
فعلى روحِكَ يا (مَعْدُ) السلامْ
منذُ أنْ غبتَ.. فؤادي عاطلٌ
وفمي مرٌّ ومِنْ حولي الظَّلامْ
أنا إنْ أصبحتُ مجنوناً..أنا
في مهبّاتِ جنوني لا أُلامْ
كنتَ لي يا ابني حساماً بارقاً
فبقيتُ اليومَ مِنْ غيرِ حسامْ
إنَّ موتَ المرءِ عزّاً إنَّما
هو أعلى مِنْ حياةٍ في المقامْ
كنتُ لا أعرفُ سهماً وإذا
بسهامٍ لا تدانيها سهامْ
ولقد أخنى على صدري الضَّنى
فاستوى عندي قعودٌ وقيامْ
عصفَ الموتُ بقلبي وأنا
ليس قلبي مِنْ حديدٍ أو رخامْ
لم تزُرني أنتَ في صحوي، أجلْ
أقبلُ العُذرَ، فزُرني في المنامْ

منذُ سبعٍ لمْ تقلْ لي كِلْمةً

أيطيبُ العيشُ مِنْ غيرِ كلامْ

منذُ سبعٍ لمْ تصلني بسمةٌ

أيتمُّ الحبُّ مِنْ غيرِ ابتسامْ

أنتَ لمْ تبخلْ على قلبي فوا

عجبي هل يبخلُ اليومَ الكرامْ

كلُّ مَنْ ناديتُهُمْ قالوا : مضى

أمضى مثلَ نسيمٍ أمْ غمامْ

لمْ تغبْ، غبتُ أنا ، يا ولدي

أنتَ باقٍ مثلما البدرِ التَّمامْ

فعلى روحِكَ يا (مَعْدُ) السلامْ

وعلى روحيَ بردٌ وضرامْ

••••

١٠. الأسئلةُ الحيرى

أشمســـي تهــاوى قرصُــها أمْ هــوى بَــدري

أمِ الارضُ مـــادَتْ تحـــتَ جســـمي ولا أدري

أمِ النّـــارُ صـــارتْ بـــابَ بـــيتي وســـورَهُ

أمِ العاصــفاتُ السُّــودُ قـــدْ حفـــرَتْ قـــبري

تبكـــي الـــدِّلالُ وفيهـــا الحُـــزنُ فَـــوّارُ

••••

◈ ◈ ◈

تبكي الدِّلالُ وفيها الحزنُ فوّارُ

إلى روح والدي الشيخ درع فاضل النعيري الطائي / شيخ الصَّوالح النعيرية في قبيلة طي الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى في ٣١ مايس ٢٠١٤

ليست من مصيبةٍ أكبرُ من مصيبةِ الموت
الموتُ هو المصيبةُ الكبرى
وليس من فراقٍ أطولُ من فراقِ الموت
الموتُ هو الفراقُ الأطول

مَضـــيفُكَ اليـــومَ لا مـــاءٌ ولا نـــارُ
تبكـــي الـــدِّلالُ وفيهـــا الحـــزنُ فَـــوّارُ

تبكـــي (تلـــولُ الكريســـتالِ) الـــتي عرفـــتْ
أنَّ ابـــنَ فاضـــلَ فيّـــاضٌ ونَـــوّارُ

تبكـــي عليـــكَ ثنايـــا البيـــتِ يـــا أَبـــتي
والـــزَّرعُ والخبـــزُ والتُّنّـــورُ والغـــارُ

الـــدّارُ موحشـــةٌ أَركانُهـــا حطـــبٌ
فراشُـــها الشَّـــوكُ مـــا أَقســـاكِ يـــا دارُ

أَمّـــا العَـــرينُ فقـــد أَضـــحى بـــلا أســـدٍ
وســـالَ فـــوقَ الـــورودِ الـــدَّمعُ والقـــارُ

زُرتَ الحياةَ وتدري أَنَّها سَفَرٌ
ورحتَ عنها فكلُّ النّاسِ زُوّارُ
أَمّا البقاءُ فللحقِّ الذي قَهَرَتْ
أَكُفُّهُ الظُّلمَ إنَّ اللهَ قهّارُ
يا خَيِّراً ظلَّ بالأَخيارِ مؤتزراً
كَمْ كَمْ تربَّتْ على كفَّيكَ أَخيارُ
كَمْ كَمْ رأيتَ منَ الآلامِ يا أَبتي
وكم تداعتْ على جنبيكَ أَخطارُ
لكنْ بقيتَ برغمِ الهمِّ معتصماً
باللهِ واللهُ جبّارٌ وغفّارُ
كان (الصَّوالحُ) في عينيكَ ملجأُهمْ
أنتَ المُعنّى وأهلُ الخيرِ أنصارُ
عصايَ كنتَ وصرتُ اليومَ دون عصا
أَنا كسيرٌ وطبعُ الموتِ كسّارُ
يمورُ في جسدي حزنٌ ملاعبُهُ
بينَ الضُّلوعِ وإنَّ الحزنَ موّارُ
قد قطَّعَ الموتُ أشعاري بلا أسفٍ
لا بأسَ فالموتُ يا لَلموتِ منشارُ
الموتُ يغدرُ بالأحبابِ منتشياً
وإنَّما الموتُ خَوّانٌ وغدّارُ
الموتُ سيفٌ طويلٌ باترٌ شَرِهٌ
لكلِّ مَنْ فوق هذي الأرضِ بتّارُ

أكُــــفُّ شِـــــعريَ بالأنّـــــاتِ مُثقَلَـــــةٌ

وجـــيشُ حزنـــيَ تحـــت الشَّـــمسِ جَـــرّارُ

قـــد احتســـانيَ كـــوبُ الحـــزنِ منتعشـــاً

وإنَّمـــا الحــــزنُ بـــينَ النّـــاسِ دَوّارُ

لا لـــيس مـــن عاديـــاتِ المـــوتِ ملتجـــأٌ

ولـــيس مثـــلَ ريـــاحِ المـــوتِ إعصـــارُ

أَبـــي انتقلـــتَ إلى الـــرَّبِّ الـــرَّحيمِ فـــلا

تحــــزنْ فحولـــكَ أَخيـــارٌ وأَبـــرارُ



أمّي مع الغيمِ كانتْ تنشرُ المطرا

مرثيةٌ إلى أمّي في أربعينيَّتِها

أُمّـــي مـــع الغـــيمِ كانـــتْ تنشـــرُ المطـــرا
ودمعُهـــا كـــان يســـقي الـــزَّرعَ والحَجَـــرا
والـــوردُ كـــان ســـعيداً في ضـــيافتِها
وكـــان يُســـعدُها أنْ تخـــدمَ الشَّـــجرا
يقـــولُ عنهـــا نســـيمُ الحـــبِّ في ألَـــقٍ
حـــبُّ العـــراقِ لـــديها كـــانَ مســـتعرا
أمّـــي بمـــا أغـــدقَتْ مـــن نـــورِ جبهتِهـــا
كانـــتْ لنـــا وهـــي فينـــا الشَّـــمسَ والقمـــرا
كانـــتْ تخـــافُ علينـــا مِـــنْ براءتِنـــا
وقلبُهـــا كـــان يُفشـــي حولَنـــا الحـــذرا
يـــدُ المـــروءةِ لم تهجـــرْ حقائبَهـــا
يومـــاً وظـــلَّ هواهـــا ينثُـــرُ الغِيَـــرا
الليـــلُ كـــانَ علـــى أطـــرافِ (فوطتِهـــا)
يـــأتي ليُشـــعلَ فيمـــا بينَنَـــا السَّـــمرا
يمضـــي الجميـــعُ إلى مصـــباحِ غرفتِهـــا
كأنَّهـــا عقـــدَتْ في البيـــتِ مـــؤتمرا

كانـــتْ تقـــولُ إذا مــا العُسْـــرُ حاصـــرَنا

(الله كـــريمٌ) فيمضـــي العُسْـــرُ منـــدحرا

كانـــتْ تقـــولُ اصـــبروا في كـــلِّ منعطَـــفٍ

فـــاللهُ ينصـــرُ بـــينَ النّـــاسِ مَـــنْ صـــبرا

كانـــــتْ إذا ودَّعَتْنـــــا تشـــــتري قَلَقـــــاً

مِـــنَ الرِّيـــاحِ وتبقـــى تســـألُ الأثَـــرا

كانـــتْ تـــرى النّـــاسَ أخيـــاراً إذا نظـــرَتْ

ولا تقـــولُ (هـــلا) إلا لِمَـــنْ ظفـــرا

كانـــتْ إذا مـــا حكَـــتْ في البيـــتِ أو نظـــرَتْ

نُهـــدي إلى مقلتيهـــا السَّـــمعَ والبصـــرا

معـــاً معـــاً قـــد شـــهدْنا ألـــفَ مُغضِـــبةٍ

معـــاً معـــاً قـــد رأيْنـــا السَّـــعْدَ والكَـــدَرا

معـــاً رأيْنـــا صـــروفاً غـــيرَ راحمـــةٍ

ورغـــمَ كـــلِّ الصُّـــروفِ العُـــودُ مـــا انكســـرا

وجـــيشُ أحلامِنـــا كنّـــا نُكرِّمُـــهُ

إنْ كـــان منكســـراً أو كـــانَ منتصـــرا

كنّـــا إذا مـــا مرِضْـــنا وارتقـــى ضـــرَرٌ

نشـــمُّ (جرغـــدَها) كـــي نطـــردَ الضَّـــرَرا

يـــا (أمَّ غـــزّايَ) لا تستوحشـــي (العكـــرا)

فـــنحن نبقـــى نـــراكِ الشَّـــمسَ والقمـــرا

يـــا مـــا صـــبَرْنا علـــى المكـــروهِ في ثقـــةٍ

أجـــلْ ونصـــبرُ والمكـــروهُ قـــد كَبُـــرا

والمَكْـــــــرُ زادَ وزادَ المـــــــاكرونَ وذا
يســـتوجبُ الحـــرصَ بـــل يســـتوجبُ الحَـــذَرا
يغيِّـــــرُ اللهُ أيّـــــامَ الـــــبلادِ كمـــــا
يقلِّـــبُ الوقـــتَ ممتـــدّاً ومُنْحَسِـــرا
يغيِّـــرُ اللهُ أحـــوالَ العبـــادِ فقـــد
يـــرى العبـــادُ بُعَيْـــدَ الذِّلَّـــةِ الظَّفـــرا
لـــو انتخيْنـــا لنشـــرِ الخـــيرِ في شـــرفٍ
لأصـــبحَ الخـــيرُ بـــينَ النّـــاسِ منتشـــرا
ولـــو رعـــى النّـــاسُ عشـــبَ المَكْرُمـــاتِ لمـــا
أمســـىَ السَّـــلامُ علـــى الأبـــوابِ منتحـــرا



إلى الشاعر الراحل أديب أبو نوار

قِــفْ عنــد بهــرزَ واســألْ عــن معاليهــا
مضــاءةٌ بالــدَّمِ الغــالي لياليهــا
كانــتْ ولّمــا تــزلْ تمشــي علــى ألــقٍ
وحــرَّةً بــرَّةً تبقــى عواليهــا
إلاّ علــى الحــبِّ مــا قامــتْ ولا قعــدتْ
إلاّ إلى الخــيرِ مــا ســارتْ أهاليهــا
أصــيلةٌ مــن عيــونِ الأصــلِ منبعهــا
والــوردُ والغيــثُ صــاروا مــن مواليهــا
عليــاءُ في كــلِّ مــا قالــتْ ومــا فعلَــتْ
أمّــا الجبــالُ فــبعضٌ مــن أعاليهــا
في جيــدِها اللؤلــؤُ المكنــونُ مؤتلــقٌ
وكــم تغــارُ اللآلــي مــن لآليهــا
ومــا الرَّبيــعُ الــذي ينثــالُ مزدهــراً
ســوى انعكــاسٍ لــبعضٍ مــن معاليهــا
والــتْ عــراقَ الأمــاني وانتمــتْ ألقــاً
وســوف تبقــى تــوالي مــن يواليهــا

خمســـــون مـــــن أهلِهـــا صـــاروا كواكبَهـــا
خمســـــونَ خمســـــونَ مـــــن أغلـــى غواليهـــا
في ليلـــــةٍ كـــــان فيهـــا الغـــدرُ مرتعشـــاً
فكـــانَ مـــا كـــانَ حتّـــى انـــدكَّ عاليهـــا
تـــــواتِ الصَّـــفحاتُ السُّـــودُ في صـــلفٍ
والحـــرُّ يخشـــى كـــثيراً مـــن تواليهـــا
هـــي المســـافاتُ إنْ طالَـــتْ وإنْ قصـــرَتْ
المـــوتُ أوَّلُ مـــا فيهـــا وتاليهـــا
لكـــنَّ مـــن عانـــدَ المحتـــلَّ منتصـــراً
لســـوف يبقـــى أمـــيراً في أعاليهـــا
قِـــفْ واسـألِ النّـاسَ عمَّـنْ مـاتَ مبتسـماً
فعلَّـــقَ الحـــزنَ في أعلـــى أعاليهـــا
(أديـــبُ) كـــان يغنِّيهـــا بـــألفِ فـــمٍ
وكـــان يكتـــبُ مـــا تحكـــي معاليهـــا
قـــد اشـــتراها بغـــالٍ وهـــي غاليـــةٌ
وكـــلُّ غاليـــةٍ تزهـــو بغاليهـــا
قـــد كـــان يجمعُهـــا شِـــعراً ويطرحُهـــا
نثـــراً فتضـــربُهُ حبَّـــاً دواليهـــا
إنْ كانـــتِ الـــثَّلجَ أســـرى في برودتِهـــا
أو كانـــتِ النّـــارَ أضـــحى مثـــلَ صـــاليها
والتّـــهُ في كـــلِّ مـــا قالـــتْ قصـــائدُهُ
وكـــانَ في كـــلِّ مـــا قالـــتْ يُواليهـــا

قد كانَ يسألُ عن كلِّ الدُّروبِ وعنْ

كلِّ العصافيرِ... حتى عن سحاليها

عن كلِّ ذاهبةٍ عن كلِّ آتيةٍ

كأنَّهُ في كتابِ العشقِ واليها

لم يَسْلُها مرَّةً لم يَسْلُها لحظةً

وإنْ سلا نفسَهُ يوماً فساليها

إلى الأعالي تهادتْ نفسُهُ أبداً

وهكذا صارَ نجماً في أعاليها

(أديبُ) يا بهرزاً في عينِ بهرزِهِ

وغالياً كانَ مِنْ أغلى غواليها

(أديبُ) يا ابنَ الذين استصرخوا دمَهُمْ

لّما غدا سادةَ الدُّنيا مواليها

انظرْ إلى بهرز ناساً وأبنيةً

عليكَ سافلُها يبكي وعاليها

تبكي القناطرُ تبكي الأمسياتُ على

مَنْ كانَ لؤلؤةً تجلو لآليها

تبكي عواطفُها تبكي معاطفُها

تبكي ولا تعجبوا حتى سعاليها

تبكي حكايا الصَّبايا في أزقَّتِها

تبكي أواخرُها تبكي أواليها

يبكي خريسانُ أمواجاً وأشرعةُ

تبكي خمائلُها تبكي خواليها

أديـــبُ يـــا قلمــاً ألقـــى سفاســـفَها
أرضــاً ومــا كـــانَ إلّـــا في معاليهــا
مَــعَ الأعـــالي عزيـــزاً عشـــتَ مؤتلقــاً
وســـوف تبقـــى عزيـــزاً في أعاليهـــا



رحل الشاعر أديب أبو نوّار في ٧/ ٧/ ٢٠٠٧م.

مِنْ موتِ الغربةِ إلى غربةِ الموتِ

إلى (شاعرِ القضيَّةِ) الشهيد خالد عبد الرضا السعدي
الذي استشهد إثْرَ انفجارِ سيّارةٍ مفخّخةٍ في مدينةِ الخالصِ بمحافظةِ دِيالى

(١)

مَـــنَ المَهْـــدِ نهـــوى الرّافـــدينِ إلى اللحـــدِ
وفي القُـــربِ نهـــوى الرّافـــدينِ وفي البُعْـــدِ
ولـــيس أمـــامَ المـــوتِ إلا احترامُنـــا
فـــنحنُ ووجـــهُ المـــوتِ خـــدٌّ علـــى خـــدِّ
نـــدافعُ عـــن أيّامِنـــا وشموسِـــها
بـــبرقِ عوالينـــا وبالشِّـــعرِ والأيـــدي
ولـــو أرخَـــتِ الأيّـــامُ حبـــلَ صـــروفِها
نقـــولُ لهـــا والأرضُ ترمقُنـــا : شُـــدّي
رخـــيصٌ دمُ الإنســـانِ عنـــد طغاتِنـــا
ولكنَّـــهُ أغلـــى مِـــنَ المـــاسِ في العِقْـــدِ
قعـــدْنا علـــى أحزانِنـــا وهـــي جمَّـــةٌ
وقوفـــاً.. تســـامى فرقـــداً (خالـــدُ السَّـــعدي)

(٢)

وقوفاً.. تسامى فرقداً (خالدُ السَّعدي)
وقد كان سيفاً طالعاً مِنْ فمِ الغمدِ
فتىً ما دنا يوماً لعبدٍ ولا انحنى
وهل ينحني رأسُ الأميرِ إلى عبدِ
تلفَّتَ شوقاً نحو نخلِ عراقِهِ
ولم يتلفَّتْ نحو ليلى ولا هِنْدِ
وصيَّتُهُ كانتْ : أحبّوا عراقَكُمْ
أحبّوهُ مِنْ قبلي أحبّوهُ مِنْ بعدي
مضى عن بلادٍ خيرُها صارَ شرَّها
وعادَ إليها بعد بحرٍ مِنَ الوجدِ
ولو كان يُجدي اللومُ لُمناهُ كلُّنا
ولكنَّ لومَ النّاس في الحبِّ لا يُجدي
هوَ السَّيفُ لم يرجِعْ لغمدٍ هُنيهةً
فمجداً لسيفٍ قبرُهُ صارَ كالغمدِ
سنذكرُهُ ما حنَّ جذرٌ إلى ماءٍ
ونذكرُهُ ما حنَّ برقٌ إلى رعدِ
وقفْنا على مجرى خريسانَ مرَّةً
وقلنا لمجرى النَّهرِ : سَلِّمْ على الوردِ
وقد ظلَّ ذاكَ القولُ غضّاً ورائقاً
ويبقى ولو سِرنا على الجمرِ والوَقْدِ

أيـــا كلمـــــاتِ الزَّهــــوِ ردّي ضـــــياءَنا
وأنـــــــتِ إلى أنـــــوارِ حاراتِنـــــا رُدّي

(٣)

علـــى فطرتـــي بــذخي علـــى فطرتـــي زُهــدي
علـــى فطرتـــي جَــزْري علـــى فطرتـــي مَــدّي
وفي الشِّـــعرِ أنســـى خـــافقي في قصــــيدتي
وأفقـــدُ في حُبّــــي بــــلا ســـببٍ رُشـــدي
أنــــا (خالــــدُ السَّــــعديُّ) كنــــتُ ولم أزلْ
صـــديقَ المعـــالي صـــادقَ الحلْــمِ والوعــدِ
رأيــــتُ بــــلادي كيـــفَ تُــذبحُ بيننـــا
وكيـــفَ يمـــوتُ النّـــاسُ مِـــنْ غيرِمـــا لحــدِ
إذا لم أجــدْ مَـــنْ يحمـــلُ المُرتجـــى معـــي
فـــإنّي بـــلا زهـــوٍ ســـأحملُهُ وحـــدي
وإنْ ضـــاعَ قلـــبٌ في المحبَّــــةِ غـــارقٌ
فـــلا تبحثـــوا يـــا قـــومُ لا إنَّـــهُ عنـــدي

(٤)

علـــى العهــدِ رغــمَ العاديــاتِ علـــى العهــدِ
ونحـــوَ المعـــالي بالتَّحـــدّي وبالكـــدِّ

نرحِّــــبُ بـــــالأحزان إن فـــــاضَ نهرُهـــــا

ونشـــــربُها كالشّـــــايِ في الحـــــرِّ والـــــبردِ

رَكِبْنـــــا المنايـــــا مَـــــرَّةً بعـــــد مَـــــرَّةٍ

وكنّـــــا ولاةَ الأمـــــرِ في الحـــــلِّ والعَقْـــــدِ

ونبقـــــى إلى مجـــــدِ المـــــروءاتِ نرتقـــــي

ويبقـــــى ضـــــياءَ المرتقـــــى (خالـــــدُ السَّـــــعدي)



مرثيَّةُ شيخِ بغداد

الدكتور حسين علي محفوظ

(١)

لا تشـــربوا قهـــوةً وارمـــوا الفناجينـــا

لا تعقـــدوا اليـــومَ يـــا أهلـــي الـــدَّواوينا

فشـــيخُ بغـــدادَ صـــارتْ روحُـــهُ قمـــرا

وقـــبرُهُ صـــارَ رَيحانـــاً ونســـرينا

نجـــمٌ دفنّـــاهُ في أرضٍ معطَّـــرةٍ

وخـــافقٌ قـــد فقـــدنا خفقَـــهُ فينـــا

مِـــنْ بعـــدِهِ حلقـــاتُ الـــدَّرسِ فارغـــةٌ

وبعـــدَهُ ســـيكونُ العِلـــمُ مـــدفونا

كنّـــا نُحيّيـــهِ إجـــلالاً وتكرُمَـــةً

وكـــلُّ أحلامِـــهِ كانـــت تُحيِّينـــا

مجـــالسُ العِلـــمِ صـــارتْ بعـــدَهُ يَبَســـاً

وكـــانَ (محفـــوظُ) يُشـــجيها ويُشـــجينا

نرجـــو عـــزاءً ولكـــنْ مَـــنْ يُعزّينـــا

ومَـــنْ يمـــرُّ علينـــا كـــي يواســـينا

الـــدَّربُ طـــالَ كـــثيراً في تعرُّجِـــهِ

والليـــلُ طـــالَ كـــثيراً في بوادينـــا

وأصـــبحَ المـــوتُ فـــرداً مِـــنْ عوائلِنـــا

مِـــنْ بعـــدِ أنْ كـــانَ فـــرداً مِـــنْ عوادينـــا

لكـــنْ قفـــوا إنَّ (محفوظـــاً) يقـــولُ قفـــوا

ولتخلقـــوا أُغنيـــاتٍ مـــنْ تأسّـــينا

ولتســـهروا لعـــراقٍ واحـــدٍ أنِـــفٍ

يرعـــى الأُخُـــوَّةَ والإنســـانَ والـــدِّينا

(٢)

تبكيـــكَ بغـــدادُ.. ماضـــيها وحاضـــرُها

تبكيـــكَ وهـــيَ علـــى جمـــرٍ قوافينـــا

يبكيـــكَ نخـــلُ العـــراقِ السَّـــبعِ أجمعُـــهُ

والرّافـــدانِ وأهلونـــا الميامينـــا

واليـــومَ وَسْـــطَ جـــراحٍ لا انـــدمالَ لهـــا

نبكيـــكَ يـــا شـــيخَنا الغـــالي وتَبكينـــا

تركتَنـــا مثـــلَ أوراقٍ مبعثـــرةٍ

تركتَنـــا يـــا (ابـــنَ محفـــوظٍ) مســـاكينا

تركتَنـــا يـــا (ابـــنَ محفـــوظٍ) لأدمعِنـــا

حتـــى خرجنـــا وقـــد جفَّـــتْ مآقينـــا

أنـــتَ العزيـــزُ علـــى كـــلِّ العـــراقِ فقـــد

أدَّبـــتَ مـــا لـــيسَ يُحصـــى مِـــنْ غوالينـــا

إذا حضـــرتَ فـــإنَّ النّـــاسَ قـــد حضـــروا

أو غبـــتَ غـــابوا فـــرادى أو ملايينـــا

تـاريخُنـــا كلُّـــهُ (محفـــوظُ) تحفظُـــهُ

حفظـــتَ بـــدراً ويرموكـــاً وحطّينـــا

يـــا شـــيخَ بغـــدادَ كـــم خابـــتْ مســـاعينا

يـــا شـــيخَ بغـــدادَ كـــم طالـــتْ ليالينـــا

لكنَّنـــا لا يـــزالُ الحلـــمُ يـــدفعُنا

لأنْ نكـــونَ صـــقوراً أو شـــواهينا

(٣)

لـــيس العـــراقُ نفوطـــاً أو بســـاتينا

أو رافـــدا عســـلٍ لا إنَّـــهُ فينـــا

عراقُنـــا نحـــن نحميـــهِ ويحمينـــا

وباسمِـــهِ ســـوف تَســـتقوي أيادينـــا

ومـــاكثونَ بـــهِ حتـــى وإنْ عَصُـــفَتْ

وســـوف نبقـــى مـــع النَّهـــرينِ ماشـــينا

(الحـــبُّ أجمـــلُ مـــا نُعطـــي) لعالَمِنـــا

وخـــيرُ مـــا نتلقّـــى مِـــنْ أهالينـــا

(الحـــبُّ أجمـــلُ مـــا نُعطـــي) لموطِنِنـــا

يامـــا دفعنـــا لعينيـــهِ القرابينـــا

قُـلْ يـا (ابـنَ محفـوظَ) هـل خـارتْ عزائمُنـا

بـينَ الهـزائمِ أو (خـابَ الرَّجـا فينـا)

نحـنُ المـوازينُ للـدُّنيا بأجمعِهـا

وسـوف نبقـى لـذي الـدُّنيا موازينـا

نحـن الـذين إذا اهتـزَّتْ ضـمائرُنا

لصـيحةٍ نجعـلُ الـدُّنيا براكينـا

وسـوف تبقـى أيـا (محفـوظُ) مُتَّكَـأً

لكـلِّ مـا قـد تبقَّـتْ مـن معالينـا

طـواكَ مـوتٌ أليـفٌ في مـدائننا

وذلـكَ المـوتُ يومـاً سـوف يَطوينـا



▪ إشارات لا بد منها :

١. لُقِّب الدكتور حسين علي محفوظ الذي وافته المنيَّة في ٢٠٠٩/١/١٩م بألقابٍ عديدةٍ، منها : شيخ بغداد، الأستاذ الأوَّل، آينشتاين العرب، أستاذ المستشرقين، وغيرها، ولكنَّه (رحمه الله) كان يقولُ : أحبُّ الألقابِ إليَّ هو (شيخ بغداد).

٢. كان الدكتور محفوظ يقولُ:(الحبُّ أجملُ ما نعطي وأجملُ ما نأخذُ).

٣. في بحثٍ قيِّمٍ للشيخ ماجد الفتلاوي عنوانُهُ (عن العلامة حسين علي محفوظ)، جاءَ أنَّ المرحومَ الدكتور كمال السامرائي كانَ إذا حضرَ مجلساً

ليس فيه الدكتور حسين علي محفوظ، يقولُ : حتى يحضرَ النّاسُ، فقد كان إفلاطونُ يجلسُ فيُستدعى منهُ الكلامُ، فيقولُ : حتى يحضرَ النّاسُ، فإذا جاءَ أرسطو، قالَ : تكلَّموا فقد حضرَ النّاسُ.

٤. قال لي الدكتور محفوظ (رحمه الله) وكان مدعوّاً في بعقوبة لإلقاءِ محاضرةٍ في تاريخ ديالى في أواخرِ تسعينياتِ القرنِ الماضي : أنتم أهل ديالى تنطقونَ اسمَ محافظَتِكم بكسرِ الدّالِ والصَّحيحُ هو فتحُ الدّالِ وإمالةُ اللام، وأخذَ أدباءُ وكتّابُ دَيالى منذ ذلك اليوم ينطقونَ (دَيالى) على النَّحوِ الذي وجَّهَ بهِ الدكتور محفوظ.

مرثيَّةُ الشيخِ (غضبان حميد الملا جواد)

بـــــالرُّغمِ مِمّـــــا في الـــــبلادِ تَـــــوالى

تلــــدُ الــــبلادُ حرائـــــراً ورجـــــالا

ونظـــلُّ نحـــن علـــى ثرانـــا ســـادةً

نحمــــي الهـــوى ونُـــروِّعُ الأهـــوالا

مـــا مـــاتَ (غضـــبانُ) الموحِّـــدُ لا لا

بـــل صـــارَ نجمـــاً في سمـــاءِ دَيـــالى

لا مـــا ترجَّـــلَ عـــن جَـــوادِ سُـــطوعِهِ

بـــل شـــدَّ للسَّـــبعِ الطِّبـــاقِ رحـــالا

رَجُـــلٌ لـــهُ في الخـــيرِ غـــيمٌ مـــاطِرٌ

يســـقي الجميـــعَ بواديـــاً وجبـــالا

كـــم حاوَلَـــتْ كفّـــاهُ دونَ تـــردُّدٍ

أنْ تجعـــلَ الموجـــودَ أحســـنَ حـــالا

صـــولاتُهُ.. جولاتُـــهُ.. معلومـــةٌ

قـــد صـــالَ في هـــذي الحيـــاةِ وجـــالا

وَالى العـــراقَ بأرضِـــهِ وبشـــعبِهِ

وســـوى العـــراقِ وشـــعبِهِ مـــا والى

طـــردَ الكُســـالى عـــن فســـيحِ مضـــيفِهِ

أيكـــونُ فـــوقَ ثـــرى العـــراقِ كُســـالى

مـــا نـــالَ منـــهُ الظُّلـــمُ قيـــدَ قُلامـــةٍ

والشَّـــيبُ مـــن عَزَماتِـــهِ مـــا نـــالا

مجـــداً أبـــا عـــدنانَ تبقـــى حاضـــراً

حتّـــى وإنْ صـــارَ الوجـــودُ مُحـــالا

قـــد شـــاءَ ربُّ العـــالَمينَ تعـــالى

أنْ تمـــلأَ الأُفُـــقَ القبـــيحَ جَمـــالا

أنْ تجعـــلَ الـــنَّقصَ المُعـــابَ كمـــالا

أنْ تجعـــلَ المـــاءَ الأُجـــاجَ زلالا

فكَرُمْـــتَ في كـــلِّ الظُّـــروفِ خِصـــالا

وَشَـــرُفْتَ في كـــلِّ الظُّـــروفِ فِعـــالا

ووقفـــتَ في كـــلِّ الظُّـــروفِ مِثـــالا

وطلعـــتَ في كـــلِّ الظُّـــروفِ هـــلالا

يشـــماغُكَ الميمـــونُ كـــانَ لكـــلِّ مَـــنْ

طلـــبَ الأمـــانَ دريئـــةً وظِـــلالا

وعِقالُـــكَ الزّاكـــي اســـتجارَ بِـــهِ الأُلى

فحَمَلْـــتَ عـــن أكتـــافِهِمْ أثقـــالا

أنـــتَ ابـــنُ مَـــنْ مـــلأوا الرُّبـــوعَ مـــروءةً

وعقـــالُهُمْ عـــن رأسِـــهِمْ مـــا مـــالا

رأتِ العشـــائرُ فيـــكَ شـــيخاً مُصْـــلِحاً

ورأيـــتَ في عرصـــاتِها الأبطـــالا

اللهُ يرعـــى الخيِّـــرينَ وخيرَهُـــمْ

ولـــذا يظـــلُّ مِـــدادُهُمْ ســـيّالا

مجـــــداً أبـــــا عــــدنانَ حــــيٌّ أنـــــتَ في
قلـــــبِ العــــراقِ تُمَجِّــــدُ الأَفضـــــالا



- **هامش :**

الشيخ غضبان حميد الملا جواد هو من أبرز شيوخ ديالى والعراق، ومن أكثر شيوخ قبيلة بني تميم شهرة، وكان مصلحا معروفا للقاصي والدّاني وذا دور كبير في حل المشاكل العشائرية مهما كان نوعها، وقد رحل إلى جوار ربِّه في أوائل نيسان ٢٠١٢م.

موتي على يدها حلالٌ

مـــــرَّ الزَّمـــــانُ مُجافيـــــاً وعطوفـــــا
وبحبِّهـــــا أنـــــا لم أزلْ مكفوفـــــا
وبـــــرغمِ كـــــلِّ العاديـــــاتِ وجَوْرِهـــــا
أنـــــا لم أزلْ للقائِهـــــا ملـــــهوفا
قولـــــوا : مـــــلأتَ كؤوسَـــــنا بالسِّـــــحرِ أو
قولـــــوا إذا شـــــئتم : أطلـــــتَ وقوفـــــا
مـــــوتي علـــــى يـــــدِها حـــــلالٌ فـــــاعلموا
قـــــد كـــــان حبّـــــي يـــــا رجـــــالُ عنيفـــــا
أحببـــــتُ في شـــــرفٍ وهِمـــــتُ بعِـــــزَّةٍ
ولطالمـــــا كـــــان الهيـــــامُ شـــــريفا
عينـــــانِ هاجمتـــــا سَـــــريرةَ مهجـــــتي
فوقفـــــتُ رغـــــمَ تحـــــوُّطي مكتوفـــــا
عينـــــانِ لونُهمـــــا القبـــــابُ وطلعـــــةٌ
شـــــعَّتْ فأصـــــبحَ نـــــاظري مطروفـــــا
إنَّ العيـــــونَ إذا نظـــــرْنَ غلـــــبْنَ في
نَظَـــــراتِهنَّ نجائبـــــاً وســـــيوفا
مَـــــنْ غيرُهـــــا يبكـــــي علـــــيَّ إذا بكتـــــى
قلـــــبي ويجعـــــلُ عـــــاطفي معطوفـــــا

الحـــبَّ أصـــبح واجبـــاً وكفالـــةً

لا لم يعـــدْ حقَّـــاً ولا تشـــريفا

النـــاسُ تلـــبسُ مـــا غـــلا في حبِّهـــا

وأنـــا بحبِّـــي قـــد لبســـتُ الصّـــوفا

الشَّـــمسُ باركـــتِ اســـتدارةَ وجهِهـــا

فغـــدا الـــذي يرنـــو لهـــا مكســـوفا

قضَّـــيتُ عمـــري كلَّـــهُ بمخـــاطر ال

حـــبِّ الـــذي أزهـــو بـــهِ محفوفـــا

ورداً كـــثيراً قـــد قطفـــتُ وقـــد غـــدا

قلـــبي علـــى بـــابِ الهـــوى مقطوفـــا

مـــا اســـتغربَ الأهلـــونَ مِـــنْ قتلـــى هـــوًى

قـــد صـــارَ قتلـــي في الهـــوى مألوفـــا

يـــا ليـــتني أجَّلـــتُ كشـــفَ قصـــائدي

حبِّـــي غـــدا بقصـــائدي مكشـــوفا

مـــا كنـــتُ أبكـــي كـــان شِـــعري دامعـــاً

وعلـــى صـــحائفِ حبِّـــهِ مـــذروفا

مـــرَّتْ ســـنونٌ والجـــوى يقضـــي علـــى

شِـــعري العزيـــزِ قوافيـــاً وحروفـــا

مـــرَّتْ ســـنونٌ والفصـــولُ تقـــولُ لـــي

حســـداً عيونُـــكَ مـــا رأيْـــنَ خريفـــا

كـــان الرَّبيـــعُ العـــامَ أجمعَـــهُ وكـــن

تُ بزهـــرِهِ ونســـيمِهِ مشـــغوفا

نُمحـــى ويبقـــى الحـــبُّ مكتوبـــاً فقـــد
كُنّـــا علـــى ظهـــرِ الحيـــاةِ ضـــيوفا

◈ ◈ ◈

إليها... وهل عندي غيرُها ؟!

أُفـــني بحبِّــــكِ أيّـــامي وأعـــوامي
حتـــى وإنْ كـــان في ذا الحـــبِّ إعـــدامي
أسـيرُ نحـوكِ وَسْـطَ الشّـوقِ مرتبكـاً
كَمَـــنْ يســـيرُ وحيـــداً بـــين ألغـــامِ
إنْ قيـــلَ عنّـــيَ مجنـــونٌ فـــلا عجـــبٌ
فـــإنَّ مجنـــونَ ليلـــى خـــيرُ أعمـــامي
معرَّتـــي في رؤى عينيـــكِ مطلعُهـــا
وفي يـــديكِ مفـــاتيحي وأختـــامي
وطـــوعَ شـــوقِكِ أقمـــاري وأنجُمُهـــا
وطـــوعَ حبِّـــكِ أحبـــاري وأقلامـــي
لـــولاكِ أحزنـــتِ الأيّـــامُ أُغنـــيتي
لـــولاكِ لوَّثـــتِ الأحـــداثُ أنســـامي
إنْ كـــان حبُّـــكِ أوهامـــاً مدلَّلَـــةً
فـــإنّني اليـــومَ أزهـــو بـــين أوهـــامي
لا لا تقـــولي كَبُرنـــا بغتـــةً فأنـــا
مـــا زلـــتُ أرعـــى أمـــامَ البيـــتِ أغنـــامي
مـــا زلـــتُ اكتـــبُ فـــوقَ الرَّمـــلِ منتشـــياً
إنّـــي أُحبُّـــكِ في صـــحوي وأحلامـــي

الحــــبُّ أعمـــى بـــلا ثـــوبٍ ولا جســـدٍ

الحــــبُّ لـــيس بـــأثوابٍ وأجســـامِ

أرقـــامُ كـــلِّ الـــذين اســـتكبروا ســـقطتْ

فالحــــبُّ لم يحتفـــلْ يومـــاً بأرقـــامِ

مـــا كـــان حبّـــي خرافـــاتٍ وأحجيـــةً

ولم تكـــنْ كلمـــاتي قـــولَ نظّـــامِ

أبكـــي علـــى دفـــترِ الأشـــعارِ منتشـــياً

إذا سمعـــتُ مقـــامَ الكُـــرْدِ واللامـــي

وإنْ رأيـــــتُ عصـــــافيرَ المحلَّـــــةِ لا

أرى طريقـــي وأنســـى وقـــعَ أقـــدامي

جعلـــتُ رهـــنَ رضـــاكِ الأمـــرَ أجمعَـــهُ

بكـــلِّ مـــا فيـــهِ مـــن نقـــضٍ وإبـــرامِ

إرمـــي علـــيَّ ســـهاماً جـــدَّ حاذقـــةٍ

فـــإنّني لســـتُ أخشـــى رميـــةَ الرّامـــي

لا إثـــمَ عنـــدي فـــإنّي عابـــدٌ وَرِعٌ

هـــواكِ إنْ كـــانَ إثمـــاً كـــلُّ آثـــامي

ذهبـــتِ يـــومَ الخمـــيسِ المُـــرِّ تاركـــةً

قلـــــبي لسَـــــوْرَةِ آهـــــاتٍ وآلامِ

وإذ رأيتُـــكِ يـــومَ السَّـــبتِ عائـــدةً

قطعـــتُ يـــا لَلـــهوى القتّـــالِ إبهـــامي

مِـــنْ غـــيرِ أنْ ترفعـــي أو تُنزلـــي هَرَمـــاً

قلبـــتِ يـــا حلـــوةَ العيـــنينِ أهرامـــي

ألهمـــتِني الشِّـــعرَ في صـــفوي وفي كَـــدَري

ولا يكـــــونُ قصــــيدٌ دونَ إلهـــامِ

فســـلِّمي وَقِفـــي إنّـــي علـــى ســـفرٍ

إليـــكِ مِـــنْ غـــيرِ مـــا زادٍ وصمصـــامِ

هـــواكِ لـــيس كلامـــاً في العواطـــفِ لا

هـــواكِ خفقـــةُ رايـــاتٍ وأعـــلامِ

هـــواكِ يمتـــدُّ مـــن قلـــبي إلى وطـــني

ومِـــنْ ضـــميري إلى أبنـــاءِ أعمـــامي

مِـــنَ العـــراقِ إلى الســـودان ثـــمَّ إلى

تطـــوانَ ثـــمَّ إلى الأردنِّ فالشّـــامِ

فالقـــدس ثـــمَّ إلى بـــيروتَ ثـــمَّ إلى

أرضِ النُّبـــوَّةِ أرضِ الموقـــفِ السّـــامي

هـــواكِ ســـبعةُ أبـــوابٍ مذهَّبـــةٍ

طبيعـــةٌ مـــا رأتْهـــا عـــينُ رسّـــامِ

ويـــاسمينٌ وأقمـــــارٌ مُنَمّقـــــةٌ

وقـــوَّةٌ تقلـــبُ الـــدُّنيا بإبهـــامِ

هـــواكِ قـــد قـــادني باســـمِ العـــراقِ إلى

عـــروبتي وهـــي في عـــيني وإســـلامي

هـــواكِ لـــو كـــانْ (عضـــواً دائمـــاً) لغـــدا

وَجْـــهُ البســـيطةِ أحلامـــاً بـــأحلامِ



قولي لأهلكِ

قـــولي لأهلِــكِ : مجنـــونٌ ويتـــبعُني
ونحـــو هاويـــةٍ للحـــبِّ يـــدفعُني
قـــولي لهـــم : يســرقُ التُّفّـاحَ مِـنْ طبقـــي
ويقطـــفُ الـــتّينَ والرُّمّـــانَ مِـــنْ فَنَنِـــي
ويُشـــعلُ النّـــارَ في مـــائي وفي حطـــبي
ويـــزرعُ الآسَ والرَّيحـــانَ في زمـــني
ومثلمـــا يقـــرأُ الأشـــعارَ يقرؤنـــي
ومثـــلَ ألفِيَّـــةٍ في النَّحـــو يشـــرحُني
وحيثمـــا كـــانَ أراهُ وأسمعُـــهُ
وحيثمـــا كنـــتُ يرانـــي ويســـمعُني
يضـــرُّني كـــلُّ مـــا في الأرضِ مِـــنْ بَشَـــرٍ
ووحـــدَّهُ بـــين كـــلِّ الخلـــقِ يـــنفعُني
نفســـي إلى نفسِـــهِ تمشـــي مولَّهـــةً
كأنَّـــهُ وهـــو في مســـرى دمـــي وطـــني
قـــولي لهـــم عـــن حريـــقِ الـــرّوحِ في بـــدَني
قـــولي لهـــم عـــن حكايـــاتي وعـــنْ وعَـــنِ
قـــد أبـــدلَ الحـــبُّ حـــرفَ البـــاءِ في بجعـــي
بـــالواوِ حتـــى طغـــى وجـــدي فـــأوجعَني

قَــدِ ارتــداني غبــارُ الحــربِ مبتهجــاً

متــى متــى يــا غبــارَ الحــربِ تنــزعُني

وقعــتُ أدري وقــوعي صــارَ مُنكشــفاً

ومَــنْ ســواهُ بجــبِّ الحــبِّ أوقَعَــني

ولــو سُــئِلْتِ مَــنِ المجنــونُ يــا ابنتَنــا

قــولي: العــراقُ، فمَــنْ يــا أهــلُ يمــنعُني



وأعذبُ الحبِّ ما كانَ العذابُ بِهِ

أعلِّــلُ الــنَّفسَ.. تُغــريني التعاليــلُ
وأقطــعُ البيــدَ مــيلاً بعــدَهُ ميــلُ
وأســألُ النّــاسَ عــن هــمٍّ أســيرُ بــهِ
أقاتــلٌ أنــا.. أم في الحــبِّ مقتــولُ
الحــبُّ بوصــلتي والشِّــعرُ راحلــتي
وخــافقي بســلامِ الــنَّفس مــأهولُ
أنّــى اتَّجهــتُ وجــدتُ الشِّــعرَ يفضــحُني
وأينمــا ســرتُ لاكــتني الأقاويــلُ
مِــنَ الغرابيــلِ لا تطلــبْ ولــو قُلِبــتْ
مــاءً فــلا مــاءَ تُعطيــهِ الغرابيــلُ
قبلــتُ مــا يرتجيــهِ الحــبُّ منتشــياً
فكــلُّ مــا يرتجيــهِ الحــبُّ مقبــولُ
وأعــذبُ الحــبِّ مــا كــانَ العــذابُ بِــهِ
مَــنْ قــالَ إنَّ عــذابَ الحــبِّ تكبيــلُ
أعــانقُ الحــبَّ.. أمشــي في مجاهِلــهِ
فإنَّــهُ سَــفَرٌ فيــهِ المجاهيــلُ
الشِّــعرُ لــيس لــهُ مِــنْ غــيرِهِ ســببٌ
والأرضُ لــيس لهــا عَــرْضٌ ولا طــولُ
يُحَــوِّلُ الحــبُّ آهــاتي إلى قلــقٍ
ولــيس لــي منــهُ مهمــا كــانَ تحويــلُ

ولـــيس لـــي عنــهُ تغـــييرٌ إلى جهـــةٍ
أخـــرى ولـــو طـــارتِ الطَّـــيرُ الأبابيـــلُ
تحـــلُّ ليلـــى حبـــالي ثـــم تعقـــدُها
وإنَّمـــا الحبـــلُ معقـــودٌ ومحلـــولُ
ليلـــى دوائـــيَ في حِلّـــي وفي سَـــفَري
ودونهـــا أنـــا معلـــولٌ ومشـــلولُ
ولســـتُ أدري وأطـــرافي مكبَّلـــةٌ
أســـاورٌ كبَّلـــتني أم خلاخيـــلُ
هـــل في المحبَّـــةِ معقـــولٌ أُشـــيرُ لـــهُ
لا شـــيءَ في حـــبِّ هـــذا العصـــر معقـــولُ
إنَّ الحيـــاةَ ممـــرٌّ لا مقـــرَّ لهـــا
هابيـــلُ مـــرَّ بهـــا قـــبلاً وقابيـــلُ
هـــل يُنكـــرُ النّـــاسُ مســـؤليَّةً لهُـــمُ
فكـــلُّ مَـــنْ فـــوقَ هـــذي الأرضِ مســـؤولُ
وصـــلٌ وقطـــعٌ وإيمـــانٌ ومعصـــيةٌ
وفاعـــلٌ هـــذهِ الـــدُّنيا ومفعـــولُ
أعلِّـــلُ الـــنَّفسَ.. حبّـــي مَـــنْ يعلِّلُـــني
أعلِّـــلُ الـــنَّفسَ.. إنَّ الحـــبَّ تعليـــلُ



تحت ظلالِ التُّفّاحِ والنِّساء

١. قد يُصبحُ الفردُ بالحبِّ قوما

يُجرجرُنـــي الحـــبُّ حربـــاً وســـلما
فأُصـــبحُ ريحـــاً تـــراودُ غيمـــا
وأُصـــبحُ صـــقراً غريـــبَ الأمـــاني
يســـدُّ سمـــاءَ المحبَّـــةِ حومـــا
عراقيَّـــةٌ نَصَـــبتْ لـــي شِـــراكاً
ودومـــاً يُصـــادُ ابـــنُ حـــوّاءَ دومـــا
لقـــد قمـــتُ أكتـــبُ أشـــعارَ حـــبٍّ
وقـــد كنـــتُ أكتـــبُ همّـــاً وضـــيما
تلـــومُ الطُّيـــورُ اشـــتعالَ هيـــامي
ويامـــا شـــبعتُ مِـــنَ الطَّـــيرِ لومـــا
أوصِّـــيكِ يـــا ريـــحُ أنْ تـــرفعيني
إذا مـــا ســـقطتُ علـــى الأرضِ يومـــا
غرقـــتُ ببحـــرِ الهـــوى دونَ ذنـــبٍ
فمـــا علَّمـــتني التَّجـــاربُ عومـــا
سأُصـــبحُ بالحـــبِّ قومـــاً ، هنيئـــاً
فقـــد يُصـــبحُ الفـــردُ بالحـــبِّ قومـــا

••••

٢. محبوبةُ الرّوحِ

محبوبــــةُ الـــرّوحِ ســــلمٌ في احترابــــاتي

محبوبــــةُ الـــرّوحِ مـــنٌ في اضـــطراباتـي

محبوبــةُ الـــرّوحِ مســرى النّــورِ في بصـــري

وهالـــةُ الحـــزنِ في صـــدري وفي ذاتـــي

محبوبــــةُ الــــرّوحِ وهـــجُ النّـــارِ في كبـــدي

ورجفـــةُ الـــبردِ في ليـــلِ انتظـــاراتي

هـــيَ انتصـــاريَ مِـــنْ بعـــدِ انكســـاراتي

وموكـــبُ الـــرِّبحِ مِـــنْ بعـــدِ الخســـاراتِ

كـــم قـــد رأيـــتُ مِـــنَ اللوحـــاتِ في عُمُـــري

لكنَّهـــا هـــيَ أغلـــى كـــلِّ لوحـــاتي

لمّـــا نظـــرتُ إليهـــا وهـــي مقبلـــةٌ

آمنـــتُ بـــاللهِ مـــا آمنـــتُ بـــاللاتِ

لقـــد وجـــدتُ بهـــا ســـحراً يـــرجُّ دمـــي

وقـــد وجـــدتُ بهـــا معنـــى معانـــاتي

وحينمـــا ضِـــعْتُ في أضـــواءِ طلعتِهـــا

صـــرختُ : إنَّـــكِ باســـمِ الحـــبِّ مـــولاتي

تزهـــو ابتســـامتُها وسْـــطَ التفاتتِهـــا

فيـــا ريـــاحُ خـــذيني مِـــنْ عـــذاباتي

ويـــا قصـــائدَ حبّـــي قبِّلـــي يـــدَها

قـــولي لهـــا : أخـــرجيني مِـــنْ مُلمّـــاتي

وسلّمي لي عليها دونما حرجٍ
ففي السَّلامِ حياةٌ للحبيباتِ

••••

٣. أمينة

أمينـــةُ بعـــضُ رونقِهـــا الرِّيـــاضُ
إذا مـــرَّتْ فللحجـــرِ انتفـــاضُ
لهـــا بـــينَ البنفســـجِ بيـــتُ حـــبٍّ
وفي الشَّـــوقِ الكـــبيرِ لهـــا حيـــاضُ
إذا قَبِلَـــتْ فمـــن قلـــبٍ عزيـــزٍ
إذا اعترضـــتْ فـــنعمَ الاعـــتراضُ

****

إذا مـــا البـــدرُ غـــابَ بـــبطنِ حـــوتٍ
بكفِّـــكِ يـــا أمينـــةُ يُســـتعاضُ
أراكِ قريبـــةً مِـــنْ نـــبضِ قلـــبي
وإنْ بَعُـــدتْ عـــن القلـــبِ الرِّيـــاضُ
إذا مـــا اســـودَّتِ الأيـــامُ حـــولي
فَمِـــنْ عينيـــكِ ينـــدلقُ البيـــاضُ
لقـــد شـــدَّتْنيَ الأيّـــامُ شـــدَّاً
وعنـــد الشَّـــدِّ لا يُجـــدي امتعـــاضُ
رأيـــتُ الحـــبَّ فـــرّاً وانقضاضـــاً
وإنَّ الحـــبَّ فـــرٌّ وانقضـــاضُ
مســـاراتي انفتـــاحٌ وانغـــلاقٌ
وأيّـــامي انبســـاطٌ وانقبـــاضُ

عراقــــيٌّ أنـــا .. أنِـــفٌ وأهلـــي

لَهُـــمْ في كـــلِّ عاديـــةٍ مخـــاضُ

رأَوا فيهــــا انخفاضـــاً وارتفاعــــاً

ولـلـــــدُّنيا ارتفـــاعٌ وانخفـــاضُ

إذا انقضَّـــــتْ علـــيهم نائبـــاتٌ

يكـــونُ بكـــلِّ شـــبرٍ... انتهـــاضُ

هُـــمُ النَّهـــرُ المجـــرَّبُ كـــلَّ حـــينٍ

علـــى الشَّـــرقَيْنِ والغـــربَيْنِ فاضـــوا

فيـــا قمـــري الجميـــلَ لـــكِ التَّحايـــا

لـــكِ الصَّـــفوُ المعلّـــى والبيـــاضُ

••••

٤. عنوانُها بينَ الرَّياحينِ

ليستْ أمينةُ مِنْ ماءٍ وَمِنْ طينِ
بَلْ مِنْ زبيبٍ وزيتونٍ وَمِنْ تينِ
اللهُ كوَّنَهَا والكونُ قبضتُهُ
مِنْ ياسمينٍ وجوريٍّ ونسرينِ
وحينما صوَّرَ الرَّحمنُ صورَتَها
إلى الحضيضِ مضى كيدُ الشَّياطينِ
هيَ النَّسيمُ إذا مرَّتْ على فَنَنٍ
وهي اللِّيونةُ إنْ مرَّتْ على لينِ
عنوانُها ضاعَ عن شمسي وعن قمري
فضقتُ ذرعاً بتضييعِ العناوينِ
لكنَّني بعدَ أنْ داخَ البريدُ معي
وجدتُ عنوانَها بينَ الرَّياحينِ

••••

٥. المُشرقةُ

أشــرقتِ في النِّيــل أمْ أشــرقتِ في السِّــينِ

تــــبقينَ مالكــــةً روحــــي وتكــــويني

وعشــــتِ في مصــــرَ أو هـــاجرتِ للصِّــينِ

يبقـــى حضـــورُكِ يســـري في شـــرايينِي

قـــد كـــانَ حبُّـــكِ في الماضـــي يُعلِّلُـــني

لكنَّـــهُ اليـــومَ يـــا لَلويـــلِ يُبكـــيني

اليـــومَ حبُّـــكِ يطـــويني وينشـــرُني

وَمِـــنْ كـــؤوسِ الضَّـــنى والقهـــرِ يـــرويني

ويشـــتريني بـــبخسٍ ثـــمَّ يتركُـــني

محطَّمـــاً بـــينَ آلافِ الـــبراكينِ

••••

٦. الحبُّ حقٌّ

لا تحزنـــي أبـــداً فـــإنَّ الحـــبَّ حـــقْ
ولْتُبعـــدي عينيـــكِ مِـــنْ ضَـــفَةِ الأرقْ
ولْتَحمـــدي الـــربَّ الـــرَّحيمَ فإنَّـــهُ
هـــو مَـــنْ مَحـــا... هـــو مَـــنْ خلـــقْ
اللهُ يمنحُنـــا الحيـــاةَ بحُلوِهـــا
وبمُرِّهـــا حتـــى يحـــينَ المفـــترقْ
لا تقلقـــي إنْ شـــرَّقتْ أو غرَّبـــتْ
فـــالموتُ كـــلُّ المـــوتِ مِـــنْ هـــذا القلـــقْ
ولْتَطـــردي عنـــكِ التَّأسّـــي جانبـــاً
ولْتَنقلـــي حـــزنَ الحيـــاةِ إلى الـــورقْ
وإذا أتـــى غَسَـــقٌ إليـــكِ بليلِـــهِ
لا تقنطـــي فالصُّـــبحُ يســـبقُهُ الغســـقْ
وأقـــولُ والأشـــعارُ تجـــبرُ خـــاطري
لا تحزنـــي أبـــداً فـــإنَّ الحـــبَّ حـــقْ

••••

٧. المرأة

هِــيَ الحيــاةُ وليســتْ نِصْــفَ مــا فيهــا
في كفِّهــا خــابِطُ الــدُّنيا وصــافيها
منفيَّـــةً كانـــتِ الـــدُّنيا وضـــائعةً
وهـــيَ الـــتي أخرَجَتْهـــا مِـــنْ منافيهـــا
يسّـــاقطُ الـــتِّينُ والزَّيتـــونُ إنْ رَضِـــيَتْ
وإنْ جَفَتْنـــا فويـــلٌ مِـــنْ تجافيهـــا

••••

◈ ◈ ◈

يا حبَّ هذا القلبِ ما أقساكا

يــا حــبَّ هــذا القلــبِ مــا أقســاكا
أنســى الــدُّنا طُــرّاً ولا أنســاكا
إنَّ الشِّــراكَ جميعَهــا منصــوبةٌ
أنّــى اتَّجهــتُ وجــدتُ مِنْــكَ شِــراكا
قرَّبــتَ أنخــابَ الهــلاكِ إلى فمــي
ولربمــا كــانَ الهيــامُ هلاكــا
ســكَنَ الجــوى عنــدي وفجَّــر لــوعتي
مِــنْ يــومِ أنْ صــارَتْ خطــايَ خطاكــا
لمّــا شــكوتُ هــوىً صــرختَ مُحــذِّراً :
إيّــاكَ أنْ تشــكو هــوىً إيّاكــا
بــالأمسِ كنــتَ فتــىً يســيرُ بجــانبي
ولربَّمــا يغــدو الفتــى فتّاكــا
حطَّمــتَ أشــرعتي فكيــفَ تقــدُّمي
وكســرتَ مرآتــي فكيــفَ أراكــا
وجعلــتَ أيّــامي جنونــاً دائمــاً
وجعَلْــتني بفــمِ الرُّعــودِ مُلاكــا
لكــنَّني بــالرُّغمِ ممّــا قــد رأيــ
تُ ومــا أرى أســعى لغســلِ أســاكا

أســـعى لجعلِـــكَ سُـــكَّراً أو عنـــبراً
ولجعـــلِ كـــلِّ مـــدى الحيـــاةِ مـــداكا

◈ ◈ ◈

مخلَّدٌ بين الوردِ

إلى ولدي الدكتور مخلد في يوم إعلان خطوبته في آذار/ ٢٠١٠م

رأيتُــــهُ.. كـــان مجنونـــاً ومُفْتَتَنـــا
وكـــانَ منشـــغلاً جـــداً ومُمْتَحَنـــا
ســألتُ : مَــنْ ذلــكَ المجنــونُ، واعجــبي
(مخلَّــدٌ) وهــو بــين الــوردِ قــالَ : أنــا
مَــنْ جنَّنَتْــكَ فصــرتَ اليــومَ مرتبكــاً
مَــنْ جنَّنَتْكَ، أبَيْــتَ اللعنَ، قــالَ : (رنــا)
رأيتُهــا مثــلَ قــرصِ الشَّــمسِ طالعــةً
فاخترتُهــا ســكناً واخترتُهــا وطنــا
واخترتُهــا بــين كــلِّ الخلــقِ مُلْتَجَــأً
وأخترتُهــا فــوق هــذي الأرضِ لــي عَــدَنا
وســوف أبقــى مــدى الأعــوامِ أحرُسُــها
حتــى وإنْ كــان عُمــري كلُّــهُ ثَمَنــا



يا بنتَ غزّاي

إلى ابنتي الدكتورة ميسم في يوم خِطبتِها في ٢٦/ ١٢ / ٢٠١١م

يـــا بِنـــتَ غـــزّايَ نحـــنُ اليـــومَ نفـــترقُ

بـــل نلتقـــي فعـــلامَ الخـــوفُ والقلـــقُ

كُنّـــا خـــدمناكِ في ضـــيقٍ وفي فَـــرَجٍ

وســـوف نبقـــى وإنْ شـــطَّتْ بنـــا الطُّـــرُقُ

أهلـــوكِ مـــا ركضـــوا إلا لَمكرُمـــةٍ

ومـــا اســـتكانوا ومـــا خـــانوا ومـــا ســـرقوا

رايـــاتُهُمْ خَفَقـــتْ فـــوق الـــذُّرى وَهُـــمُ

مـــع المعـــالي وإشـــراقاتِها خَفَقـــوا

وَهُـــمْ بـــرغمِ صـــروفِ الـــدَّهرِ أجمَعِهـــا

إنْ حـــاولوا أبـــدعوا أو عاهـــدوا صَـــدَقوا

وأنـــتِ مـــنهُمْ وفيـــكِ الخـــيرُ مجتمـــعٌ

وفيـــكِ مِـــنْ بركـــاتِ المصـــطفى ألَـــقُ

أنـــتِ الصَّـــفاءُ وإشـــعاعاتُ فتنتِـــهِ

وإنَّـــكِ الضَّـــوءُ حـــينَ الضَّـــوءُ ينـــدلقُ

وإنَّـــكِ الـــذَّهبُ الصّـــافي وروعتُـــهُ

وإنَّـــكِ اللؤلـــؤُ المكنـــونُ والفَلَـــقُ

أنـــتِ الأمانـــةُ نُهـــديها (لياســـرِنا)
فَصُـــنْ أمانتَنـــا يـــا أيُّهـــا الإلِـــقُ
الحـــبُّ يفـــتحُ بوّاباتِـــهِ علنـــاً
كـــم مِـــنْ مُحـــبّينَ في نيرانِـــهِ احترقـــوا
يـــا أيُّهـــا النّـــاسُ إنَّ الأرضَ واحـــدةٌ
فلنتَّحِـــدْ فوقهـــا كـــي يُزْهِـــرَ الأُفُـــقُ



زفافُ مروان

كان زفاف ولدي المهندس مروان يوم الاثنين ٢٨/ تشرين الأول / ٢٠١٣م المصادف ٢٣ / ذو الحجة / ١٤٣٤هـ

للنّـــاسِ أرضٌ ولـــي يـــا نـــاسُ أرضـــانِ
أرضـــيتُ ربّـــي بعِرفـــاني فأرضـــاني
ذكـــرتُ ربّـــي كـــثيراً واســـتعنتُ بـــهِ
فـــرداً فـــأكرمني ربّـــي بمـــروانِ
مـــروانُ خفقـــةُ قلـــبي وارتجافتُـــهُ
وضَـــعفُهُ حينمـــا ترميـــهِ عينـــانِ
مـــروانُ صـــورةُ أيّـــامي الـــتي ذهبـــتْ
بـــل صـــورتي دون تحريـــفٍ ونقصـــانِ
مـــروانُ عيني، جَناني، مهجتي، ويـــدي
مـــروانُ يـــاقوتُ أوقـــاتي ومَرجـــاني
وحيرتـــي وسْـــطَ أفنـــاني وأغصـــاني
وبســـمتي بـــين آلامـــي وأحزانـــي
مـــروانُ قبضـــةُ كفّـــي حـــين يقصـــدني
شـــرٌّ وحـــين يخـــونُ النَّصـــرُ فرســـاني
مـــروانُ شمعـــةُ مـــيلادي الـــتي ائتلقَـــتْ
حبّـــاً ولم تحتفـــلْ بالـــذّاهبِ الفـــاني

مــروانُ ثــورةُ أحلامــي الــتي صــعدَتْ

بــين النُّجــومِ وفــارتْ مثــلَ بركــانِ

إنْ كــانَ عنــوانُ آبــائي يحيِّــرُكُمْ

فــإنَّ مــروانَ هــذا اليــومَ عنــواني

لــولاهُ والــرِّيحُ تلــويني وتعصــرُني

خرجــتُ مِــنْ هــذه الــدُّنيا بخُســرانِ

زفافُــهُ اليــومَ يُحيــيني ويجعلُــني

مِــنْ بعــدِ مــوتي ســعيداً بــين خلانــي

مــن بهــرزَ الخــيرِ جــاءتْ (رَنْــدُ) واختطفَــتْ

فــؤادَهُ فمشــى في ظــلِّ ريحــانِ

أحبَّهــا بفــؤادٍ غــيرِ منــثلمٍ

ولم يكــنْ حبُّهــا يومــاً بحســبانِ

البهرزيّــونَ مــن خــيرِ الــورى ذممــاً

لَهُــمْ مــع الحــبِّ عرفــاني وشــكراني

عــبسٌ وذبيــانُ راحــا قبلَنــا ، ذهبــا

فلــيس في الأرضِ مِــنْ عــبسٍ وذبيــانِ

ونحــن بعــدهُمُ نبقــى إلى أجــلٍ

وراحلــونَ فمِــنْ شــأنٍ إلى شــانِ



مائةٌ واثنانِ وخمسونَ بيتاً عمودياً على شواطئِ الأيّامِ الساخنةِ

- **تقديمٌ ضروريٌّ**

(المدينةُ الشِّعريَّةُ) عملٌ شعريٌّ، جمعتُ فيه الأبياتِ العمودية المتشتِّتة والمتفرِّقة التي كتبتُها (بَنَيْتُها) خلالِ الأعوامِ الساخنةِ (٢٠٠٦، ٢٠٠٧، و٢٠٠٨) بعدَ أنْ كانتْ متناثرةً بينَ ساعاتِ خوفي وقلقي وألمي وضعفي وقوَّتي ورجائي ويأسي وأحياناً بكائي، وجعلتُ منها مدينةً شعريَّةً واتَّخذتُ مِنْ شواطئِ الأيّامِ العنيفةِ بشرِّها مكاناً لها، وأضعُها بينَ أيدي القرّاءِ الكرامِ، لتكونَ شهادةً لي عن عواطفَ كبَّلتْني وأفكارِ راودتْني وخيالاتٍ احتشدَتْ حولي، في تلك الأيّامِ التي نبحَتْ فيها كلابٌ وكلابٌ مِنْ كلِّ الأجناسِ واهتزَّتْ فيها أعمدةٌ وجدرانٌ مِنْ كلِّ الأنواعِ، وظلّتْ فيها وجوهُ العراقيِّينَ الشرفاءِ بيضاءَ ناصعةً نقيَّةً أبيَّةً كالرّوحِ العراقيَّةِ الأصيلةِ.

(١)

١. بـــلادي ومهمـــا صـــارَ فيهـــا أُحبُّهـــا
ونــــارُ هواهـــا فـــوقَ قلـــبي أصُـــبُّها

(٢)

٢. وإنّــي إلى قــومي أميــلُ وإنْ مــالوا
فبعــدَهُمُ لا جــاهَ عنــدي ولا مــالُ

(٣)

٣. يـا ليـتني عـن خـرابِ الـرُّوحِ أنفصِـلُ
وليــتني بازدهــارِ النّــاسِ أتَّصِــلُ

(٤)

٤. وقفْنـا لكـي نكـي وطـالَ وقوفُنـا
كفانـا وقوفـاً سـوفَ تـدنوْ حتوفُنـا

(٥)

٥. نــافورةُ الحــزنِ علــى الحســينْ
تشــقُّ صــدري شــقَّ خِنْجَــرَيْنْ

(٦)

٦. أنــا وأشــعاري مــع الحســينْ
ولســتُ مهمــا كــانَ بَــيْنَ بَــيْنْ

(٧)

٧. أفرغــتُ تحــتَ سمــاءِ الشّــعرِ أحزانــي
وعُـــــدتُ لكـــــنْ بـــــأحزانٍ وأحـــــزانِ

(٨)

٨. نَمشــــــي ولا نصــــــلُ
والهـــــمُّ متَّصـــــلُ

(٩)

٩. ســـارَتْ أمـــامي أنهـــرٌ ومواجـــعُ
ومشَـــتْ ورائـــي أدمـــعٌ وفواجـــعُ

(١٠)

١٠. هـــذا العراقـــيُّ صـــانَ العهـــدَ والشَّـــرفا
رأى الصَّـــروفَ ومـــا فيهـــا ومـــا اختلفـــا

(١١)

١١. أجـــلْ رأتْ قلوبُنـــا مِـــنَ الكُـــرَبْ
بِقَـــدْرِ مـــا في نخلِنـــا مِـــنَ الكَـــرَبْ

(١٢)

١٢. ألأرضُ ملتجــأٌ والشِّــعرُ تعليــلُ
وإنَّـــني مَلِـــكٌ في الشِّـــعرِ ضِـــلِّيْلُ

(١٣)

١٣. قَــدَمايَ عــن دربِ السَّــنا مــا زلَّتــا
ولســـوفَ أبقـــى في الشَّـــدائدِ مُصْـــلَتا
١٤. حتّــى متــى أترقَّــبُ الآتــي الــذي
فيـــهِ أتيـــهُ تَرَقُّبـــاً حتّـــى متـــى

(١٤)

١٥. لا يُطلَــبُ الخــيرُ إلا مِــنْ أياديـنــا
ولا المـــروءاتُ إلا مِـــنْ بوادينـــا
١٦. الفجــرُ كــانَ حزينــاً قبــلَ طلعتِنــا
والصُّــبحُ كــانَ وحيــداً قبــلَ نادينــا

(١٥)

١٧. أبكــي علــى النّــاسِ أمْ أبكــي علــى البلــدِ
كــلُّ الــذي كــانَ صــارَ اليــومَ في بَــدَدِ
١٨. مــا قيمــةُ المــالِ حتّــى لــو غــدا جــبلاً
إنْ لم أكــنْ مطمــئنَّ الــنَّفسِ والولَــدِ

(١٦)

١٩. إنّـــي رأيـــتُ بلادَنـــا في مـــأتَمِ
ورأيتُهـــا تمشـــي علـــى مجـــرى دَمِ
٢٠. ورأيـــتُ فيهـــا الشَّـــرَّ يســـعى مثلمـــا
تســـعى الأفـــاعي في زقـــاقٍ مُظْلِـــمِ

(١٧)

٢١. عُمْـــري تكسَّـــرَ بـــينَ الصَّـــفوِ والكَـــدَرِ
وأدمعـــي انهمـــرتْ كـــالأنْجُمِ الزُّهُـــرِ
٢٢. كالصَّـــقرِ عشـــتُ أبِيَّـــاً مؤمنـــاً أنِفـــاً
وواقفـــاً ســـوفَ أقضـــي النَّحـــبَ كالشَّـــجرِ

(١٨)

٢٣. قولـــوا لأُمِّـــي بـــأنّي غـــيرُ مرتـــاحِ
وأنَّ ليلـــي تمطّـــى دونَ إصـــباحِ
٢٤. وأنَّ أحـــزانَ عمـــري دائمـــاً أكَلـــتْ
مِـــنْ غـــيرِ مـــا رحمـــةٍ أقمـــاحَ أفراحـــي

(١٩)

٢٥. لا أستطيعُ القولَ والدُّنيا دمُ
والحرُّ حينَ يرى الدِّما يتلعثَمُ
٢٦. سيفٌ أنا لكنَّني وأنا أرى
جرحَ العراقِ ونزفَهُ أتثَلَّمُ

(٢٠)

٢٧. يعودُ إلينا العيدُ بالجرحِ والأسى
وليس لدينا غيرُ يا ليتَ أو عسى
٢٨. ولو سألَتْنا الرِّيحُ : ها كيفَ حالُكُمْ
لقلنا : يَرانا الموتُ في الصُّبحِ والمَسا

(٢١)

٢٩. يَهُبُّ عَلَيَّ الشَّيبُ مِنْ كلِّ جانبِ
وتغدو بلادي لقمةً للأجانبِ
٣٠. فَمِنْ أيِّ حزنٍ بلْ وَمِنْ أيِّ علَّةٍ
أُداري فؤادي وهو بينَ المصائبِ

(٢٢)

٣١. أنـــا في الـــدُّنيا كغصـــنٍ أجـــردِ
لا تقولـــوا أنـــتَ مغلـــولُ اليـــدِ
٣٢. إنْ سمعـــتُمْ فـــاسمعوا لا تعجبـــوا
أنـــا مقتـــولٌ بســـيفٍ مُغمَـــدِ

(٢٣)

٣٣. الأرضُ واقفـــةٌ وأنـــتَ الـــدّائرُ
والنّـــاسُ حـــائِرةٌ وأنـــتَ الثّـــائِرُ
٣٤. خـذْني أيـا جـدّي الحسـينُ فـإنَّني
قلقـــي عراقـــيٌّ ودمعـــي فـــائِرُ

(٢٤)

٣٥. بـلادي علـى ثغـرِ الزَّمـانِ هواهـا
يشـــعُّ شَـــمالاً أو جنوبـــاً هواهـــا
٣٦. بـلاديَ عـن قـربٍ وبُعـدٍ أحبُّهـا
ومـــاليَ في الأكـــوانِ طُـــرّاً ســـواها

(٢٥)

٣٧. بـــــلادي محاصـــــرةٌ بـــــالمِحَنْ
وبـــــالموتِ مثقلَـــــةٌ والــــــوَهَنْ
٣٨. يَــــئِنُّ المكـــــانُ بهـــــا والــــزَّمَنْ
فهـــل مِـــنْ شـــروقٍ لشـــمسِ الــوطنْ

(٢٦)

٣٩. بـــــلادي مباركـــــةُ الرّافـــــدَيْنْ
ورائعـــــةُ الأرضِ والأزهَـــــرَيْنْ
٤٠. يَضـــوعُ بهـــا عِطرُهـــا إنَّهـــا
معطَّـــــرةٌ بـــــدماءِ الحســـــينْ

(٢٧)

٤١. بـــلادي الـــتي أنهكَتْهـــا النُّـــوَبْ
صـــــباحاتُها لم تـــــزلْ تُنتَهَـــــبْ
٤٢. علـــى راحَتَيْهـــا السَّـــلامُ انتحـــبْ
ألا كيــــف نامـــتْ عيـــونُ العَـــرَبْ

(٢٨)

٤٣. بــلادي هـــيَ اليـــومَ وَسْـــطَ الألمْ

هـــيَ اليـــومَ مِـــنْ غـــيرِ خـــالٍ وَعَـــمْ

٤٤. كـــم احترقَـــتْ بالعـــذاباتِ كـــمْ

ولكنَّهـــا مـــا انحَنَـــتْ للظُّلَـــمْ

(٢٩)

٤٥. بـــلادي الـــتي تملـــكُ الأبْيَضَـــيْنْ

تصـــيحُ شـــوارعِها : يـــا حســـينْ

٤٦. بأدمُعِهـــا غرِقَـــتْ كـــلُّ عَـــيْنْ

إلى أَيـــــنَ نمضـــــي إلى أَيِّ أَيـــــنْ

(٣٠)

٤٧. نـــامي علـــى كَتِفـــي الموجـــوعِ مـــولاتـي

إنّـــــي لَيقـــــتُلُني حـــــبُّ الكحـــــيلاتِ

٤٨. قـــرَّرتُ لـــنْ أشـــتكي يومـــاً إلى أحـــدٍ

لكـــــنَّ بلـــــوايَ تُجلـــــى بالشِّـــــكاياتِ

(٣١)

٤٩. البــــدرُ في عينيـــكَ أغفـــى
وبـــكِ الجَمـــالُ الحـــقُّ حَفّـــا
٥٠. لـــولا نـــدى عينيْـــكِ يـــا
كـــفَّ النَّـــدى النَّهـــرانِ جَفّـــا

(٣٢)

٥١. مُجَـرَّدٌ أنـا مِـنْ أمـني وَمِـنْ قلقـي
وأجـردُ مثـلَ عـودٍ وَسْـطَ تشـرينِ
٥٢. لكـنَّ حُبِّـيَ يمضـي بِـيْ إلى ألقـي
والشِّـعْرُ يأخـذُني نحـوَ الرَّيـاحينِ

(٣٣)

٥٣. لم يبـقَ في سـاحةِ التَّحريـرِ مِـنْ وَرْدِ
قـد أصـبحتْ دمعـةً تمشـي علـى خـدِّ
٥٤. عرفتُهـا سـاحةً بالحـبِّ دافئـة
واليـومَ تصـفعُها كـفٌّ مِـنَ البَـرْدِ

(٣٤)

٥٥. المــوتُ يزحــفُ مِــنْ بيــتٍ إلى بيــتِ
والنّــاسُ تهــربُ مِــنْ مــوتٍ إلى مــوتِ
٥٦. ولــيس في البيــتِ مِــنْ نِفْــطٍ لمــدفأةٍ
ولــيس مِــنْ سُــكَّرٍ فيــهِ ولا زيــتِ
٥٧. وتعــرفُ الأرضُ كــلُّ الأرضِ قصَّــتَنا
بالصُّــورةِ اليــومَ تلقاهــا وبالصَّــوتِ

(٣٥)

٥٨. تاهــتْ علينــا فتِهنــا في فيافيهــا
وقــامَ مِــنْ بــينِ لُقياهــا تجافيهــا
٥٩. خلَــتْ مِــنَ الطِّــينِ لا صــوتٌ ولا نَفَــسٌ
والنَّخــلُ ظــلَّ وحيــداً في فيافيهــا
٦٠. لكــنَّ صــوتَ (علــيٍّ) جــاءَ محتــدماً
لا مــا خلَــتْ واعلمــوا أنّــي أنــا فيهــا

(٣٦)

٦١. بـــلادي بـــلادُ السَّـــنا المرهَـــفِ

تُضـــــاءُ بأوجاعِهـــــا النُّـــــزَّفِ

٦٢. تســـيرُ بهـــا الحـــربُ في صَـــلَفٍ

ومـــا صـــاحَ صـــوتٌ بهـــا أنْ قفـــي

٦٣. تريـــــدُ مِـــــنَ الأرض إنصـــــافَها

فهـــل يَتُهـــا الأرضُ مِـــنْ منصِـــفِ

(٣٧)

٦٤. عراقـــــيٌّ أرابِــــطُ في العـــــراقِ

أنـــا وبقـــيَّتي مِـــنْ غـــيرِ بـــاقِ

٦٥. أُلاقـــي المـــوتَ في حُبّـــي ومثلـــي

يُلاقـــــي في المحبَّـــــةِ مـــــا يُلاقـــــي

٦٦. علـــى الـــدَّربِ احترقـــتُ بغـــيرِ نـــارٍ

فعالجـــــتُ احتراقـــــي بـــــاحتراقي

(٣٨)

٦٧. أكنـــتَ في شِـــدَّةٍ أمْ كنـــتَ في لـــينِ

قـــفْ وابـــكِ بغـــدادَ واصـــرخْ مثـــلَ مطعـــونِ

٦٨. واطلـــبْ لهـــا الأمـــنَ في فجـــرٍ وفي غســـقٍ

حتّـــى وإنْ قيـــلَ إنَّ الأمـــنَ في الصِّـــينِ

٦٩. تلوَّنَـــتْ مـــدنٌ في ليــل محنتِهـــا
لكـــنَّ بغـــدادَ ظلَّـــتْ دونَ تلـــوينِ

(٣٩)

٧٠. بــلادي اليــومَ تحــتَ الاحــتلالِ
وفيهـــا المـــوتُ فـــوق الاحتمـــالِ
٧١. مــروجٌ أصــبحتْ مثــلَ الرِّمــالِ
وأيّـــامٌ غـــدتْ مثـــلَ اللَّيـــالي
٧٢. ألا يـــا أيُّهـــا المحتـــلُّ ارحـــلْ
فلـــيسَ لـــديكَ غـــيرُ الارتحـــالِ

(٤٠)

٧٣. بـــلادي لا تصـــفِّقُ للأعـــادي
ولـــو قُلِـــبَ الجنـــوبُ علـــى الشَّـــمالِ
٧٤. تُقبِّلُـــها اللآلـــئُ والمعـــالي
وتصـــعدُ نحـــوَ شـــرفتِها الأعـــالي
٧٥. وإنْ طلبَـــتْ ســـؤالاً عـــن جـــوابٍ
تَـــدافَعَ نخلُهـــا قبـــلَ الرِّجـــالِ

(٤١)

٧٦. عراقـــيٌّ أنـــا والعُـــرْبُ أهلـــي
وشملـــي دونَهُـــمْ لا شـــيءَ شملـــي
٧٧. وحبــلُ اللهِ في الــدّارَيْنِ حبلـــي
وديـــنُ محمَّـــدٍ روحـــي وعقلـــي
٧٨. إذا عــــيشٌ فعــــيشٌ دونَ ذُلٍّ
وإنْ مـــوتٌ فمـــوتٌ فـــوقَ نَصْـــلِ

(٤٢)

٧٩. جيـــوشُ الاحـــتلالِ غَـــدَتْ كظلِّـــي
وصـــارَ بكفِّهـــا قـــولي وفعلـــي
٨٠. غـــزَتْ أرتالُهـــا وردي ونخلـــي
إذا رتـــلٌ مضـــى عـــادَتْ برتـــلِ
٨١. لقــد جــارَتْ علــى صــبحي وليلــي
فهـــلْ يرضـــى بهـــذا الجَـــورِ مثلـــي

(٤٣)

٨٢. ذي أُمَّـــةٌ مِســـكينةٌ مَســـكونةٌ بطُغاتِهـــا
وطُغاتُهـــا نـــارٌ تَشُـــبُّ بقامـــةِ المِســـكينِ
٨٣. حَـــدّانِ في ذا السَّـــيفِ فلتتنبَّهـــي ولتحـــذري
واللاهبـــاتُ تـــدورُ حولَـــكِ حبَّـــةَ التَّســـكينِ

٨٤. لا رحمــــةٌ بـــلْ كـــلُّ عاصــمةٍ لهـــا تِنِّينُهـــا
هـــلْ أنـــتِ أُمَّـــةُ يَعْـــرُبٍ أم أُمَّـــةُ التِّـــنِّينِ

(٤٤)

٨٥. يـــا أُمَّـــةَ الألمِ العميـــقِ تكلَّمـــي
ولتحرقـــي عـــشَّ الغـــرابِ الأسْـــحَمِ
٨٦. حتّـــى متـــى تـــبقينَ خـــائِرةَ الخطـــى
ورؤاكِ تبقـــى تحـــتَ ليـــلٍ مُظلِـــمِ
٨٧. قـــولي متـــى تتنفَّســـينَ بـــلا ضـــنىً
وتُضـــاحكينَ الشَّـــمسَ بعـــدَ تَجَهُّـــمِ

(٤٥)

٨٨. دعـــوني لنفســـي واتركـــوني لياليـــا
ولا تســـألوني في ضـــحى اليـــومِ ماليـــا
٨٩. أنـــا لم أكـــنْ للخـــلِّ يومـــاً معاديـــاً
ومـــا كنـــتُ يومـــاً للعـــدوِّ مُواليـــا
٩٠. أقـــولُ لِمَـــنْ يرجـــو المعـــالي بـــلا هـــوىً
تُحِـــبُّ المعـــالي مَـــنْ يحـــبُّ المعاليـــا

(٤٦)

٩١. رُمْـــتُ الأحبَّـــةَ فاجترحـــتُ رحـــيلا
ووجـــدتُ للحـــبِّ القـــديمِ ســـبيلا
٩٢. قـــالوا: الظَّـــلامُ يلـــفُّ قريتَـــكَ الـــتي
قـــدْ كنـــتَ فيهـــا عاشـــقاً ضِـــلّيلا
٩٣. لا كهربـــاءَ بهـــا فقلـــتُ لأهلِهـــا :
روحـــي خـــذوها عنـــدكُمْ قنـــديلا

(٤٧)

٩٤. أسـرجتُ مِـنْ ألـقِ النَّخيـلِ سِـراجي
وأَنَـــرْتُ بالإيمـــانِ ليلـــي الـــدّاجي
٩٥. إنْ ســـاءلتْني غيمـــةٌ ســـأجيبُها :
بحـــرٌ أنـــا متراكـــبُ الأمـــواجِ
٩٦. أنـــا مُفْـــرَجٌ عنّـــي بحكـــمٍ صـــادرٍ
لكـــنَّني مِـــنْ غـــيرِ مـــا إفـــراجِ

(٤٨)

٩٧. جَـوعى إلى الأمـنِ لا جَـوعى إلى الـزّادِ
والشَّـــرُّ يزحـــفُ مِـــنْ وادٍ إلى وادي
٩٨. والصُّـبحُ منكسِـرٌ في كـلِّ منعطـفٍ
واللّيـــلُ يضـــربُ أكبـــاداً بأكبـــادِ

٩٩. تـــــنفَّسَ الشَّـــــرُّ في مـــاءٍ وفي حجـــرٍ
وأورقَ الظُّلـــــمُ في مـــــوتٍ ومـــــيلادِ
١٠٠. واليـــأسُ يأكلُنـــا طـــرّاً ويشـــربُنا
لم تبـــقَ للنّـــاسِ إلا رحمـــةُ الهـــادي

(٤٩)

١٠١. أحــــربٌ في بـــــلادي أم ســـــلامُ
وأهلـــــي هـــــل نيـــامٌ أمْ قيـــامُ
١٠٢. وهـــذا المـــوتُ هـــل يـــدري بأنّـــا
ســــــنطرُدُهُ وإنْ كَثُـــــرَ اللئِـــــامُ
١٠٣. ســـتبقى يـــا عـــراقَ العـــزِّ دومـــاً
قبابـــاً فـــوقَ خُضـــرتِها الحَمـــامُ
١٠٤. ونبقـــى نحـــنُ ضـــوءَكَ في اللَّيـــالي
فـــلا تحـــزنْ إذا حـــلَّ الظَّـــلامُ

(٥٠)

١٠٥. قـــد جئـــتُ عـــن وجـــعِ العـــراقِ مُـــدافِعا
وتركـــتُ خلفـــي في البعيـــدِ مواجعـــا
١٠٦. قـــد جئـــتُ مِـــنْ نـــارِ المـــدافِعِ شـــاكياً
مِـــنْ بعـــدِ أنْ مُلِـــئَ العـــراقُ مَـــدافِعا
١٠٧. مِـــنْ بعـــدِ أنْ أضـــحى المُفَـــرِّقُ حاضـــراً
وغـــدا المُوَحِّـــدُ للمُفَـــرِّقِ خاضِـــعا

١٠٨. باعَـــتْ عروبتُنـــا أمـــانَ عراقِنـــا

إنّـــي أرى بيعـــاً وألمـــحُ بائِعـــا

(٥١)

١٠٩. كفّـــايَ لم تتلوَّثـــا بحـــرامِ

وعصـــايَ مـــا ســـاقتْ ســوى أغنـــامي

١١٠. والفخـــرُ كـــلُّ الفخـــرِ أنّـــي لم أَقُـــمْ

يومـــاً لأمنـــعَ شُـــربةً عـــن ظـــامي

١١١. وإذا ســـألْتُمْ نســـمةً عـــن خـــافقي

ســـتقولُ : محبـــوبٌ لـــدى الأنســـامِ

١١٢. قيـــلَ الكـــثيرُ ولم أقُـــلْ إلا الـــذي

يَـــدَعُ الحقيقـــةَ دونَ أيِّ لِثـــامِ

١١٣. إنْ قيـــلَ : أهـــلاً ، قلـــتُ : أهـــلاً ، آمـــلاً

أنْ أمـــلأَ الأرجـــاءَ بـــالأحلامِ

(٥٢)

١١٤. حُقِنَـــتْ دمـــاءُ الـــوردِ في كـــلِّ الـــدُّنا

إلا دمـــاءَ الـــوردِ في بغـــدادِ

١١٥. كُفِلَـــتْ حقـــوقُ الطَّـــيرِ في كـــلِّ الـــدُّنا

إلا حقـــوقَ الطَّـــيرِ في بغـــدادِ

١١٦. حُفِظَـــتْ حقـــوقُ الطَّبـــعِ في كـــلِّ الـــدُّنا

إلا حقـــوقَ الطَّبـــعِ في بغـــدادِ

١١٧. عُرِفَـتْ حقـوقُ الشِّـعْرِ في كـلِّ الـدُّنا
إلا حقـوقَ الشِّـعْرِ في بغـدادِ
١١٨. لم تُقْطَـعِ الأرزاقُ في كـلِّ الـدُّنا
جَـوْراً وكـانَ القَطْـعُ في بغـدادِ

(٥٣)

١١٩. دخلـتُ بغـدادَ محمـولاً علـى قلقـي
ولـيس مِـنْ قلـم عنـدي ولا ورق
١٢٠. أبوابُهـا غُلِّقَـتْ والشَّـمسُ طالعـةٌ
كـأنَّ أمـراً أتاهـا : ويحـكِ انغلقـي
١٢١. فضـعتُ مـا بـينَ مَـنْ كـانوا علـى عجـلٍ
يمضـونَ وَسْـطَ خـواءِ الـدُّوْرِ والطُّـرُقِ
١٢٢. قـد كنـتُ وحـدي مـع الآلام مشـتبكاً
كـأنَّني غيمـةٌ في آخـرِ الأُفُـقِ
١٢٣. فَرُحْـتُ أكتـبُ أشـعاري علـى ألَمـي
وراحَ شِـعري يواسـي كـلَّ مُفْتَـرَقِ

(٥٤)

١٢٤. اللَّيـلُ ودَّعَ فيـكَ نجمـاً سـاطعا
والويـلُ ودَّعَ فيـكَ سـيفاً لامعـا
١٢٥. والمـوتُ هـذا المـوتُ يـا لَجحـودِهِ
المـوتُ ودَّعَ فيـكَ عامـاً رابعـا

١٢٦. أضحى الحمامُ مُقتَّلاً مِنْ بعدِ أنْ
كانَ الحمامُ على قبابِكَ ساجَعا

١٢٧. قِفْ يا عراقُ ولا تكنْ مهما يكنْ
أبداً لعارٍ أو لعادٍ راكعا

١٢٨. فلعلَّ ضوءَ الشَّمسِ يُصْبِحُ ساطعا
ولعلَّ حدَّ السَّيفِ يُصْبِحُ قاطعا

(٥٥)

١٢٩. قلقي عليكَ أبي العراقُ شديدُ
نارٌ عَلَتْ وهوى عليكَ حديدُ

١٣٠. تتجدَّدُ الأيّامُ إنَّ جديدَها
قلقٌ ووعدٌ كاذبٌ ووعيدُ

١٣١. تتجدَّدُ الأيّامُ لكنْ ليسَ في
أفيائِها وشموسِها تجديدُ

١٣٢. فعلى الرَّمادِ تقومُ نارٌ سُعِّرَتْ
وعلى الصَّديدِ المُستَفَزِّ صديدُ

١٣٣. غالٍ دمُ المحتلِّ في عرصاتِنا
ودمُ العراقيِّ الأصيلِ زهيدُ

١٣٤. الأمنُ ليسَ لهُ مقامٌ عندنا
لكنَّهُمْ هُمْ يدَّعونَ وطيدُ

(٥٦)

١٣٥. قلــبي علــى أُمَّــةِ القــرآنِ ينفطِــرُ
لا البحــرُ يُطفــئُ مــا فيهــا ولا المَطَــرُ

١٣٦. مِــنْ حولِهــا تقفــزُ الأخطــارُ عاصــفةً
إنْ أبعَــدَتْ خطــراً أزرى بهــا خطَــرُ

١٣٧. والعاديــاتُ اشــرأَبَّتْ فــوقَ شُــرفَتِها
والمُفسِــدونَ علــى أركانِهــا انتَشَــروا

١٣٨. حتّــى متــى يســتمرُّ الضَّــعْفُ يصــعقُنا
صــعقاً ويســحقُنا الإذلالُ والخَــوَرُ

١٣٩. جَــوْرٌ وبــؤسٌ وخــذلانٌ ومُضــطَرَبٌ
كفــى كفــى فــتكَلَّمْ أيُّهــا الحَجَــرُ

١٤٠. كفــى انحنــاءً وآنَ اليــومَ أنْ تقفــي
يــا أُمَّــةً رافِــداها القَهْــرُ والكَــدَرُ

(٥٧)

١٤١. تركــتُ الــرِّيحَ خلفــيَ وانطلقــتُ
وَمِــنْ ذلِّ انكســاراتي انعتقْــتُ

١٤٢. جــداراً إثْــرَ آخــرَ قَــدْ خَرَقْــتُ
وبابــاً بعــدَ بــابٍ قَــدْ صَــفَقْتُ

١٤٣. مِــراراً ضــقتُ بالصَّــوتِ المُــداجي
وذرعــاً بالصَّــدى المحــزونِ ضــقتُ

١٤٤. أُرتِّــــقُ ثـــــوبَ يأســــي بالأمــــاني

ولـــــو رَتَـــقَ الضَّـــنى أمـــلاً رَتَقْـــتُ

١٤٥. ولمّـــــا حاصـــــرَتْني عاديـــــاتي

كنبـــــعٍ بـــــينَ طـــــودَيْنِ انبثقـــــتُ

١٤٦. فتحـــــتُ نوافـــــذي للحـــــبِّ إنّـــــي

لســـــيلِ الحـــــبِّ صـــــدري قـــــد شَـــقَقْتُ

(٥٨)

١٤٧. لا يُعـــــرَفُ المـــــرءُ إلا في الملمّـــــاتِ

ولا يجـــــيءُ وَليـــــدٌ دونَ أنّـــــاتِ

١٤٨. آهاتُـــــكَ اليـــــومَ قـــــد مـــــرَّتْ بآهـــــاتي

فأشـــــعَلَتْ نارَهـــــا مـــــا بـــــينَ جَنّـــــاتي

١٤٩. الحـــــبُّ مـــــا بينَنـــــا ســـــارٍ ولا عجـــــبٌ

أنْ يَســـــريَ الحـــــبُّ مِـــــنْ ذاتٍ إلى ذاتِ

١٥٠. مـــــا قـــــدْ مـــــررتَ بِـــــهِ طُـــــرًّا مـــــررتُ بِـــــهِ

فَرُحْـــــتُ أضـــــربُ أشـــــتاتاً بأشـــــتاتِ

١٥١. ســـــفينَتي مـــــا اســـــتراحتْ منـــــذُ أنْ صُـــــنِعَتْ

ومـــــا تراخـــــتْ ولم تُـــــربَطْ بمَرســـــاةِ

١٥٢. ســـــوءاً تُريـــــدُ بـــــيَ الأمـــــواجُ وأســـــفي

لكـــــنَّني ثابـــــتٌ مثـــــلَ الفنـــــاراتِ



وقوفُ النَّخلِ زاهٍ في وقوفي

دعــــوني وَسْـــطَ أخـــيلَتي دعـــوني
دعـــوا قلقـــي وســـيحوا في جنـــوني
دعـــوا قلمـــي المعفَّـــرَ بـــالتَّمَنّي
دعـــوا صَـــخَبي المُخَبَّـــأَ في ســـكوني
ولا تتـــــدخَّلوا جـــــزءاً وكُـــــلاً
وبيعـــــاً أو شـــــراءً في شـــــؤوني
إذا رُمْـــتُ البقـــاءَ فرحِّبـــوا بـــي
وإنْ رُمـــتُ الرَّحيـــلَ فودِّعـــوني
وإنْ ضـــاقَتْ بِكُـــمْ أو بـــي خـــذوني
خـــذوني إنْ أردتُـــمْ أو دَعـــوني
ولا تتـــأبَّطوني في التَّلاقـــي
فلســـتُ الشَّـــرَّ كـــي تتـــأبَّطوني
أنـــا مـــا قلـــتُ يومـــاً للرَّزايـــا
أُريـــدُكِ يـــا رزايـــا أنْ تهـــوني
ومـــا أطفـــأْتُ في الظَّلمـــاءِ نـــاري
ومـــا أجريـــتُ في البَيـــدا ظنـــوني
ومـــا أعليـــتُ مِـــنْ شـــأنِ الخـــؤونِ
ومـــا قلَّلـــتُ مِـــنْ قَدْرِالمَصـــونِ

وعشـــتُ مـــع العـــوالي والمعـــالي

فكُـــنَّ لأُمنيـــاتي كالحُصـــونِ

وقـــوفُ النَّخـــلِ زاهٍ في وقـــوفي

وضـــوءُ الشَّـــمسِ غـــافٍ في جفـــوني

وَمِـــنْ ســـنجارَ حتّـــى الفـــاوَ أهلـــي

إذا أَمَـــروا منحـــتُهُمُ عيـــوني

رحلـــتُ وعنـــد مفـــترقِ الأمـــاني

وقفـــتُ وصـــحتُ يـــا صـــحبي ارجعـــوني

إذا نامَـــتْ عيـــوني مِـــنْ كـــلالٍ

فيـــا حَـــرَسَ المَفـــارقِ أيقظـــوني

أنـــا بـــاقٍ علـــى عهـــدي، ونفســـي

أُحـــذِّرُها فأصـــرُخُ : لا تخـــوني

أنـــا بـــاقٍ علـــى كَرَمـــي، ونفســـي

أُحـــذِّرُها فأصـــرُخُ : لا تهـــوني

وإنْ جـــاءَ المنـــونُ لنـــزعِ روحـــي

فســـوف أقـــولُ أهـــلاً بـــالمنونِ

فيـــا نفْســـي أُريـــدُكِ أنْ تكـــوني

سِـــراجاً أو عِلاجـــاً فلتكـــوني



إطلالةٌ على مقتربات تمجيدِ العراق

خرجَتْ هذه القصيدةُ مِنْ قلبي حارَّةً
مثل رغيفِ خبزٍ خرج تواً مِنْ تنُّورِ أُمّي

قــــالوا : العــــراقُ ، فقلـــتُ : اللهُ حَيّـــاهُ
الحـــــبُّ رايتُــــهُ والخــــيرُ سِـــــيماهُ
والمصـــــطفى خــــيرُ خلـــقِ اللهِ مُرشِــــدُهُ
وآلُ بيــــــتِ رســــــولِ اللهِ أبنــــــاهُ
موحَّـــــدٌ في طريـــــقِ العــــزِّ متَّحِـــــدٌ
يُســــراهُ مـــا خالفَـــتْ في الحـــقِّ يُمنـــاهُ
رجالُـــــهُ .. أَلرِّجـــالُ الغُـــرُّ .. لا عجـــبٌ
ولـــــيس بـــــينَ الرِّجـــالِ الغُـــرِّ أشـــباهُ
إنْ كـــان للمجـــدِ (أعلـــى) يُستضـــاءُ بِـــهِ
فاســـمُ العــــراقِ أبِ الأحـــــرارِ أعـــلاهُ
أو كــــان للسِّــــلمِ أســــرى في محبَّتِـــــهِ
فـــــنحنُ نحــــنُ وحــــقِّ اللهِ أســــراهُ
لـــــو صـــاحَ : آهٍ عراقـــيٌّ علـــى ضـــفةٍ
لصــــــاحَ كــــــلُّ العـــــــراقيِّينَ : أُوّاهُ
أُوّاهُ يــــــا بلـــــدَ النَّهــــــرينِ أُوّاهُ
إنَّ العراقــــيَّ حتـــــى العظـــــمِ أَوّاهُ

قـــامَ العـــراقُ علـــى معنـــى تألُّقِـــهِ
فبـــــارَكَ اللهُ معنـــــاهُ ومبنـــــاهُ
تفجَّـــرَ المجـــدُ في تاريخِـــهِ ولَهـــاً
فانشـــقَّ مِـــنْ ألـــقِ الماضـــي مُحَيّـــاهُ
ورغـــمَ كـــلِّ الـــذي قـــد مـــرَّ مِـــنْ وجـــعٍ
مـــا بـــينَ نهرَيْـــهِ شـــقَّ المجـــدُ مجـــراهُ
المجـــدُ مِـــنْ قبـــلِ ألـــفٍ فيـــهِ مولِـــدُهُ
وبعـــدَ ألـــفٍ والـــفٍ فيـــهِ مَثْـــواهُ
مِـــنَ السَّـــلامِ إلى الإيمـــانِ مَســـراهُ
وعنـــدَ مجتَمَـــعِ اليـــاقوتِ مَرســـاهُ
النَّخـــلُ قامتُـــهُ والشَّـــمسُ طلعَتُـــهُ
والرّافـــدانِ بكـــلِّ الفخـــرِ عينـــاهُ
والضَّـــوءُ يـــربطُ أعـــلاهُ بأدنـــاهُ
والنُّـــورُ يـــربطُ أقصـــاهُ بأقصـــاهُ
مَصـــيفُهُ في ذرى العَليـــا ورفعَتِهـــا
وفي ســـهولِ المعـــالي الغـــرِّ مَشْـــتاهُ
بـــينَ القناديـــلِ والرّايـــاتِ مَجلسُـــهُ
وبـــينَ لَمْـــعِ نجـــومِ الكـــونِ مَمْشـــاهُ
لم يـــرضَ إلا بمجـــدٍ غـــيرِ منهـــدمٍ
ووحـــدَهُ المجـــدُ تحـــتَ الشَّـــمسِ أرضـــاهُ
أَلقـــى عليـــهِ ســـنى الـــدّنيا مهابتَـــهُ
فصـــارَ كالكوكـــبِ الـــدُّرِّيِّ مَـــرآهُ

أُولاهُ بـــينَ ذرى الأمجـــادِ زاهـــرةٌ

وفي الجِنـــانِ وحـــولَ الحـــوضِ أُخـــراهُ

بالسَّـــيفِ خـــطَّ علـــى العَليـــا مســـلَّتَهُ

وخـــطَّ بـــالقلمِ النُّـــوريِّ رؤيـــاهُ

أَبنـــاؤهُ أَنجـــمٌ لمّاعـــةٌ أبـــداً

وعِـــزُّهُمْ في جـــبينِ الشَّـــمسِ مـــأواهُ

مســـارعونَ إلى الخـــيراتِ واحـــدُهُمْ

إنْ قـــالَ قـــولاً فـــإنَّ الفعـــلَ معنـــاهُ

شَـــقّوا إلى الشَّـــمسِ رغـــمَ العصـــفِ دربَهُـــمُ

وغيرُهُـــمْ في ثنايـــا جهلِهـــمْ تـــاهوا

هـــوَ العـــراقُ شُـــعاعُ البـــدرِ ســـامِرُهُ

ودائمـــاً نحـــو بـــابِ الخـــيرِ مســـعاهُ

لـــيلاهُ أَرخَـــتْ علـــى كَتْفيـــهِ فوطَتَهـــا

فـــراحَ ينـــدبُ كـــالمجنونِ لـــيلاهُ

لا لـــيس في الحـــبِّ إلاهـــا لَـــهُ أَمـــلٌ

أَجَـــلْ ولـــيس لهـــا في الحـــبِّ إلاهُ

اللهُ أَدخلَـــهُ في عُمـــقِ رحمتِـــهِ

حُبّـــاً ونجّـــاهُ ممّـــا كـــان يَخشـــاهُ

اللهُ عفَّـــرَ بالإيمـــانِ تربتَـــهُ

ومِـــنْ جميـــعِ غيـــومِ الـــرِّزقِ أعطـــاهُ

وعـــن شـــرورِ جميـــعِ الخلـــقِ أَبعـــدَهُ

ومِـــنْ دســـائسِ مَـــنْ عـــادَوْهُ نجّـــاهُ

اللهُ عائــــذُهُ مِـــنْ كـــلِّ عاديـــةٍ
اللهُ حارسُــــــهُ اللهُ مـــــولاهُ

اللهُ مجَّـــــدَهُ اللهُ ســـــيَّدَهُ
اللهُ أيَّـــــدَهُ اللهُ أغنـــــاهُ

اللهُ أنجـــــدَهُ اللهُ أرشـــــدَهُ
اللهُ وحَّـــــدَهُ اللهُ ربّـــــاهُ

اللهُ أســـــعدَهُ اللهُ جَـــــدَّدَهُ
اللهُ خَلَّـــــدَهُ اللهُ حَيّـــــاهُ



أنا والنَّخيلُ على العراقِ قلوبُنا

جُرحـــي علـــى جُـــرحِ العـــراقِ يســـيلُ
اللهُ يـــا جُرحـــاً كمـــا الإكليـــلُ
أنـــا والنَّخيـــلُ علـــى العـــراقِ قلوبُنـــا
أنـــا والنَّخيـــلُ مُعلَّـــلٌ وعليـــلُ
أنـــا لا أميـــلُ لمشـــرقٍ أو مغـــربٍ
بـــل للعـــراقِ المســـتحيلِ أميـــلُ
مـــا عـــدتُ أقـــدرُ أنْ أقـــولَ لنخلـــةٍ
لا تجهشـــي فمـــدى البكـــاءِ طويـــلُ
أنـــا أعـــرفُ القتلـــى وأعـــرفُ قـــاتلي
هِـــمْ غـــيرَ أنّـــي مـــا لـــديَّ دليـــلُ
قابيـــلُ يمـــلأُ بالـــدِّماءِ حبوبَـــهُ
فـــازرعْ حبـــوبَ الحـــبِّ يـــا هابيـــلُ
في كـــلِّ حَـــيٍّ شـــقَّ حقـــلُ أرامـــلٍ
نُظُـــمَ الزِّراعـــةِ فـــانتهى التَّأويـــلُ
إنَّ العـــراقَ وإنْ بكـــتْ عرصـــاتُهُ
أبـــداً لكـــلِّ العاليـــاتِ مَقيـــلُ
الحـــزنُ وحـــشٌ يســـتفزُّ جـــوارحي
وجـــوارحي يجتاحُهـــا التَّكبيـــلُ

حزنـــي تكـــاثرَ مثـــلَ أســـرابَ القطـــا

وقـــتَ الحصـــادَ وســـالَ منـــهُ عويـــلُ

حزنـــي نمـــا مـــا بـــينَ كثبـــانَ المُنـــى

حزنـــي لـــهُ بـــين السُّـــيوفِ صـــليلُ

لكـــنْ وإنْ حزنـــي نمـــا... أزهـــو ولـــي

طَـــرْفٌ بزهـــوِ المَكرُمـــاتِ كحيـــلُ

هـــزَّ النَّعيـــبُ قبـــابَ أهلـــي هازئـــاً

فمتـــى يهـــزُّكِ يـــا قبـــابُ هـــديلُ

كـــلُّ الشُّـــؤونِ لهـــا بـــديلٌ مُقْنِتـــعٌ

إلا العـــراقَ فلـــيس عنـــهُ بـــديلُ

إنْ نَـــوَّرَتْ صـــدري لـــهُ أُرجوحـــةٌ

أو أظلَمَـــتْ قلـــبي لـــهُ قنـــديلُ

وطـــني علـــى حـــدِّ النَّدامـــةِ نحـــرُهُ

فـــاتَ الكـــثيرُ وأورقَ التَّضـــليلُ

ضـــربَ الأخِـــلا خـــيلَهُمْ وتفرَّقـــوا

لم يبـــقَ عنـــدكَ يـــا عـــراقُ خليـــلُ

لم أدرِ مَـــنْ في الليـــلِ صـــاحَ محـــذِّراً

تُمُّـــوزُ؟ أم عَشْـــتارُ؟ أمْ إنليـــلُ؟

جســـرُ الظُّنـــونِ تحطَّمَـــتْ أضـــلاعُهُ

مَـــنْ حطَّمَتْـــهُ أنملـــةٌ أمْ فيـــلُ؟

رَحَلَـــتْ (بُثينـــةُ) عـــن ربـــوعِ حنينِهـــا

ومضـــى وراءَ ســـنى الحـــنينِ (جميـــلُ)

مُتكسِّرٌ أنا تحت ضربِ مواجعِي

أنا صخرةٌ ومواجعي إزميلُ

إظلامُ أوجاعي عليَّ مُزلزِلٌ

وخريرُ أحزاني عليَّ ثقيلُ

لا ينحني نخلُ العراقِ لضربةٍ

لا ينحني للضّاربينَ أصيلُ

إسفلتُ آلامي يسيلُ على يَديْ

ولهُ على وزنِ القصيدِ مَسيلُ

بعثرْتُ آمالي على شفقِ الضَّنى

فانسلَّ مِنْ شَفَقِ الضَّنى التَّأميلُ

هبطَ الضَّبابُ على زجاجِ براءتي

فاهبِطْ على كفَّيَّ يا منديلُ

أنا والعصافيرُ اجترجنا نخلَنا

فزها على طولِ الطَّريقِ نخيلُ

جُرحُ الرِّجالِ لَهُ صهيلٌ مُفزِعٌ

ولكلِّ جرحٍ في العراقِ صهيلُ

إنَّ المَهالكَ جمَّةٌ... يا موطني

لا تبتئسْ... إنَّ الطَّريقَ طويلُ

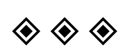
مدَّ الحرامُ على السُّفوحِ شِباكَهُ

إنَّ الحرامَ على العراقِ دخيلُ

عقدَ الظَّلامُ مع النُّفوسِ شراكةً

هل لي إلى صُبحَ النُّفوسِ دليلُ

أنــــا راحــــلٌ يومــــاً وكــــلُّ مُســــيَّرٍ
ولــــهُ وإنْ طــــالِ البقــــاءُ رحيــــلُ
لكــــنْ ســــأبقى زاهيــــاً بمحــــبَّتي
وَسَــــطَ الظَّــــلامِ فــــإنَّني القنــــديلُ



أنا و الرِّياحُ

أنـــا والرِّيـــاحُ أهزُّهـــا وتهزُّنــــي
وأَغشُّـــها في اللّعـــبِ حـــينَ تغشُّـــني
وأمـــدُّ طـــوقَ الصّـــابرينَ لغـــايتي
فلعلَّــــني أَجـــدُ النَّجـــاةَ وليـــتني
لا يـــــنحني رأســـي وحقِّـــيَ مشــرقٌ
لا يـــــنحني في الحـــقِّ رأسُ المـــؤمنِ
أَمّـــا العـــراقُ فنبضُـــهُ في خـــافقي
والجاذبيَّـــةُ كـــم إليـــهِ تشـــدُّني
قلـــبي عليـــهِ وضـــوءُ إخلاصـــي لـــهُ
ولـــهُ كياســـةُ حـــالتي وتجـــنُّني
لـــيس المهـــمُّ ســـلامتي بـــل أنْ أرى
سِـــلماً يشـــعُّ علـــى ســـلامةِ مـــوطني
لا فـــرقَ عنـــدي والعـــراقُ علـــى فمـــي
إنْ قلـــتُ يومـــاً إنَّـــهُ أو إنَّـــني
فجميـــعُ مـــا قـــد خصَّـــهُ ويخصُّـــهُ
في كـــلِّ أبـــوابِ الحيـــاةِ يخصُّـــني
بالحـــبِّ والعـــرقِ الشَّـــريفِ أَمـــدُّهُ
وبكـــلِّ أســـبابِ الحضـــورِ يمـــدُّني

أذللتُ نفسي في هواهُ تقرُّباً

وتحبُّباً وتعزُّزاً فأعزَّني

كم غلَّلوهُ وكسَّرَ الأغلالَ لم

يرضخْ ولم يكُ للعداةِ بمُذعنِ

أهلوهُ عاشوا إخوةً فتراهُمُ

أبداً معاً وترى الفقيرَ مع الغني

المُرجِفونَ جَنَوا عليهِ وردُّهُ :

ما عادَ صوتُ المُرجفينَ يهمُّني

يا وَيْحَهُمْ هذا عراقٌ واحدٌ

رغمَ المكائدِ ظلَّ ملءَ الأعْيُنِ

الحبُّ ليس بهيِّنٍ وأقولُها :

حبُّ البلادِ المرُّ ليس بهيِّنِ

أرضُ العراقِ المستحيلةُ مَسكني

إمّا سكنتُ وإنْ دُفنتُ فمَدفني

أنا ما نسيتُكَ موطني يوماً فإنْ

دَنَتِ المنيَّةُ موطني لا تَنْسَني

الحبُّ ينشرُني وأنتَ تلمُّني

والشِّعرُ يخذُلني وأنتَ تُعزُّني

في مقلتيكَ تألُّقي وتحرُّقي

وعلى يديكَ تحطُّمي وتكوُّني

نحوَ اخضرارٍ مذهلٍ أرسلتني

ومع الكرامةِ والنَّقاءِ وَلدتني

أنـــتَ الضِّـــياءُ إذا ادلهـــمَّ الملتقـــى

والنُّـــورُ في المَخفـــيِّ أو في المُعلَـــنِ

أرجـــوكَ دعـــني في هـــواكَ مســـافراً

أرجـــوكَ مكِّنّـــي علـــى المُـــتَمَكِّنِ

دعـــني أَكُـــنْ جســـراً علـــى نهـــرِ الضَّـــنى

لأقـــولَ: اعبُـــرْ نحـــوَ خـــيرٍ بَـــيِّنِ

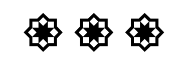
لا تحـــزَنَنْ أبـــداً فشمسُـــكَ أشـــرقتْ

لا تحـــزَنَنْ فخطـــاكَ بـــينَ السَّوســـنِ

ولســـوف يجعلُـــكَ الحفـــيظُ المُرتجـــى

عـــن كـــلِّ ســـيفٍ غـــادرٍ في مَـــأْمَنِ





فهرس القصائد



(+2) 01288890065

www.shams-group.net